الخيانة والشولوجيا

زکي محمود زکي



دارالروضة للنشروالتوثيع ٢ دربالأتراك - خلف جامع الأزهر - القاهرة

يسم الله الركمة الركبير

ا الله الخار على المنوا عضور المضرور الله الماركي والفرول المار ا

" محمدة الله المحلم " الساء الاا

على معتبة العلوم الإعتروني.

بغداد بين الخيانة والتكنولوجيا

روية وتحليل

زکې محمود زکې

الناشر دار الروضة للنشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٤٢٤هــ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع بدار الكتب

الترقيم الدول

: ٧ ١ ١ / ٢ . ٠ ٢ .

I.S.B.N 97705481-57-0:

شکر خاص

إلى كل من السادة / د. فخر الإسلام سيد عثمان - هاتي الحازق - محمد عبد الحي ديهوم - محمد سمير فضلي - عادل حجلب - على مسلم - حمزة عبد الله - ياسر هاشم - أحمد السمري - سامح يحيي - أحمد السيد - سامح يحيي - أحمد جميعي - حاتم العزب - أحمد السيد - سوسن محمود زكي - هند زكى محمود .

إلى هؤلاء وكل من ساهم ولو بالكلمة في إخراج هذا الكتاب على هذا النحو الجميل ... إليهم جميعاً شحري وتقديري العميقين . وإذ أسأل الله العلى القدير لنا ولهم التوفيق .

زکي محمود زکی

الطبعة الأولى 1478هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة العلوم الإلكترونية

سلسلة من الكتب التي تتتاول جوانب المعرفة الإلكترونية في أسلوب مبسط يوفر للمواطن المصري والعربي الثقافة الإلكترونية المتطورة مع إلقاء الضوء على الجديد في الإلكترونيات خاصة في مجالات التطبيقات الخاصة بنظم التسليح العالمية والأخطار الناجمة عنها.

اهـــداع

إلى والدتي الحبيبة ووالدي الحبيب ... تغمدهما الله بواسع رحمته واسكنهما فسيح جناته ... أمين .

إلى من شاركتني الحياة .. اثابك الله على حُسن أعمالك وعطائك اللا محدود

إلى حبيبتي التي في خاطري .. وفي دمى .. مصر منبت الحضارات ومهبط وحي الديانات ..وملاذ أصحاب الرسسسالات

زكي محمود زكي

منتكنته

قَحْدِلُ أنك تلعب مباراة شطرنج دون أن تتمكن مسن رويسة قطع الشطرنج الخاصة بخصمك ، في حين أنه يمكنه روية قطعسك ، في هذه الحالة وحتى لو بدأت من موقع أفضل تكتيكياً واستراتيجياً مسن موقع هذا الخصم ، وبعدد قطع أكبر وأفضل من قطعة ، فإن الاحتمال الأرجح هو إتزاله هزيمة ساحقة وسريعه بك وبقطعك .

هذا ما حدث في العراق فهي أول دولة في التساريخ يتسم احتلالها في وقت قصير للغاية فالقوات الأنجلو أمريكية ترى وتسمع وتسيطر على مسرح العمليات وتمتلك قدرات هائلة وصسدام لا يسرى ولا يسمع ولا يستطيع أن يسيطر على قواته ولا يعرف أين تتواجد، والنتيجة هزيمة سريعة وحزينة ، وفي حقيقة الأمسر يكمن أسباب السقوط المروع في كلمتين الخيانة والتكنولوجيا .

والكتاب الذي بين أيدينا "بغداد بين الخيائة والتكنولوجيا" هو أحد ثمار مشروع سلسلة مكتبة العلوم الإلكترونية والتي تهدف إلى طرح التطبيقات والابتكارات الإلكترونية الحديثة واستخداماتها المختلفة كذلك تهيئة الظروف للاستزادة حول بعض المصطلحات المرتبطة بالتطور في مجال الإلكترونيات ومن منطلق أن الحرب على العراق أوضحت بجلاء أن الجعبة الإلكترونية

للولايات المتحدة الأمريكية فيها الكئسير فالحرب كانت إلكترونية بالدرجة الأولى وظهرت مصطلحات الحرب الرقمية والحرب التخيلية واستراتيجية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأغسراض العسكرية والفضاء بالإضافة إلى العديد من التكنولوجيات التي تعتمد أساساً على الإلكترونيات.

قبل هذه الحرب كان هناك ما يُعرف بمنظومة القيادة والسيطرة أما بعد هذه الحرب فهناك تغيير ثوري فقد برز لنا المفتاح السحري لحروب المستقبل والتي تكمن في منظومة القيادة والسيطرة والانتصالات والحاسبات والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع . هده المنظومة التي تتصف بالدمج والتكامل والتلاحم أناحت لقوات الأمريكية قوة قتال هائلة .

كل الرجاء أن يكون هذا الكتاب مفيداً وعوناً للموض العربي ليتعرف على ما دار في هذه الحرب من أخطار علمية وتكنولوجية وكل أملى أن يوفقني الله في إنجاز هذا العمل بما يحقق هدف نشر هذه السلسلة للمشاركة في خدمة مصر الكنانة وجمهور القراء العرب وانال رضا الله والوطن راجين من الله التوفيق .

زکې محمود زکې

نوفمبر ۲۰۰۳

التار الجدد قادمون

التتار الجدد قادمون

قبل وقوع أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، كان وزير الدفاع الأمريكي رونالد رامسفيلد منكباً على مطالعة دراسة مفصله اعدتها بناء على طلبه مجموعه من الخبراء والباحثين حول الإمبراطوريات التاريخية الكبرى، وحول كيفية الاستفادة من ظاهرة صعود وهبوط تلك الإمبراطوريات لحماية الإمبراطورية الأمريكية الجديدة كانت الأسئلة التي تمحورت حولها الدراسة هي كيف استطاع أباطرة مثل جانكيز خان ويوليوس قيصر والإسكندر المقدوني الكبير أن يقيموا إمبراطوريات لا تغيب عنها الشمس ؟ وكيف انتشرت وازدهرت وسارت خارج أوطانها ؟ ثم لماذا تهاوت وذبلت ثم ماتت ؟

لم تكن لدي رامسفيلد أية رؤية أو أي تصور حول الصيغة التي يجب أن يكون عليها العالم عندما طلب إعداد هذه الدراسة ولكن بعد أحداث سبتمبر بدا أن الدراسة عن الإمبراطوريات الغابرة لم تعد موضع اهتمام البنتاجون إلا أنه من الواضح أن الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جورج بوش في رحلة ما بعد سبتمبر يستحضر الخطاب السياسي للإمبراطور المغولي هو لاكو. إن قراءه المفردات المستعملة في خطاب وتصريحات الرئيس بوش حول قوة أمريكا العسكرية وحول التهديدات التي وجهها إلى الرئيس العراقسي السابق صدام حسين تشبه إلى حد بعيد المفردات التي استعملها هو لاكو في

القرن الثالث عشر في رسالة الإنذار التي وجهها السي الأمسير قطز سلطان مصر في عهد المماليك .

لقد تمكن اليمين الديني الإنجيلي الصهيوني من الهيمنة علسى القرار السياسي الأمريكي وإقناع الرئيس بوش بأن للولايات المتحدة الأمريكية مهمة تجعل من قواتها جند الله في أرضة . وأن أول خطوة في هذا السبيل هي إزالة " الدول المارقة " المتهمة بإيواء الإرهابيين الإسلاميين أو مساعدتهم ، وعلى رأس هذه الدول العراق .

من الطبيعي أن تؤدي هذه السياسة العدائية التي تقـــوم علـي قاعدة العقاب الجماعي إلى توسيع دائرة الكراهيــة وتعميــق مشـاعر الحقد.

حدث ذلك في الإمبراطوريات السابقة كما يحدث في إمبراطورية اليوم ، فالرئيس بوش يتساءل لماذا يكرهوننا ؟ وقد تعلم الآن الإجابة من الإمبراطور الروماني كاليبوليا صاحب القول غير المأثور - " ليكرهوننا بقدر ما يخافوننا " .

التاريخ قد يعيد نفسه:

إذا كانت مصر أم الدنيا فبغداد عينها وعين العراق.

يذكر التاريخ أن الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور (٧٥٣ ـ ٧٧٤م) أراد بناء عاصمة لدولته فأختار موقعا يكفل له الاتصال بكل أركانها فكانت " بغداد " .

بدأ في بناء المدينة يوم ٢١ أبريل من عام ٢٦٧م، صممها خمسة مهندسين عرب على شكل دائري ، وشارك في بنائها ، ١ ألف عامل لمدة خمس سنوات متصلة وكاد العمل ينتهي من بنائها حتى أضحت كما أريد لها أن تكون ، حاضرة العالم الإسلامي ومركز فكوة وتتويره ، فكانت شوارعها وأزقتها ومبانيها مسرحاً للكثير من الماثر والنوادر والأساطير، وإليها شد العلماء والمفكرون رحالهم، وبها تغنى الشعراء ، وفيها عاش هارون الرشيد أشهر خلفاء بنى العباس.

كانت وديان منغوليا (على تخوم الصين) قد بلغ بها التكاثر البشري حد الفيضان وأتيح لها التوحد تحبت زعامة جنكيز خان (١٢٠٦ – ١٢٠٧م) ، الذي ساق الجحافل المحاربة المدمرة، باتجاه الصين جنوباً وباتجاه تركستان وأوروبا الشرقية غرباً ودخلت هذه القوى، بلاد ما وراء النهر بكثافة هاتلة، وتدميراً أرعب الشرق الإسلامي كله.

كانت أسلحة المغول نبالا ذات أطراف فولانية وسيوفهم مدببة حادة أصلح للطعن منها للضرب ودروعهم ودروع خيولهم مسن جلد مقوى مطلي ، ويضعون أسلحتهم وأمتعتهم في جعبات من الجلد يمكن

نفخها ليعبروا بها الأنهار، أما نساؤهم فكن يحارب مثلما يحارب الرجال الأشداء . ولقد استحق المغول لقب النتار (الجحيم) الذي هو تعبير عما فعلوه في كل الأرض التي احتلوها ، فلقد صار جنكيز خان ومن بعدة أبناؤه وأحفاده على مبدأ الأرض المحروقة فكانوا يقتلون من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ولا يخلفون إلا هلاكا ماحقا . وكانت دولة شاهات خوارزم (إيران) أول ضحايا الزحف المغولي ، النين لم يوقفهم ذلك النضال المرير الذي قادة الشاة علاء الدين محمد سقطت الدولة الخوارزمية ، واستأنف المغول زحفهم ، نحو أراضيي الخلافة العباسية في العراق بقيادة هولاكو حفيد جنكيز خان .

لم يكن هولاكو اقل دموية من جدة ، فلقد اتجه إلى بغداد وحاصرها ثم انتصر على حاميتها منذ الجولة الأولى وسقطت بغداد في فبراير من العام ١٢٥٨م واستسلم أخر الخلفاء العباسيين (المستعصم) ومعه ثلاثمائة من وزرائه ومعاونيه إلى هولاكو فامر بقتلهم جميعا وأذن لجيشه باستباحة حاضرة العرب والمسلمين ، فاعلا في أهلها نبحا وتقتيلا، ٤٠ يوما حتى قضى على مليونين منهم، احمرت من دمائهم مياه نهر دجله، وفي النهاية احرق النتار دور بغداد ودمروها وخربوا منشآت الري والزراعة وأحرقوا مكتبتها الشهيرة والقوا بكتبها المخطوطة النادرة في النهر فكانت جسوراً عبروا عليها بخيولهم .

ترتب على سقوط بغداد (مركز الزعامة الروحية) أن انفكت عرى المسلمين بزوال الخلافة وحلول الفسلمين وصارت وحدتهم السياسية أبعد من الحلم واعيد ترتيب العالم السياسي مثل تعيين حدود جديدة وعقد أحلاف مختلفة ، كما ترتب على السقوط تغيير سلطين المماليك في مصر سياستهم نحو مركزية الخلافة ، إذ جعلهم يفكرون في إحيائها من جديد ومع أن سقوط بغداد نبه المسلمين إلى ضرورة توحيد جهودهم لصد الخطر الداهم ، فلقد استمر السنزاع بيسن السنة والشيعة ، وأستغله المغول ، فتحزب هولاكو الشيعة وتكفل بسلامة قبر الإمام على بالنجف من التدمير . بعد ذلك اتجه إلى الشام واحتل دمشق وهو يسير على نفس النهج المظلم من التدمير والتخريب وكانت عنف فأرسل أربعين من رجالة إلى قطز السلطان المملوكي الثالث مهددا متوعداً :-

" بعلم الملك المظفر قطز الذي هو من جنس المساليك الذيسن هربوا من سيوفنا إلى هذا الإقليم .. إننا نحن جند الله في أرضة ، خلقنا من سخطه ، وسلطنا على من حل به غضبة ، فلكم بجميع البلاد معتبر، وعن عزمنا مزدجر ، فاتعظوا بغيركم ، وأسلموا إلينا أمركم ، قبل أن ينكشف الغطاء ، فتندموا ، فنحن لا نرحم من بكى ، ولا نسرق لمن شكا ، وقد سمعتم أننا فتحنا البلاد ، وقتلنا العباد، فعليكم السهرب ، وعلينا الطلب ، فأي أرض تؤويكم ، وأي طريق تتجيكم ؟ وأي بسلاد وعلينا الطلب ، فأي أرض تؤويكم ، وأي طريق تتجيكم ؟ وأي بسلاد ، وعميكم ، ليس لكم من سيوفنا مناص ، ولا مسن سهامنا خلاص ،

فخيولنا سوابق ، وسهامنا خــوارق ، وسـيوفنا صواعـق ، وقلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال، والحصون عندنا لا تمنع ، والعساكر لقتالنا لا تتفع ، ودعاؤكم علينا لا يسمع .. ومن طلب حربنا ندم ، ومن قصـد الاستسلام لنا سلم ، وقد ثبت عندنا أن كثيركم قليل ، وعزيزكم نليـل ، فلا تطيلوا الخطاب ، وأسرعوا برد الجواب " ،

وكان رد قطز على تهديد هو لاكو لا يحتمل التأويل ، فقد قبض على الذين حملوا هذه الرسالة إليه ، وأعدمهم توسيطا "نوع من الإعدام شاع آنذاك" أن يضرب الشخص بالسيف ضربة تقطعه نصفين ، وعلق رءوسهم على باب زويلة. هذا مع علمه من أن جيش المغول لا يقهر وأنهم يأتون بالخوارق، ويأكلون فروع الشجر ولحوم الكلاب والبشر وإنهم في فترة وجيزة احتلوا كل آسيا وأجزاء من أوروبا وقضوا على الخلافة العباسية في بغداد واستولوا على بلاد الشام .

وهكذا أصبحت الحرب واقعة . فنادى قطز بالجهاد وأخذ يعد لها العدة ، والمسلمون في ذلك في رعب وهلع شديدين وقلوبهم مضطربة واهمة . وفي الثالث من سبتمبر من عام ١٣٦٠م تلاقب جيش مصر بقيادة السلطان " سيف الدين قطز " مع جيش المغول بقيادة " كتبغا " في عين جالوت بجوار مدينة الناصر بفلسطين ، انقبض المغول بسرعتهم الخاطفة على المصريين فشنتوا شملهم وقضوا على جناحهم الأيسر ، فتزلزل المصريون زلزالا شديداً واختلط الحابل بالنابل وباتت الكرة عليهم ودنت هزيمتهم من نفوسهم الوجلة أصلا.

فألقي قطز خونته عن رأشه إلي الأرض وصرخ فيي فلوليه المشرنمة:-

" وا إسلاماه ... وا إسلاماه !! " ...

واندفع إلى قلب المغول، فتبعته قواته وقدد تأجج حماسهم فحملوا على عدوهم حملة صادقة وضربوهم في مقتل فأختل توازن المغول والاذوا بالفرار تاركين قائدهم "كتبغا " صريعاً وابنة أسيراً لدى المماليك لكي يتغير شكل العالم من بعد ذلك اليوم.

ترى هل تستثير تلك الأحداث في ذاكرتك شيئاً ما ؟؟ أو هـــل ترى ثمة رابطا يربط بين دفتي التاريخ ؟؟ .

منكم من يستريح لمقولة أن التاريخ قد يعيد نفسه ومنكم من يعتقد بأن التاريخ يسير في خطوط مستقيمة (لا أحد يشرب مسن ذات النهر مرتين) .. أيا ما كان الأمر ، فإنه وقد أدلهم علينا الحاضر واختلطت الرؤى نحو المستقبل ، فليس أقل من بعض الاجترار للذاكرة والثقة معا .

بعد السقوط الثاني لبغداد صدام العراق يتذكر هو لاكو:-

في أول رسالة خطية من صدام حسين تخرج من العراق تؤكد أن دخول بغداد تم بالخيانة وحدها وتذكر فيها دخول هو لاكسو بغداد وهذا نص الرسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

" ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عـــهد الله مسئولاً "

العراق في ٢٨ نيسان ٥٣٠ ٢م .

من صدام حسين

إلى الشعب العراقي العظيم

وابناء الأمة العربية والإسلامية .

والشرفاء في كل مكان .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مثلما دخل هولاكو بغداد دخلها المجرم بوش بعلقمي بل وأكثر من علقمى لم ينتصروا عليكم يا من ترفضون الاحتلال والذل ويا من في قلوبكم وعقولكم العروبة والإسلام ... إلا بالخيانة .

ووالله إنه ليس انتصار طالما بقت المقاومة في نفوسكم .

وأصبح الآن ما كنا نقوله حقيقة ، فلسنا نعيش بسلم وأمن طالما الكيان الصهيوني المسخ على أرضنا العربية ، لهذا لا انفصال العربى وحدة النضال العربى

يا أبناء شعبنا العظيم .

انتقضوا ضد المحتل ، ولا تتقوا بمن يتصدث عن السنة والشيعة، فالقضية الوحيدة التي يعيشها الوطن (عراقكم العظيم) الآن هي الاحتلال .

وليس هناك أولويات غير طرد المحتل الكافر المجرم القاتل الجبان ، الذي لم تمتد يد أي شريف لمصافحته بل يد الخونة والعملاء.

أقول لكم أن كافة الدول المحيطة بكم ضد مقاومتكم ، لكن الله معكم ، لأنكم تقاتلون الكفر وتدافعون عن حقوقكم .

لقد سمح الخونة لانفسهم الجهر بخيانتهم ، رغم كونها عـــاراً ، فاجهروا برفضكم للمحتل من أجل العراق العظيم والأمــــة والإســــلام والبشرية .

وسينتصر العراق ومعه أبناء الأمة والشرفاء ، وسنستعيد ما سرقوه من آثار ، ونعيد بناء العراق الذي يريدون تجزئته إلى أجزاء ، أخزاهم الله .

لم يكن لصدام ملك باسمة الشخصي وأتحدى أن يثبت آي شخص أن تكون القصور إلا بأسم الدولة العراقية ، وقد تركتها منذ زمن طويل لاعيش في منزل صغير .

انسوا كل شئ وقاوموا الاحتلال فالخطيئة تبدأ عندما تكون هناك أولويات غير المحتل وطرده وتذكروا أنهم يطمحون لإدخال المتصارعين من أجل أن يبقى عراقكم ضعيفاً (ينهبوه) كيفما كانوا.

ويكفي فخراً حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي أنه لم يمد يديه للعدو الصهيوني ، ولم يتنازل لمعتد جبان أمريكي أو بريطاني .

ومن وقف ضد العراق وتآمر علية " لن " ينعم على يد أمريكا بالسلام .

تحبة لكل مقاوم وكل مواطن عراقي شريف ، ولكسا، امسرأة وطفل وشيخ في عراقنا العظيم اتحدوا يهرب منكم العدو ومسن دخسل معه من الخونة .

وأعلموا أن من جاءت قوات الغزو معه وطارت طائراته لقتلكم لن يرسل لكم إلا السم . وسيأتي بانن الله يوم التحرير والانتصار لانفسنا والأمة والإسلام قبل كل شئ وهذه المرة مثل كسل مرة ينتصر فيها الحق ، ستكون الأيام المقبلة أجمل .

حافظوا على ممتلكاتكم ودوائركم ومدارسكم ، وقاطعوا المحتل، قاطعوه، فهذا واجب الإسلام والدين والوطن .

عاش العراق العظيم وشعبه

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

والله أكبر وليخسأ الخاسئون صدام حسين

٢٦ صفر ١٤٢٤هـ ٢٨-٤- ٢٠٠٣م

بوش بحذر وبتوعد:

بأسلوب استعراضي وبعد قيادته لطائرة مقاتلة والهبوط على حاملة الطائرات " يو أس أس ابراهام لنكولن " العائدة من مهمتها العملياتية في الخليج أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش انتهاء العمليات العسكرية الرئيسية في العراق ولكن الحرب لم تنته وقال: إن الحملة على العراق كانت انتصاراً في معركة في إطار الحرب ضد الإرهاب التي بدأت في 1 اسبتمبر ٢٠٠١ ومازالت مستمرة.

وقال بوش في الخطاب الذي القاه أمام حشد من العسكريين الأمريكيين على متن حاملة الطائرات يسوم ٢٠٠٣/٥/٢م أنه بعد انتصار التحالف في معركة العراق فإن القوات الموجودة هناك تقوم حالياً بتوفير الأمن واعادة أعمار هذا البلد.

وأكد بوش أن القوات الأمريكية سوف تغدادر العراق بعد الانتهاء من مهامها قائلاً إن دولا أخرى خاضت حروباً في دول أجنبية وقامت باحتلالها واستغلالها ، ولكن الأمريكيين بعد خوضهم المعركة في العراق لا يريدون شيئاً سوى العودة إلى وطنهم .

وقال بوش: إن التحول من الديكتاتورية إلى الديمقراطية في العراق سوف يستغرق وقتاً مشيراً إلا أن الأمر يستحق بذل الجهد من أجل تحقيقه .

وأكد الرئيس الأمريكي في خطابة الحماسي أن التحالف السذي تشكل لإسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين سوف يبقسى حتى تتتهي المهمة في العراق ونترك وراءنا عراقا حراً "

ووجه بوش تحذيراً قوياً للدول التي تتهمها الولايات المتحسدة بحيازة أسلحة دمار شامل ودعم المنظمات الإرهابيسة قائلاً: إن أى نظام خارج على القانون له صلات بمنظمات إرهابيسة أو يسعي أو يمثلك أسلحة دمار شامل يمثل خطراً كبيراً على العالم المتحضر سوف تتم مواجهته وأشار بوش إلى أنة مع تحطيم التماثيل في العراق شاهدنا ظهور فجراً جديداً في هذه البلاد تؤكد انه مازال أمام قوات التحسالف عمل صعب يتعين إنجازه بالعراق وإعادة النظام إليه معترفاً بأن أجزاء من العراق مازالت تمثل خطورة للأمريكيين.

وجدد الرئيس الأمريكي مزاعمه بشأن وجود علاقة بين النظام العراقي السابق وتنظيم القاعدة الذي يتحمل مسئولية تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ، وقال بوش أن تحرير العراق يمثل تقدماً رئيسياً في الحملة ضد الإرهاب لقد أزحنا حليفاً لتنظيم القاعدة وقطعنا أحد المصادر لتمويل الإرهاب ونحن الآن متيقنون مما يلي : أنه لن يكون بإمكان شبكة إرهابية الحصول على أسلحة الدمار الشامل من النظام

العراقي وذلك لأن هذا النظام لم يعد موجوداً ، كما أكد بوش تمسك إدارته بسياسة الضربات الوقائية قائلاً : إن استخدام القوة العسكرية يبقى خياره الأخير " ولكننا سنواصل اصطياد العدو قبل تمكنه من ضربنا " وقال بوش: إن مرتكبي أحداث الحادي عشر من سبتمبر ظنوا أن هذه الهجمات ستمثل "بداية النهاية لأمريكا وانهم سيتمكنون من كسر عزيمة هذه الأمة وإجبارها على الانسحاب من العام ولقد فشلوا في ذلك " واكد بوش مواصلة تعقب الولايات المتحدة لقيادات تنظيم القاعدة وقال أن نصفها تقريباً بات في قبضتها أو لقي مصرعه، وقال أن هذا النظيم "قد أصيب ولكن لم يتم تدميره " وكشف عن أنه في الوقت الذي يقوم فيه بإلقاء خطابة فإن القوات الخاصة الأمريكية من الفرقة ١٨ المحمولة جواً تقوم بتعقب الإرهابيين في أفغانستان .

اسر ائبل و العراق:

اعتبارا من ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ قامت الولايسات المتحدة بإعطاء الإرهاب وضع القوة العظمى ونتيجة لذلك قامت بتأسيس حالة حرب مستمرة على مستوى العالم باستخدام أساليب حرب المعلومسات لذلك ومنذ اللحظات الأولى من ١١ سبتمبر نجحت أمريكا في تصويبو نفسها القوة الأساسية المستمدة من شرعيتها حاولت فرض نفسها قسوة مقبولة من العالم على أساس أنسها منظمة رأسمالية في الحياة الاقتصادية ومنظمة ديمقراطية في الحياة السياسية وهو ما جعلها القسوة

المنطقية والممكنة لمواجهة الإرهاب الدولي وفي الحقيقة فكرة الإرهاب العالمي لا تخدم إلا أمريكا لأنها تساعدها في أن تبقى علي العالم القديم في حالة حرب دائمة.

ولقد اختارت أمريكا العالم الإسلامي لتنفذ فيه خططها لأنه يعطيها إمكانية أن تجعل من نفسها زعيمة لحمله صابيبة عالمية ويسمح لها بالتدخل في أي مكان بشكل محدد كما فعلت في الفليبين واليمن وجعلتها تقيم قواعدها في اوزبكستان وأفغانستان وتقترب إلى مهورية جورجيا على حدود الشيشان وواضح أن أمريكا اختارت العالم الإسلامي أساساً لأن العقلية الأمريكية في مجملها بحاجة دائمة إلى ممارسة سياسات التمييز العنصري ضد البعض مثل السود في أحيان أو المكسيكيين في أحيان أخرى أو محاولة دمج البعض الآخر مثل اليابانيين أو اليهود.

لقد تم محاولة دمج اليهود في قلب المجتمع الأمريكي في إطلر تراجع العولمة داخلياً وممارسة الفصل العنصري ضد عناصر أخرى مثل السود . هذا التوجه في الداخل يتزامن مع تراجع العولمة في الخارج وهو ما بدا واضحاً في علاقة الأمريكيين مع العالم وبشكل خاص في طريقة إدارتها لمشكلة الشرق الأوسط لذا فإن دمج إسرائيل

في العقلية الأمريكية يتم داخلياً كما يتم خارجياً واستبعاد العرب يعكس سياسة استبعاد السود والمكسيكيين في الداخل.

وارتباط الولايات المتحدة مع دولة إسرائيل وإدمــــاج الدولــة العبرية في الإيدلوجيه الأمريكية فهي مسألة ليس لها علاقــة باليــهود الأمريكيين فقط ولكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بتراجع العولمة أو العالميــة الأمريكية وبانتشار الأختلافيه التي تتعكس في الداخل كما تتعكس فـــي الخارج .

لقد ظل إخلاص الولايات المتحدة لدولة إسرائيل مسالة تثير تساؤلات عديدة فهل هذا نتيجة تعاون ديمقراطية أمريكا وديمقراطية إسرائيل كما يقولون فأعتقد أن هذا شئ غير مقنع فالظلم الذي يعسانى منه الفلسطينيون يوما بعد يسوم والذي تفرضسه قسوات الاحتلال الإسرائيلي على ما بقى من أرض فلسطين هو في حد ذاته إنكارا لمبدأ المساواة جوهر الديمقراطية التي يتحدثون عنها .

ولكن السبب الرئيسي في إخلاص أمريكا لإسرائيل يرجع في الأساس إلى ما يمثله الجيش الإسرائيلي من أهمية كبيرة للولايات المتحدة فهناك حقيقة تاريخية تقول أن أمريكا لها التميز البحري والجوى ولا تميز لها في العمليات العسكرية على الأرض ففي الحوب العالمية الثانية لم يكن للقصف المدفعي الثقيل الذي قامت به القوات

الأمريكية والبريطانية ضد المدنبين في ألمانيا أى أثر استراتيجي وكانت نتيجته تقوية المقاومة الألمانية ضد هجوم التحالف ويرجع الفضل في تغيير موازيين القوى في الحرب العالمية الثانية لصالح التحالف إلى العمليات العسكرية السوفيتية على الأرض وبنفس النظرية تعاملت الولايات المتحدة في حرب أفغانستان فكانت تعين زعماء القبائل الذين كانوا يقومون بالدور الرئيسي على الأرض بينما كانت هي تستخدم الطائرات بي ٥٢.

ومع تطوير فكرة " الحرب بلا قتل " من الجانب الأمريكي تحولت الحروب إلى أساليب حرب المعلومات التي تتمثل في "لعبة من ألعاب الفيديو" التي تجسد العجز التقليدي الأمريكي على الأرض.

ومن هذا جاءت أهمية الجيش الإسرائيلي فإن ضعف الجيسش الأمريكي في العمليات الأرضية وعدم رغبته في قبول خسائر في الأرواح تجعل جيوش الحلفاء أو حتى جيوش المرتزقة ضرورية لاستخدامها في هذا النوع من الاشتباكات كما أن رغبة الولايات المتحدة التي تحولت إلى هاجس دائم في السيطرة على بترول المنطقة جعلها تعتمد على أقوى جيش في منطقة الشرق الأوسط وهو جيش إسرائيل .

ولكن هل من الممكن تخيل قيام الجيش الإسرائيلي بالسيطرة على آبار البترول في السعودية أو الكويت أو الإمارات العربية وهذا الجيش لم يتمكن من البقاء في جنوب لبنان وأصيب بخسائر فادحة ولد يتحمل البقاء في الضفة الغربية بلا خسائر وبالطبع لا ننسسى أهمية اللوبي اليهودي الأمريكي في العملية الانتخابية وتأثيره في سياسة الولايات المتحدة مع إسرائيل.

دور إسرائيلي كبير في الحرب العراقية:

لعبت إسرائيل دورا أسا بيا في دفع الإدارة الأمريكية إلى شن الحرب على العراق وتحديد أهدافها وقد تردات الأنباء أن مشروع الحرب من وضع ثلاثة من غلاة اليهود الأمريكيين هم: رتشارد بيرل كبير مستشاري وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون "ونائبا وزير الدفاع الأمريكي بول وولفرفيتر ودوجلاس فايت فهم الذين صاغوا أهداف الحرب، وقاموا بالدور الكبير في حث الإدارة الأمريكية على شنها حيث عكفوا بعد شهر من أحداث ١١ سبتمبر على الاجتماع بكل من إفرايم هلايفي رئيس الموساد الإسرائيلي أنداك ورئيس شعبه

الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عاموس مالكا وخلفة أهارون زنيفي فركش ، إلى جانب رئيس قسم الأبحاث في كل من الموساد وجهاز الاستخبارات العسكرية بإسرائيل وكان هدف الاجتماعات هو صياغة أهداف الحرب الميدانية والاستراتيجية وقد اتفق الجانبان على تشكيل لجنة تتسيق عسكرية مشتركة تقوم إسرائيل خلالها بتقديم كل ما يتطلبه الجهد الحربي الأمريكي وقت الحاجة.

وبالتوازى مع ذلك شكلت لجنة أخرى التنسيق السياسي، يقف على رأسها من الجانب الأمريكي بشكل خاص المستشارة لشئون الأمن القومي كوندا ليزا رايس وتضم أعضاء من فريقها في مجلس الأمن القومي،ومن الجانب الإسرائيلي دوف فايسفلاس مدير مكتب شسارون وبعض كبار موظفي وزارة الخارجية الإسرائيلية وقد تعسامات هذه اللجنة بالذات في خلق الظروف السياسية المساعدة على الحرب، وكان على رأسها خطة "خارطة الطريق" (!!).

من الملحظات المهمة في هذا الصدد أن اللجنة العسكرية المشكلة ضمت جنرالات في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي إلى جانب هيئة أركان الجيش الأمريكي وكان الجينرال تومي فرانكس قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي عضوا فيها وهو الذي أنبطت به مهمة قيادة الحرب على العراق.

خطة إسرائيلية لاغتيال صدام حسين:

تبنى الأمريكيون خطة إسرائيلية لاغتيال صدام حسين أطلسق عليها أسم تمنيليم وكان الإسرائيليون قد وضعوا هذه الخطة في صيف عام ٩١ لتصفية حسابهم مع الرئيس العراقي الذي كان أول من "تجوأ" وأطلق الصواريخ على إسرائيل أبان حرب الخليسج الثانيسة (حسرب تحرير الكويت) وقد أشرف عليها الجنرال أيهود باراك السذي كان وقتذاك رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي وتقرر أن تقوم بها وحدة "سييرت متكال " أي سرية الأركان وهي أكثر العناصر الخاصة تمييزا في الجيش الإسرائيلي وقامت عناصر تلك الوحدة بالتدريب على تنفيسذ في الجيش الإسرائيلي وقامت عناصر تلك الوحدة بالتدريب على تنفيسذ الخطة في منطقة " تسئيليم بيت " التي تقع على بعد ٣٥ كيلو مترا إلى الجنوب الشرقي من مدينة بئر سبع . وفي أثناء التدريب وقع خطأ فني أطلقت بمقتضاه إحدى القذائف التي قتلت خمسة جنود وعلسى الفور

وبالرغم من ذلك فقد تبنى الأمريكيون الخطة بعد إدخال عدة تعديلات عليها في ضوء ما أستجد من معلومات وقد تدرب أفراد من عناصر الوحدات الخاصة الأمريكية على تتفيذ الخطة فسي صحراء النقب وفي نفس منطقة " تسئيليم بيت " وقد استعانوا بالخطة لاقتناعهم بان الحرب على العراق لن يكتب لها النجاح ما لم يتم التخلص من الرئيس العراقي .

أمريكا تطلب معلومات من الخبراء الصهاينة:

ترددت الأنباء أن نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني عقد خلال الشهرين السابقين للحرب لقاءات مع ٧٠ خبيرا إسرائيليا في مختلف المجالات ، ناقشهم خلالها في كيفية حسم المواجهة مع العراق وقد أشار العديد من المعلقين الصهاينة إلى أن تشيني " مبهورا " بمهنية الخبراء الصهاينة في تقديم المعلومات ومن أبرز الخبراء الذي قابلهم تشيني البروفيسور عماتسيا برعام (بهودي من أصل عراقيي) وهو مؤرخ مختص بالتاريخ العراقي ، وقد صرح البروفيسور عماتسيا في ملجا مقابله تليفزيونية بأنه اجتمع مع ديك تشيني لمدة ثلاث ساعات في ملجا بالبيت الأبيض أجاب خلالها على قائمة طويلة من الأسئلة التي طرحها عليه لكنه رفض التطرق إلى طبيعة الأسئلة أو إجاباته عليها .

كيار المسئولين الإسرائيليين حريصين على إشعال نار الحرب:

وضع الحماس شديدا للحرب والحرص على إشـــعال نارهـا والانتصار فيها له دوافع عدة عبر عنها أركان المؤسسة الإســرائيلية الحاكمة على النحو التالى:

قبل بدایة الحرب وفی شهر مارس ألقی شاءول موفاز وزیسر
 الدفاع الإسرائیلی محاضرة فی مرکز " جرتسلی متعدد الإتجلة
 " و هو أعرق و أهم مركز بالدولة العبریة قال فیه إن النصر فی

الحرب يعني إخراج العراق من دائرة العسداء الإسرائيلي ، والضغط على سوريا لإخراج المنظمات الفلسطينية من دمشق ولوقف حمايتها لحزب الله في لبنان الأمر الذي يسودي إلسى تجفيف مصادر دعم المقاومة الفلسطينية في الضفة والقطاع .

- عوزى عراد رئيس وحدة التحليل بمركز " جرتسلي" (والسذي كان مديرا للأبحاث في " الموساد" والمستشار السياسي لرئيس الوزراء السابق بنيامين نيتانياهو وقد أجري مسع طاقم مسن الباحثين عدة أبحاث حول العراق ومستقبل المنطقة لحساب وزارة الدفاع الأمريكية) عراد هذا قال (أن النظام الجديد في العراق الذي يصفة أنه سيكون نسخة من نظام كسرازاى فسي أفغانستان ، سيضع سوريا وإيران بين " فكي كماشة مرعبيسن" حيث ستجدان أنفسهما محاصرتين من كل صوب وقد ادخسل الأردن ضمن أضلاع الحصار ، ووصفها بأنها "دولة أكثر من صحبيقة"
- في رأي أركان المؤسسة العسكرية إن أهم آثار الانتصار مسن وجهة النظر الإسرائيلية التي عبر عنها موشية يعلون رئيسس الأركان تتلخص في أمرين الأول أنه سوف يسرب الشعور بالعجز والهزيمة لدى العرب عامة والفلسطينيين خاصة ، مما يجعل من العام الحالي عام الحسم ضد الانتفاضية الأمر

الثاني أوردة شفتاي شفيط الرئيس الأسبق للموساد، الذي توقع أن يسود العالم العربي مناخ ثقافي مغاير يعطى للجناح الداغي إلى التطبيع مع إسرائيل قوة دفع جديدة ، تمكنهم من الدعوة إلى مراعاة متغيرات الموقف " والواقعية " في التعامل مع الأوضاع المستجدة.

- يري داني جليرمان رئيس اتحاد الغرف التجارية في إسرائيل أن النصر سيجلب العديد من الغوائد الاقتصادية لإسرائيل أهمها ثلاث هي : حصول إسرائيل على النفط العراقي السذي سيكون تحت إشراف أمريكي بأسعار مخفضه تراجع المخاطر الأمنية التي تهدد إسرائيل مما سيؤدي إلى تقليص النفقات الأمنية وإنعاش الاقتصاد الإسرائيلي ثم فتح السوق العراقية للبضائع الإسرائيلية .
- إسرائيل تسعى لإعادة تشغيل خط أنابيب للنفط العراقي فقد تـم الإعلان في ٢٠٠٣/٣/٣١ م وبينما القوات الأنجلو أمريكية مستمرة في غزو العراق يقوم يوسف فرانشسكي وزير البنيـة التحتية الإسرائيلي بدراسة فكرة إعادة تشغيل خط أنبوب النفط العراقي بين مدينة الموصل العراقية ومدينـة حيفا بشـمال فلسطين المحتلة، حيث تقع مصفاة البترول كما ذكرت صحيفة المرس " الإسرائيلية أن فرانشسكي طلب من الجهات الفنية

جمع المعطيات المتعلقة بإعادة تشغيل هذا الأنبوب . باعتبار أنه سيوفر لإسرائيل نفقات استيراد النفط من روسيا بواسطة الناقلات ويذكر أن خط الأتابيب كان قد توقف بعد إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ ثم تعدل مساره داخل العراق ليتجه إلى ساحل لبنان عبر سوريا.

- قيام مجلس حاخامات المستوطنات بالدعوى إلى إقامة الصلوات من أجل سلامة جنود التحالف الذين يحاربون في العراق وقد حضر هذه الصلوات السفيرين الأمريكي والبريطاني في تل أبيب فهل كانت تلك الصلوات لاجل جنره التحالف حقا أم أنها لأجل الجنود الإسرائيليين في العراق ؟؟
- كاتب يهودى يقول يجب أن تكون هزيمة صدام مقدمة لحرب أوسع ضد إيران وسوريا وبمنتهى الوقاحة وفي محاولة للمساهمة في المخطط الإسرائيلي الدي يستهدف العرب والمسلمين كتب اليهودي زائيف شافير في صحيفة نيويسورك ديل نيوز (أول إبريل ٢٠٠٣) مقالا قال فيه:

حسب توقعي الآن فإن الأمر لن يزيد على أسابيع محدودة حتى تنتهى معركة العراق ولكن ليست نهاية الحرب حيث ستكون هزيمة صدام حسين مقدمة لحرب أوسع نطاقا ضد المحور الإسلامى .

لقد بدأت الحرب في أفغانستان ضد القاعدة وحركة طالبان شم انتقلت إلى العراق بنفس الطريقة التي انتقليت بسها الحرب العالمية الثانية إلى شمال أفريقيا .

وهذه الحرب لن تتنهي في العراق فبغداد ليست برليسن ولسن يكون سقوط صدام نهاية للفاشية العربية والإسلامية كمسا أدى سقوط موسوليني ديكتاتور إيطاليا لهزيمة الفاشية الأوروبية .

فعندما يذهب صدام ستكون القوات الأمريكية بين عدوين إيران من الشرق أحد أضلاع محور الشر وسوريا من الغرب " المتطوع الجديد " ويتعين هزيمة كل منهما قبل أن تتتهى هذه الحرب .

أنباء عن مشاركة قوات إسرائبلية في الحرب ضد العراق

ترددت الأنباء عن اجتياز وحدتين عسكريتين إسرائيليتين المحدود للعمل في غرب العراق والمتوقع أن تكون مهمتها الأساسية تدمير قواعد صواريخ أرض/ أرض العراقية وشل قدرتها ومنعها من إطلاق أي صواريخ تهدد إسرائيل.

<u> كوماندوز إسرائيليون بالعراق في مهمة لأغتيال العلماء</u> العراقيين :

وكشف جنرال فرنسي متقاعد في تصريحات القناة الخامسة التليفزيون الفرنسي فسسي ١٥٠مم أن أكسثر مسن ١٥٠ جندى إسرائيلي من وحدات الكوماندوز دخلوا إلى الأراضي العراقيسة فسي مهمة تستهدف اغتيال العلماء العراقييس الذيسن كانوا وراء برامسج التسليح العراقي .

وقال الجنرال الفرنسي أن مخطط الاغتيال تم وضعه من قبل مستولين أمريكيين وإسرائيليين .

عملية بابل: دقيقتان فوق بغداد:

لم تكن إسرائيل تسمح للعراق بأن يمتلك قوة نووية حتى تظلم محتفظة بالتفوق النووي على الدول العربية ولم يكن مناحم بيجين يرضى بأن يحصل صدام حسين على سلاح الردع النووي حتى لا يهدد أمن إسرائيل ولذلك تم وضع "عملية بابل" لقصف وتدمير المفلعل " اوزيراك " في غارة جوية على بغداد ولإجهاض البرنامج العراقيي قبل تشغيل الفرن النووي ووقتها غضب الرئيس السادات بشدة بسبب الغارة وحدثت أزمة عاصفة بينة وبين مناحم بيجين !

وفي نفس الوقت ذهب الدكتور يحيي المشد إلى باريس يـوم ٦ يونيو ومعه تعليمات من الحكومة العراقية بفحص المعـدات والمـواد الخاصة بالمشروع النووي التي يتم شحنها إلى بغداد وكـانت الشـحنة الأولى تضم ١٢ كيلو جراماً من اليورانيوم المخصب وكان من المقرر



مقاتله F-16 التي استخدمت بكثرة في غزو العراق واستخدمت في عملية بابل

أن يتسلم العراق من فرنسا حوالي ٨٠ كيلو جراماً لتشعيل المفاعل تموز ١ وتموز ٢ .. وامضى المشد قرابة أسبوع في المركز النووي الفرنسي ، وفي ١٣ يونيو عاد إلى غرفته رقم ٩٤١ في فندق ميرديان " باريس" وأمضي يوم الجمعة في التسوق ولم يعلم المصير بأن عملاء الموساد يترصدون تحركاته مع العلماء العراقيين الآخرين.

وعلق المشد لافتة " ممنوع الإزعاج " على الباب وفي صباح السبت اكتشفت خادمة التنظيف جسد العالم المصري على الأرض وقد فارق الدياة ، بينما هشمت رأسه وكانت السجادة تنضح بدمائه . وكانت اغتيال المشد مرتبطاً " بمشروع تموز ١ "

وكان العلماء العراقيون قد وعدوا صدام حسين في صيف علم كان الموساد يتعقب الاجتماع السري بين العلماء العراقيين والخسبراء الفرنسيين ، وسافر ميخائيل رئيس دائرة المعلومات ونزل في نفس الفندق وكان تصحبه الضابطة سارة والضابط يوسف من الجهاز وتخفوا على أنهم رجال أعمال ، وجلست سيارة في بيهو الفندق الاصطياد العلماء العراقيين ... والحظت وجود واحداً منهم حزيناً وصامتا ولا يشارك رفاقه أحاديثهم وذات ليلة غادروا للنزهة وبقى هـو وحيداً ومهموماً وانتهزت " سارة " الفرصة وبادرت بـــالتعرف عليــه وقدمت نفسها بأنها مديرة في شركة استثمارات وتطلب الطــــ لاق مـن زوجها، وعرفت أن أسمه " على" وأن ابنه مريض بالسرطان ولذليك قطع دراسته للدكتوراه لتدبير علاجه، وتكرر اللقاء وتوثقت العلاقة بين سارة وعلى الذي أخبرها أنه يعمل في برنامج علمي عراقي .. وجاءت الخطوة الثانية واستدرجته إلى مقابلة " بالصدفة " مع ميخائيل في أحد المطاعم ، والذي أبدى استعداده للمعاونة في علاج أبنه وجاء على بالملف الطبي وعرض ميخائيل عليه إحضار أبنه من بغداد لأجراء فحوصاً دقيقة له في عيادة خاصة بواسطة أخصائي " إسرائيلي

" ولكن العالم العراقي لم يستطع الحصول لأبنه على إذن بالسفر ، وأستغلت سارة ذلك لإثارة سخطه ضد النظام العراقي .

وكانت خطة ميخائيل تقضي باستخدام سارة لإغسراق العالم العراقي وتوريطه في التعاون مع الموساد واستغلال نقطسة الضعف وهي علاج ابنة من السرطان!

وعرض ضابط الموساد عليه أقامه فرع لشركته في بغداد والعمل معه ووافق "على "ولكن ميخائيل أبدى التحفظ بان العراق يطور سلاحاً نووياً بما قد يدفع إسرائيل إلى تدميره وبالتالي ينهار فوع الشركة ومن هذه النقطة طلب ميخائيل وسارة منه إجراء فحص دقيق حول البرنامج النووي العراقي واتفقا معه على مقابلات سرية في أوروبا وطريقة الاتصالى والكتابة السرية .

وهكذا أوقع على في الفخ وأدرك عملة لحساب الموساد وفي مقابل مكافآت مالية "لتوفير العلاج لأبنه "واخذ يلتقي مسع ميخائيل كلما غادر بغداد ... واتضح من معلومات العالم العراقيين أن العلماء العراقيين يحاولون التوصل إلى صنع القنبلة النووية ، وحصل عملاء الموساد على خرائط الفرن الذري ... وهكذا ساعدت عملية الموساد على وضع خطة - قصف المفاعل اوزيراك بغارة إسرائيلية جوية - لمدة دقيقتين على بغداد!

كانت عملية "بابل" الاسم الشفري ، تعتمد على السرية المطلقة ولم يكن يعلم بها غير مناحم بيجين رئيس الوزراء والجنزال ايتان

رئيس الأركان وشارون وزير الدفاع واسحق شــامير، وكـــان أكــــثر المتحمسين لشن الغارة شارون وايتان وتحدد لها يوم ٧ يونيـــو عــام ١٩٨١ وكان بيجين يدرك الخطر الذي يشكله صدام حسين عندما ينتج القنبلة النووية العراقية ، وكان قد تم اتخاذ القــــرار الخـــاص بتدمـــين المفاعل أوزيراك " تموز " قبل ذلك في أكتوبـــر ١٩٨٠ بنـــاء علـــي معلومات تحذيرية للمخابرات العسكرية والموساد حول التقدم السريع للعراقيين وبمساعدة الفرنسيين والإيطاليين في برنامج إنتاج الأسسلحة النووية في عام ١٩٨٥م وتم اختيار الطيارين الأربعة والعشرين الذيــن يشاركون في المهمة السرية - وبينما قام سنة عشر منهم بنتفيذ الغارة على بغداد - وجرى تخطيط عملية بابل على أساس تجنب المسار الجوى إلى العراق ، وعدم الطيران فوق سوريا وبسبب ازمة الصواريخ السورية في البقاع مع إسرائيل وتقرر أن تتخد الطائرات الإسرائيلية مساراً آخر فوق الصحراء في الأردن والسعودية بعد إقلاعها من قاعدة " انزيون " بالقرب من أيلات وأن تطير أيضا عليي ارتفاع منخفض لا يتجاوز مائتي قدم ... وجرى تدريب الطيرين الإسرائيليين على ذلك ... وكانت الطائرات تتضمن مجموعتين المجموعة الأولى الطائرات القاذفة من طسراز " أف ١٦ " الصقر " وعددها ثماني طائرات والمجموعة الثانية المقاتلات من طـــراز " أف ١٥ " النسر" وعددها ثماني طائرات ومهمتها تغطية القاذفات وحمايتها من صواريخ سام ٦ والدفاعات الجوية العراقية ... وتدرب الطيارون على الاقتراب من المدن مرات ومرات وتحت إشراف الجنرال ايتان

وبحضوره شخصياً كان يوم الأحد ٧ يونيو مشرقاً وكانت آيلات تكتف بالسياح والإسرائيليين - بسبب عيد شافوت للحصاد ولم يكن أحد يدرك النشاط السري في قاعدة أنزيون القريبة بمسافة عشرين كيلو مستراً، وجرى تحديد الأحد لشن الغارة والضربة الجوية باعتبار أن الخسبراء الأوروبيين لا يعملون في ذلك اليوم وكان خطأ فاسحاً وقد كانت أجازه العمل في المفاعل يوم الجمعة غير أنه في وقت الغارة وهو السادسسة والنصف مساء بتوقيت بغداد كان معظم العمال والفنيين قسد غسادروا موقع المفاعل ولم يكن هناك سوى خبير فرنسى ولقى مصرعه خال الغارة وفي غرفة العمليات - تحت الأرض - اجتمع الطيارون السستة عشر مع قائد العملية للمراجعة الأخيرة وحوالي الثالثة مساء دخلوا طائراتهم أف ١٦ وأف ١٥ وفي ساعة الصفر انطلقوا نحـو الهدف وكانت الطائرات مزودة بأجهزة إليكترونية للتعتيم على شبكات الوادار الأردنية والعراقية وكان التوتر يسود الطيارين والجنرالات الموجسودة في القاعدة .. واتجهت الطائرات الإسرائيلية السنة عشر على ارتفاع ثلاثين قدماً صوب شمال الصحراء السعودية وبمحاذاة حدود الأردن .

وحوالي الساعة الرابعة مساء عبرت الطائرات الإسرائيلية الحدود العراقية السعودية واتخذت طريقها المباشر إلى بغداد دون أن تعترضها أى طائرات أخرى ... ومضت ساعة ونصف ساعة طويلية ومتوترة في الرحلة وبعدها لاحت المباني الضخمة لمفاعلي " أوزيواك " وعندئذ ارتفعت طائرات أف ١٥ حتى يمكنها السيطرة والتأكد من أن الطائرات العراقية لن تعترض طريق طائرات اف ١٦ التسي تتولي

عملية القصف المركز والخاطفة لمدة - دقيقتين إلى أربع - ويبدو أن الدفاعات الجوية العراقية لم تكن تتحسب حدوث مثل هذه الغارة ولذلك لم تطلق أي صواريخ سام ولا مدافع مضادة وانقصض الطيار الأول بقاذفته مصوباً نحو منتصف القبة الكبيرة التي يوجد تحتها " تموز واحد " وفي خمس ثوان كان يرتفع مرة أخرى وأصابت أول قنبلتين من طراز أم كي ٤٨ السقف الأسمنتي وفجرته إلى قطع صغيرة وبينما كانت الطائرة الثانية تطلق قذائفها وتوالت الطائرات " الصقر " تضوب المفاعل والفرن الذري من زوايا واتجاهات مختلفة .

كانت الضربة الجوية "بابل" تعتمد على المفاجاة والسرعة . وعندما بدأت المضادات العراقية في إطلاق نيرانها كسانت القاذفات الإسرائيلية تبتعد عن الهدف.

وعلى الأرض كان الفنيين الفرنسيون يشاهدون تدمير قبة المفاعل وخلال دقيقتين فوق بغداد كان كل شئ قد انتهي تماماً ... وترك أحد طياري المقاتلات أف ١٥ زملاءه الذين يقومون بالتغطيسة وعاد بطائرته على ارتفاع منخفض والتقط فيلم فيديسو للمفاعل بعد تدميره رغم النيران والدخان ... وفي طريسق العودة طارت كل طائرتين على ارتفاع شاهق ، وفي السابعة مساء هبطت أول طسائرة أف ٢١ في قاعدة " انزيون " وتوالي هبوط الطائرات الأخسرى في قواعد مختلفة في إسرائيل ... وساعتها اتصل الجنرال آيتان برئيسس الوزراء بيجين في بيته حيث كان معه أعضاء الحكومة وهم ينتظرون نتيجة الغارة في توتر وقلق وابلغه " انتهت المهمسة وعادت جميع

طائراتنا سالمة " ووقتها فقط ارتاح بيجين من صداع القنبلة العراقيـــة وشرب مع الوزراء زجاجة براندي نخب " عملية بابل" هل من سبيل لإنقاذ علماء العراق:

يعد بناء بنية علمية ملائمة للبحث العلمسى ، وتكوين نخبة علمية كبيرة وممتازة وربط الإنجازات العلمية بمجال الإنتاج لتتحسول إلى تقنيات مدنية وحسكرية هو أهم إنجاز حققه العراق في السابق ، وهو الإنجاز الذي كان يرشحه - حسب تقارير هيئات دولية كـــبرى -للتحول لدولة صناعية متقدمة بحلول عسمام ٢٠٠٠م لمولا الحسروب المنتالية التي تورط فيها النظام العراقي مثل حسرب الخليسج الأولسي والثانية والعدوان الأخير من قوات الغزو الانجلو أمريكية والتي كانت خارج إطار الشرعية الدولية ودون أي مبرر وأيا كان الأمر فإن هـــذه النخبة العلمية العراقية هي جزء من الشعب العراقـــي وثروتـــه لبنـــاء المستقبل وتخضع هذه النخبة للملاحقة والاعتقال من قبل قوات الاحتلال الاستعماري الأمريكي - البريطاني والموساد الإسرائيلي فضلاً عما تطلقة أجهزة الأعلام الغربية من القاب سيخيفة ومستفزة على العلماء العراقيين مثل الدكتورة " إنثراكس " والدكتورة " جراثيم " ولا يعلم أحد ماذا تفعل القوات الاستعمارية وعملاء الموساد مع هـؤلاء العلماء العراقيين.

وهناك انعداما كاملاً للشفافية بشأن المعتقلين العراقبين وكما أن تلك القوات الاستعمارية عجزت عن إثبات امتلاك العراق لآي أسلحة دمار شامل وبالتالى ظهر بطلان مبررها الأساسي للعدوان على

العراق والستهداف علمائه ليس أمامها سوى الاختفاء وراء انعدام الشفافية في تعاملها العنيف مع النُحبة العلمية العراقية .

ويبدو أن أحد أهداف الاحتلال هو تفكيك النخبة العلمية وتدمير البنية الأساسية للبحث العلمي في العراق والتتكيل بالعلماء أتفسهم مساذا فعلت الدكتورة هدي عماش التي كانت ضمن قائمة المطلوبين همل جريمتها الحقيقية بالنسبة للأمريكيين هي إنها كعالمة كبيرة كانت أول من كشف النقاب عما سمي مرض حرب الخليج وأكدت أنه ناجم عسن استخدام اليوراينوم المنضب وبذلك وضعت المسئولية كاملة في ظهور هذا المرض بين الأمريكيين وفي انتشار مرض السرطان بين أطفال العراق على عائق الأمريكيين الذين لم يتورعوا عسن استخدام كل المحرمات في حربهم غير الأخلاقية ضد العراق .

هذا الوضع المأساوي لعلماء العراق يستدعى من كل مؤسسات البحث العلمية العربية والعالمية ومن مؤسسات حقوق الإنسان أن تهب لنجده هؤلاء العلماء من قبضة وشر قسوات الاحتسلال الأمريكية البريطانية - الإسرائيلية والتي يبدو أنها لا تريد لأى بلسد عربسي أن يكون لدية بنية علمية أو نخبة من العلماء حتسى تحسافظ علسى تقسدم إسرائيل في هذا المجال الحاسسم تقسوة أى دولسة علسى الصعيديسن الاقتصادي والعسكري.

<u>شخصيات سياسية أمريكية تعلن عن نجاح إسرائيل في دفع</u> أمريكا للحرب ضد العراق:

لعل عضو الكونجرس الأمريكي جيم موران الذي يمثل ولايسة فرجينيا هو أحد أبرز الشخصيات السياسية الأمريكية فسي إعلان تصوره عن دور اليهود في الحرب الأمريكية ففي الثالث من مسارس ٢٠٠٣ قال السيناتور موران أن الحرب التي تخيم على العراق هي نسيج أيدي اليهود الأمريكيين وأنة لولا دعم المجموعة اليهودية القوى لهذه الحرب لكنا قد تصرفنا بشكل مختلف .

في ذلك الوقت كانت الحرب مجرد شبح يثير القلق والمخاوف أما الآن وبعد أن أصبحت حقيقة واقعة ودمرت العراق فان مسوران ممنوع من الكلام ذلك لأن المجموعة اليهودية التي دفعت الولايات المتحدة إلى الحرب تمارس كل ما لديها من نفوذ التشهير بالسيناتور الكاثوليكي لحملة على الاستقالة من عضوية الكونجرس .

لقد اضطر موران إلى الاعتذار أكثر من مرة ولكن حملة التشهير لم تتوقف فقد اتهم كما هو متوقع بالعداء إلى السامية ، وأدرجت تصريحاته في إطار التحريض على التمييز العنصري والدينى ، الأمر الذي يتتاقض مع نص الدستور الأمريكي .

وبمثل هذه التهمة اضطر عضو آخر من الكونجرس هو ترينت لوت ممثل ولاية مسيسيبي إلى الاستقالة من الكونجرس في شهر ديسمبر من العام الماضي ٢٠٠٢م مع ذلك فإن تصريحات

موران انتشرت في المجتمع الأمريكي انتشار النار في الهشيم وما أن سلطت الأضواء على العناصر اليهودية في إدارة بوش ، حتى اكتشف الرأى العام الأمريكي أن المفاتيح الرئيسية في هذه الإدارة تمسك بها هذه العناصر ومنها بول وولفوتيز نائب وزير الدفاع وريتشارد بسيرل رئيس القسم السياسي في وزارة الدفاع " البنتاجون " .

وكان ريتشارد بيرل أحد الثلاثة النيسن عملوا كمستشارين لبنيامين نيتانياهو عندما كان رئيساً للحكومة الإسرائيلية ، وأعدوا لسه في عام ١٩٩٦ التقرير الإستراتيجي الذي دعوا فيه إلى وجوب إزالسة صدام حسين من خلال شن حرب على العراق .

أما العنصران الآخران فهما دوجلاس فاث ودافيد دورسر، وهما يحتلان الآن موقعين قياديين في إدارة الرئيس بوش لم تعد هدة الحقائق مجهولة من الرأي العام الأمريكي ، بفضل شجاعة شخصيات أمثال السيناتور موران والسيناتور باث بوكاتن المرشح السابق للرئاسة الأمريكية والذي أكد أن حرب الخليج في عام ١٩٩٠م وقعت ايضا بتحريض من وزارة الدفاع الإسرائيلية ومن المجموعة اليهودية في الولايات المتحدة !! كذلك فإن الدكتورة شير وليماس (زوجة الكاتب الأمريكي الشهير ريتشارد نيوستار) الأستاذة في جامعة هارفرد تقول الأمريكي الشهير ريتشارد نيوستار) الأستاذة في جامعة هارفرد تقول البهود في الولايات المتحدة ونتيجة لاتساع دائرة اتهام اليهود الأمريكيين بأنهم هم الذين جروا الولايات المتحدة إلى الحرب فان

المظاهرات المناهضة للحرب في الولايات المتحدة تمنع اليهود من المشاركة فيها كما حدث مع الحاخام ميشال لارزف سان فرنسيسكو".

في ضوء هذه الوقائع المستجدة على الساحة الأمريكية ، يبدو أن التاريخ يستعيد بعض وقائعه ، ففي عام ١٩٣٠ اتهم تشارلز ليئد برج (أول طيار أمريكي اجتاز المحيط الأطلسي منفرداً) اليهود الأمريكيين بجر الولايات المتحدة إلى حرب عبثية مع ألمانيا من أجل مصالحهم الذاتية فقط ما اشبة اليوم بالبارحة ، اليهود يأكلون الحصرم والأمريكيون " يضرسون " !!

جنرال إسرائيلي يقول بدون العراق لن تقوع جبهة عربية موحدة

في السادس من إبريل عام ٢٠٠٣م ومسع اقتراب وصول القوات الأمريكية لبغداد أعرب متحدث إسرائيلي رسمي عن ارتياهسه لزوال الخطر الذي كان يشكله نظام الرئيس العراقي صدام حسين على إسرائيل بفضل التقدم الذي تحققه قوات التحالف الأمريكي والبريطاني في بغداد - وقال المتحدث عاموس جلعاد أن "خطراً كبيراً جداً كان يهدد الحدود الشرقية لإسرائيل " .. "مؤكدا أنه وبدون العراق ليست هناك إمكانية لقيام جبهة عربية موحدة على حدودنا الشرقية " وأضاف أن " نظام صدام حسين تهديد لنا وزواله يسهل الهيمنة الأمريكية على المنطقة ويحرم سوريا من قواعدها الاستراتيجية الخلفية" وأكد جلعاد ايضا أن الأمريكيين " يعولون على الأرجح لسقوط نظام الديكتاتور

عند دخولهم بغداد إنهم لا يريدون احتلال العراق عسكريا بل إقاسة سلطة ديمقراطية تشكل عامل استقرار في المنطقة بأسرها " لكن الجنرال جلعاد رأى أنه " يجب الانتظار بعض الوقت قبل رفع الإجراءات الأمنية التي اتخذتها إسرائيل لمواجهه هجمات عراقية محتملة".

<u>کولین باول بحدر سوریا و ایران :</u>

طالب كولين باول وزير الخارجية الأمريكية سوريا بالتوقف عن دعم نظام الرئيس العراقي صدام حسين والجماعات الإرهابية، أو تحمل مسئولية اختياراتها وتداعبات هذا الاختيار . كما حث إيران عن التوقف عن السعى لحيازة أسلحة دمار شامل ، متعمداً في الوقت نفسه بدعم طموح الشعب الإيراني لتحسين مستوى معيشته وجاءت تحذيرات باول إلى سوريا وإيران في كلمته أمام الاجتماع السنوي للجنة الشئون العامة الأمريكية - الإسرائيلية " إيباك " في ٣٠ مسارس ٣٠٠٢م وتعد هذه اللجنة إحدى أقوى جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة وذلك بعد يومين فقط من تحذيرات مماثلة لدونالدرامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي التي نفتها كل من سوريا

وقال باول بوضوح إن سوريا تواجه الآن اختياراً حاسماً وأن بإمكانها مواصلة الدعم المباشر لنظام صدام حسين المحتضر، أو السير في طريق يختلف عن دعم ما سماه بالجماعات الإرهابية مشيراً

إلى أن الولايات المتحدة تراقب الدول التي لا تلتزم بأنماط سلوك مقبولة في إطار الحرب على الإرهاب التي بدأتها بعد توجهات الحلدي عشر من سبتمبر.

وقال أن العالم يواجه تحديات جديدة لإنهاء الخطر الإرهسابي وأضاف أن الدول التي نتخذ خطوات واسعة نحو السلام والديمقر اطيسة والإصلاح الاقتصادي يمكنها أن تستغيد من الأموال التسي خصصتها لبرنامج مواجهة تحديات الألفية لدعم الديمقر اطية والرخاء في العالم.

كما أكد باه الله خط واشنطن المتشدد إزاء إيران مشيراً إلى أن الوقت قد حان المجتمع الدوئي كله المنعط على إيران حتى تتوقف عن دعم الإرهاب ضد إسرائيل وتتخلي عن السعى المحصول على أسلحة الدمار الشامل أو القدرة على إنتاجها وحذر باول إيران كذلك من تقديم أسلحة نووية لما أسماه الإرهابيين ، وقال إنه إذا اتخذت إيران خطوات إيجابية فإن واشنطن ستدعم طموحات الشعب الإيراني المعيش في سلام وأمن مع جيرانه وأصر باول على عزم واشنطن إسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين وابقاء أسلحته الدمار الشامل بعيداً عسن منطقة الشرق الأوسط كما أكد إصرار واشنطن على ملاحقة تنظيم القاعدة في المرب عند العراق قال باول أن الحرب والقوة لم يكونا الخيار الأول الولايات المتحدة بسبب الولايات المتحدة وإنها أعطت الدبلوماسية والجهود الدوليسة الفرصية الموليات المتحدة وإنها أعطت الدبلوماسية والجهود الدوليسة الفرصة النزع أسلحة العراق ، ولكن واجهها النظام العراقي بالخداع كان آخرها

القرار الجماعي لمجلس الأمن رقم ١٤٤١ وأضاف باول أنه على الرغم مما شاهده المشاهدون على شاشات التليفزيون في أن العمليات العسكرية تمضي في طريقها. وبعد عشرة أو إحدى عشر يوماً تم تطويق بغداد وعزل جيوب المقاومة وتأمين حقول البترول والبدء في تدفق الإمدادات الإنسانية. وقال باول أن طرد صدام حسين من سلطته يعنى توفير مستقبل أفضل لنحو ٢٤ مليون عراقي بعد عشرات السنين من الحكم السيئ .

وكانت وزارتي الخارجية السورية والإيرانية قد رفضت التهامات رامسفليد لهما بدعم العراق سواء بنفديم أجهزة رؤيسة ليلية سورية للعراق أو بالدعم الإيراني للشيعة العراقيين من أعضاء لسواء بدر وقالت الدولتان أن هذه الاتهامات تهدف إلى صرف الإنتباة عن جرائم الحرب التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد المدنيين العراقيين .

مزاعم إسرائيلية عن إخفاء الأسلحة العراقية في سوريا:

زعم الجنرال بوسي كوبر فاسر من المخابرات الإسرائيلية أن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية العراقية قد تكون مخبأة في سوريا .

وذكر راديو إسرائيل في ٣٠٠٠٣/٣٠م أن كوبر فاسر أعلن أمام إحدى لجان الكنسيت إمكانية نقل الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل إلى سوريا ، وقال أن هذا ربما يفسر سبب عدم عثور القوات الأمريكية على أى منها في غرب العراق بعد تقتيشها عدداً من المواقع المشتبه في وجود هذه الأسلحة فيها .

الولايات المتحدة وقانون محاسبة سوريا:

لقد أصبح العرب والمسلمون من وجههة النظر الأمريكية إرهابيين حتى تثبت براءتهم . ونحن لا نفرط في العداء لأمريكا ولكننا فقط نتساءل على أي أساس من شرعية أو قانون تمنح الولايات المتحدة نفسها الحق في التدخل في مصائر الشعوب وهي الدولة التي كثيرا ما تحدثت عن الحريات وحقوق الإنسان واحترام الشرعية الدولية .

في الخامس من سبتمبر عام ٢٠٠٢م بدأ الكونجرس الأمريكي مناقشته " قانون محاسبة سوريا " بزعم أن سوريا تدعم الإرهاب

إن مناقشة مثل هذا القانون العجيب في الكونجرس الأمريكي معناه بداية حملة تصعيد إسرائيلية - أمريكية ضد سيوريا ومواقفها المبدئية من الصراع العربي الإسرائيلي ، فهذا المشروع يقف وراءه اليمين الأمريكي بالنتسيق مع الحكومة الإسرائيلية لفتح ملفات يعتبرونها مسيئة للأمن القومي وكل الدلائل تقول إن السيناتور جوزيف ليبرمان المرشح السابق لمنصب نائب الرئيس الأمريكي على لائحة آل جور هو أحد النين يقفون وراء تقديم مثل هذا المشروع الذي يسئ إلى مصداقية الولايات المتحدة قبل أن يسئ إلى سوريا ومواقفها .

سوريا تقف مع القضية الفلسطينية وتعتبرها القضية العربية الأولى وسوريا تقف مع حركة المقاومة المشروعة من أجل الاستقلال وتحرير الأرض, لكن سوريا تميز بين المقاومة المشروعة والإرهاب

على الطريقة الإسرائيلية ومنذ أن وصل الرئيس بشار الأسد إلى قمسة الرئاسة في دمشق . فإن كل شيء في هذا البلد العربي المسهم يتغير وبالتدريج من سياسة واقتصاد واجتماع وانفتاح . لكن الشيء الوحيد الذي لم يتغير في سوريا هو قضية الصراع العربسي مسع إسرائيل فسوريا تواجه أخطارا شتى أبرزها التهديدات الإسسرائيلية المباشرة والضغوط الهائلة التي تستهدف نسف العلاقة التاريخية مع لبنان بأنسه قوة احتلال بينما واقع الأمور يقرر أن هذا الوجود هو قوة سلام فسي لبنان وضمانة للتوازنات المحلية لأن استقرار لبنان ضمان لاستقرار سوريا.

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بشن حربا كلامية على سوريا ويحرض واشنطن على فرض عقويات اقتصادية عليها

شن "موشية يعالون " رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هجوما عنيفا على سوريا وشكك في نيتها لاقرار , السلام في منطقة الشرق الأوسط وجاءت انتقادات " يعالون " في حديث صحفي لصحيفة "يديعوت احرونوت " أول مايو من العام الحالي وعقب أيام معدودة من تسريبات شهدتها الصحافة الإسرائيلية عن رغبة دمشق في استئناف المفاوضات مع تل أبيب.

وقال " يعالون " أن حديث الرئيس السوري بشار الأسد عن رغبته في التحدث عن السلام ليس جديا .. وكل ما نعلم أنه يسعى

لتخفيف الضغوط عن بلادة الناجمة عن تداعيات الحرب على العرراق وأضاف " أن الرئيس السوري أشبه بشخص يمتطي منطاداً أخذ يفقد الكثير من الغاز ولذا وجب عليه التخفيف من أحماله التقيلة ـ بدءاً بإغلاق الحدود السورية العراقية .

ودعا رئيس الأركان الإسرائيلي إلى تكثيف الضغوط الأمريكية على دمشق بما في ذلك فرض عقوبات اقتصادية ترقي إلى " الحصار الدولي " كما ذهب إلى اتهام سوريا بأنها تمتلك جميع المواصفات التي تؤهلها كي تندرج في "محور الشر" وهي الدول التي تستهدفها الولايات المتحدة وعدد هذه المواصفات في " قيادة غير مسئولة وسلاح دمار شامل وأنشطة إرهابية " على حد زعمه .

وفي سياق الحديث الصحفي الذي أجسرى بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لإعلان قيام إسرائيل اعتبر "يعسالون "أن نتائج الحرب الأمريكية على العراق قد عززت قوة الردع الإسرائيلية مشيراً إلى تأكيد هذه الحرب على تقوق الجيش المسلح بالتكنولوجيا العسكرية الغربية المتطورة.

ودافع رئيس الأركان الإسرائيلي على استمرار جيشه في ارتكاب مذابح ضد الفلسطينيين قائلاً " أن الحكومة الفلسطينية برئاسة أبو مازن لم تنظم أمورها بعد ... ولم تتحمل المسئولية أمنياً عن أيسة منطقة في الضفة أو غزة.

وعلى الجانب الأخر نفت سوريا في السابع من مايو ما أذاعته وسائل الإعلام الإسرائيلية عن اتصالات سرية سيورية - إسرائيلية خاصة بين شقيق الرئيس السوري ورجال أعمال إسرائيليين وصير ناطق باسم وزارة الخارجية السورية بأن سوريا تتفى نفياً قاطعاً كل الادعاءات الإسرائيلية حول أقاءات سرية ورسائل أرسلت إلى شارون من أجل عملية السلام وأن سوريا كانت اللاعب الأساسي الذي أدى ألى إطلاق عملية السلام في مدريد وخاضت مخادثات سلام باشيراك مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية ورفضت اتخاذ أي مفاوضيات سرية على أي صعيد ، وأن سوريا أبدت اسيتعدادها دائماً للعودة المفاوضات على أساس مرجعية مدريد وقرارات مجلس الآمن ومبدأ الأرض مقابل السلام .

بعد سقوط بغداد إبران في دائرة الهدف الأمريكي الإسرائيلي:

حل الدور على إيران بسرعة - سمه تحرشاً إن شئت - بعد اغتصاب العراق ، وابتزاز سوريا إذ ارتفعت أصوات في واشنطن خلال شهر مايو من العام الحالي ، قائلة أن غزو العراق كان استفتاحاً " فقط وبمثابة " نهاية بداية " الحرب ضد الإرهاب ، وأن ساحة المعركة الحقيقية والكبرى في تلك الحرب هي إيران ، التي لا

بديل عن إسقاط نظامها وتركيعها ، حتى تسوي أرض المنطقة جيدا ، وتتم عمليه " إعادة تشكيلها " حسب الأصول ! .

- ليس صحيحا أن الهدف من الحرب هو تغيير النظام العراقي ، وإنما تغيير منطقة الشرق الأوسط لمصلحة إسرائيل ، بهذه العبارة أزاح الستار عن الحقيقة مبكرا الكاتب الأمريكي روبرت نوفاك في برنامج تليفزيوني بثته محطة س. إن . إن في بداية شهر مارس الماضي أنتقد فيه موقف الإدارة الأمريكية ، وهو ما أزعج الدوائر الإسرائيلية في حينه ، وعبرت عن ذلك صحيفة " ها أرتس " التي نشرت فيي حينه ، تقريرا حول الموضوع.
 - حدث ذلك قبل بدء الحرب ، ولكن اللغة تغيرت بعدما كسيب الولايات المتحدة الجولة ، واسقطت نظام بغيد ، ولم يعد الجهر بالحقيقة مغامرة ولا باعثا على القلق ، فنشرت صحيفة " ها أرتس " ذاتها في ٥١/٤ مقالة لموشية أيرنز (وزير الدفاع الأسرائيلي الأسبق) قال فيها صراحة أن دول " محور الشر " الثلاث التي أعلن الرئيس الأمريكي أنه يستهدفها في حربة على الإرهاب هي في الحقيقة دول معادية لإسرائيل ، وهذا ينطبق مباشرة على العراق وإيران ، أما كوريا الشمالية،

الدولة الثالثة فهي الطرف الذي يمد أعداء إسرائيل بالصواريخ.

- بعد الفراغ النسبي من العراق اتجهت الأبصـــار الإسـرائيلية على الفور صوب سوريا وإيران ، وقال رئيس الوزراء إريبل شارون أن بلاده لا تستطيع أن تطمئن في حين تعرف أن لـدي سوريا " ترسانة ضخمه من السلاح الكيميــائي وتملـك قـوة إرهابية خاضعة لها ، وهي حــزب الله ، كمـا أن لإسـرائيل أعداء آخرين مثل إيران التي تدعـو إلــي إيـادة إسـرائيل ، وجهودها للحصول على أسلحة غير تقليدية معروفه ، كما أنها تقف وراء حزب الله " يديعوت احرونوت (٢/١٦) .
- لم يكن شارون وحده الذي عبر عن هذا الموقف ، ولكن كلامة جاء صدى لمعزوفة كاملة تبنتها الطبقة السياسية في إسرائيل ، التي عبرت عن ذات الموقف في كتابات وبرامــج تليفزيونيــة وإذاعية بلا حصر ، وظل محور الحديث هــو أن الخريطــة الجديدة للشرق الأوسط لا يمكن أن ترســم معالمـها إلا بعــد تطويع سوريا وإيران ومن ثم تأمين إسرائيل من كل الجبـهات المحيطة بها .

في الثامن من مايو الحالي نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن الإدارة الأمريكية تمارس ضغوطا على الوكالة الدولية الطاقة الذرية لإدانة طهران في انتهاك معاهدة حظر الأسلحة النووية ، إزاء

ذلك فقد طلبت واشنطن من الوكالة الدولية أن تضع نظام تفتيش "
صارم " للبرنامج النووي الإيراني ، ونقلت الصحيفة عن مسئول
أمريكي لم تنشر أسمه أن واشنطن قررت تصعيد ضغوطها في هذا
الشأن بعد تلقيها معلومات أثارت دهشتها على مدي تقدم البرنامج
النووي الإيراني ، وذلك أثر زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة
الذرية الدكتور محمد البرادعي لمنشأة " نتانز "النووية (وسط إيسران)
وقال المسئول الأمريكي "الأمر لا يقتصر فقط على أن إيران تسرع
برنامجها النووي ، ولكننا تلقينا معلومات جديدة أقلقتنا بخصوص ذلك
البرنامج عثم أن هناك إصرارا من جانب الإسرائيليين يدعونا لأن نهتم
بتلك المشكلة على نحو اكثر جدية " .

تتابعت تلك " الاكتشافات " الأمريكيسة بعد إسقاط النظام العراقى، وعقب التعامل الأمريكي مع الملف السوري ، الأمر السذي يعطي انطباعا قويا بأننا بصدد " أجنده " تنفيذ ، وليس بازاء مصادفات أفرزتها الأحداث ، كما أن المسألة ليست مقصورة على تطوير البرنامج النووي الإيراني وتخصيب اليورانيوم ، وإنما الملف الإيراني كله هو الهدف ، وما مسألة البرنامج النووي سوى ذريعة للاصطياد وفي هذا الإطار أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش أن الولايات المتحدة في انتظار التقرير الذي ستصدره الوكالة الدولية للطاقة الذرية

بشأن البرنامج النووي الإيراني وأضاف بوش أن واشـــنطن أعربــت دوما عن قلقها لسعى إيران لتطوير قدراتها النووية (٨٥/٥/٨م)

في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تمارس ضغوطا على وكالة الطاقة الذرية في فيينًا بالنمسا ، شهدت واشــنطن " مصادفة " أخرى من النوع المريب ، فقد دعت واحدة من أهم منظمات اليمين الأمريكي المتطرف (موسسة أمريكان إنتربرايز) إلى عقد مؤتمر تحت عنوان " مستقبل إيران " كان نلك في السادس من شهر مايو الحالي (من الملحظ أن النيويورك تايمز نشرت خبر الضغوط الأمريكية في الثامن من الشهر ذاته) شارك فيي المؤتم، مجموعة من الكتاب والسياسيين الأمريكيين والإيرانيين المقيمين بالولايات المتحندة وكانت الفكرة المحورية التي دارت من حولها المناقشات هــــي أن التحول الديمقراطي في إيران يحتاج إلى دفعة من الخارج، وفى هذا الصدد ذكر مايكل لادين خبير السياسسة الخارجية بالمؤسسة أن النظام الإيراني مثله مثل النظام السوفيتي مستعد للانهيار ، ولكن ذلك الانهيار يتطلب عونا وضغوطا مستمرة من الخارج. السيناتور الجمهوري سام برونباك عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي وموري أميتي المدير السابق للجنة الشئون العامسة الأمريكيسة الإسرائيلية

(أيباك) كانا من بين أبرز المتحدثين في المؤتمر، ويستحق كلامهما الذي لخصه تقرير بثه مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قراءة متأنية.

وفي بداية حديثة دعا السيناتور برونباك الحكومة الأمريكية للتحالف مع الشعب الإيراني ، وقال أن إيران تمثل خطرا على الولايات المتحدة لعدة أسباب على رأسها سعيها إلى الاستفادة من سقوط صدام حسين وبسط نفوذها داخل العسراق وقال : رغم أن إيران لم تكن هي التي حسررت الشعب العراقي ، ولكن هذا لن يوقف محاولتهم للاستفادة (من الموقف) شم أضاف أن إيران هي أكبر مساند للجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط وأنها تسعى إلى نشر الثورة الإسلمية وإلى بسط نفوذها على بلدان أخرى كالعراق وأفغانستان .

وذكر برونباك أنه يقود مساعى لحشد معارضة أعضاء الكونجرس لإيران وتأكيد دعمهم لبعض المبعدين الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة " أشار إلى مشروع قرار قدمة في الثاني عشر من مارس الماضي ينتقد سجل الحريات في إيران ويطالب الحكومة الأمريكية بعدم إضفاء الشرعية على النظام الإيراني ".

وقال أيضا أنه يخطط لتقديم ملحق لقانون الاعتمادات الماليسة بمجلس الشيوخ يسمى " قانون ديمقراطية إيران " يقر بأن مياسة أمريكا هي دعم الديمقراطية في إيران ، وسوف يقدم الملحق في حالة تمريرة دعما ماليا لقنوات تليفزيون وإذاعة تنطلق من الولايات المتحدة للحديث إلى الشعب الإيراني عسن الديمقراطية بهدف تأليبهم على النظام هناك ولمساعدة الشعب الإيراني على " استرداد بلدهم ".

أما موري اميتي، فقد أعرب عن اعتقاده بأن النظام الإيراني لن يتغير إذا ما ترك أمر التغيير للتفاعلات الداخلية ، لذلك فأنه يتغين على الحكومة الأمريكية أن تضع هدف تغييره ضمن أولوياتها ، وقال أن السيناتور سام برونباك يحتاج إلى الدعم والمساندة وأن فرص تمرير المشاريع التي يقدمها كبيرة وكشف الرجل عن وجود منظمة جديدة تجمع مجموعة من السياسيين والكتاب الأمريكيين الراغبين في الضغط على الإدارة الأمريكية لاتخاذ موقف أكثر تشددا ضد حكومة إيران وتدعى (التحالف من أجل الديمقراطية في إيران)

" نهاية البداية " كان عنوان المقالة الرئيسية التي نشرتها "ويكلي ستاندارد" (عدد ٢١/٥) لرئيس تحريرها وليام كريستول ، والمجلة ممولة من البليونير اليهودي المعروف

بروبرت ميردوخ ، أما وليام كريستول فله أكـنر مـن صفـة أهمها أنه رئيس مشروع " القرن الأمريكـــى الجديـــد " التـــى تتزعم الدعوى إلى هيمنة الولايات المتحدة على مقدرات العلام وقيادتها له، ومنذ نشأتها في عام ١٩٩٧ وهيي تتبني فكرة إسقاط النظام العراقي وهي التي جمعت ملاييسن السدولارات لتحقيق ذلك الهدف ، وفي سبيل ذلك فأنها عملت على تأسيس " المؤتمر الوطنى العراقى " برئاسة أحمد جلبسى، كما أنها . اشتركت في تأسيس " لجنة تحرير العراق " وللعلم فإن مجموعة القرن الأمريكي الجدبدة هذه تضم إضافة إلى رئيسها ويليام كريستول بيك تشيني ناتب الرئيس بوش ، ودونالدر امسفيلد وزير الدفاع وبول وولفوب تز نائب وزير الدفاع وريتشارد بيرل إحداهم مستشاري وزير الدفاع وآخرين وكل هــؤلاء إمـا مـن اليـهود أو المسـيحيين الأنجياييـن المتصهينين. ويليام كريستول الذي يصنف باعتباره واحدا من أهم الكتاب المعبرين عن وجهة نظر المحافظين المتطرفين (الصقور) اعتبر في مقالته سالفة الذكر أن النصر في العواق هو بداية نهاية الحرب الكبرى ضد الإرهاب ، وإذ ادعـــى أن الشرق الأوسط والعالم الإسلامي هو " قلب المشكلة " فإنه اعتبر كوريا الشمالية خطرا مؤكدا ، لكن مشكلتها يمكن

احتوائها وأكبر خطر تمثله هــو نشرها للأسلحة الفتاكـة للإرهابيين والدول الإرهابية ، وهؤلاء جميعـا فـي الشرق الأوسط.

بالنسبة لإيران ذكر كريستول "أن تحرير العراق كان أكبر المعارك التمهيدية لرسم مستقبل الشرق الأوسط ولكن المعركة الكبرى القادمة ستكون من أجل إيران "وعبر الرجل عن اعتقاده بأن إيران تمثل خطرا على مستقبل العراق كما تريده الولايات المتحدة وقال أن على الولايات المتحدة دعم أصدقائها وحلقائها في العراق لمواجهة الضغوط الإيرانية ، كما دعا إلى نقل المعركة إلى إيران نفسها وقال "ينبغي علينا ايضا أن ننقل المعركة إلى إيران مستخدمين أدوات تتراوح بين الدبلوماسية الشعبية والعمليات السرية "

وذكر في هذا السياق أن الضغط على إيران يمثل أولوية قبل الضغط على دولا أخرى في الشرق الأوسط وقال أن إيسران هي " نقطة التحول " في الحرب ضد انتشار أسلحة الدمار الشامل وفي الحرب ضد الإرهاب وفي مساعى إعادة تشكيل الشرق الأوسط وقال " ولو ذهبت إيران سوف يتبعها بسهولة أكبر تغييرات إيجابية مساندة للغرب ومعادية للإرهاب في

- المنطقة وسوف تتحسن جداً فـرص التسوية الفلسطينية الإسرائيلية " وهذا بيت القصيد .
- صرح وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بــــأن إرهــابي القاعدة المتمركزين في إيـــران لعبــوا دوراً فــي الــهجمات الانتحارية التي وقعت في الرياض منتصف شهر مــايو لعــام ٢٠٠٣م وشدد على أن الدول التي تؤوى الشبكات الإرهابيــة تسلك بدورها مسلك الإرهابيين .

وقال رامسفيلد في كلمته أمام الكونجرس الأمريكي في أنتساء تقديم ميزانية وزارة الدفاع أنه لا يملك معلومات عن هسروب سعوديين شاركوا في العمليات إلى إيران إلا أنه أكسد اتهامسه لطهران بالسماح لأعضاء من تنظيم القاعدة بالعمل من داخسل أراضيها .

إسرائيل السبب الرئيسي الاتساع الكراهية ضد أمريكا:

إن إسرائيل وليس أي شئ آخر هي التي تشيع أجواء الكراهيسة المتزايدة ضد أمريكا وهي التي تعمل على أحداث تباعد بيسن العسرب وأمريكا من خلال التركيز على بعض التناقضات الثانوية .

وإسرائيل وليس أحداً سواها هي التي وظفت أبواق الإعلام الموالية لها في أمريكا لمواصلة الدق على وتر التحريض ضد العرب والمسلمين حتى من قبل أن تقع أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي

أعطت لهذه الأبواق فرصة ذهبية لتصوير بعض مشاعر الكراهية ضد أمريكا على أنها جزء من الذهنية العربية والإسلامية وليست رداً على فجاجة الانحياز الأمريكي لإسرائيل والصمت على جرائمها الوحشية ضد الشعب القلسطيني وضد المقدسات العربية والإسلامية في الحسرم الإبراهيمي بالخليل والحرم الشريف بالمسجد الأقصى في القدس.

إن مفاتيح السياسة الأمريكية بأكملها في أيدي الجناح اليميني المحافظ الموالى لإسرائيل .

إن الشعوب العربية والإسلامية تتوف إلى الأمن والاستقرار والتفرغ للتمية والبناء وليس هناك ما يمنع ذلك سوى إصرار إسوائيل على تعطيل كل الجهود الدولية الرامية لاحلال سلام شامل وعادل بالمنطقة لكي تستمر أجواء التوتر والصراع التي تدفع بدول المنطقة باتجاه التسلح للدفاع عن النفس ضد الخطر الإسرائيلي وتدفع بالتيارات المتطرفة إلى تفريخ فصائل وأجيال جديدة تمارس العنف والإرهاب بسبب الشعور بعجز النظام الرسمي العربي عن كبح جماح التطرف الإسرائيلي المدعوم بالحماية والرعاية الأمريكية.

نحن نحلم بأن تكون المنطقة خالية من أى وجسود عسكري أجنبي تحت أى مسمي وخالية من أى أسلحة للدمسار الشامل التسي تتكدس في الترسانة الإسرائيلية كإحدى علامات الاستفزاز التي تتسير مشاعر شعوب المنطقة من ازدواجية المعايير وبقاء إسرائيل بفضل الحماية الأمريكية كحالة استثنائية لا تخضع القانون الدولسي أن أي

قراءة للسياسة الأمريكية سابقاً وحاضراً ولاحقا تـــودي إلــ حقيقـة واضحة مفادها أن هذه السياسة تصب في خدمة إسرائيل وتتنقص مـن حقوق العرب حيث تكمن هذه السياسة في الأتي:

- الالتزام المطلق بحماية وضمان أمن إسرائيل .
- السيطرة على منابع النفط فـــي المنطقــة بدعــوى ضــرورة
 الاطمئنان لاستمرار تدفقه دون انقطاع وبأسعار مقبولة.
- تحقیق الانفراد الأمریكي الكامل بشئون المنطقة لضمان تثبیت
 النفوذ السیاسی و الاقتصادي الكامل و المنفرد .
- تقليص وإنهاء أي نفوذ أجنبي آخر يتطلع إلى وضع أي قدم لـــه
 في المنطقة .
- مواصلة زرع الشكوك بين الأنظمة العربية وبعضها البعسض والوصول إلى درجة زرع الشكوك بين الطوائف والقوميسات والأعراق المختلفة.

النبلة في العنور النفي في العنوط الأولى والثالى العاصمة الرنسا

الخيانة هي العنصر الخفي في السقوط الخيانة هي التاني لعاصمة الرشيد

في معظم الهزائم التي تتعرض لها الشعوب يكون هناك في التمسهيد الغالب خيانة وهي العنصر الخفي الذي يعمل عملة القوى في التمسهيد لمثل هذه الهزيمة، والخيانة هي عمل من أعمال الشر وغالباً ما يكون الخائن صاحب ذكاء ودهاء وقدرة على "تمثيل" عدة أدوار متناقضة في وقت واحد ، فالخائن عند صاحبة لابد أن يتقن الظسهور بمظهر الأمانة وشدة الإخلاص ، وهو عند العدو لابد أن يتقسن تمثيل دورة ايضا فيقدم التسهيلات والمعلومات لهذا العدو، ثم يكشف له جميع الخطط والأوراق ، فيصبح العدو قادراً على تحقيق النصسر بسهولة ويسر.

والخائن دائماً يدين بالولاء للأقوياء ، وللجانب الذي يتصـــور أنه هو الرابح في السباق .

الخيانة داء قديم تعانى منة الإنسانية، ومهما تقدمت الحضارة وارتفعت قيمة الإنسان فسوف يبقى احتمال الخيانة قائماً ، وسوف يبقى ظهور الخائن في أوقات الأزمات قابلاً للتحقيق .

والخيانة داء لا يمكن اكتشافه بسهولة في الوقيت المناسب، وهو لا يصيب الشعوب فقط ولكنه ايضا قد يصيب الأفراد في حياتهم

الخاصة ، وضربات الخيانة في العادة تأتي الناس من حيث لا يتوقعون.

حروب المغول:

تعتبر حروب المغول في القرنين الثاني عشر والتالث عشر مثالاً لاستخدام ما يعرف بحرب المعلومات وترتبط شهرة جيوش المغول بقدرتهم على هزيمة جيوش تبلغ أضعاف أضعاف جيشهم وقد حققوا هذا بالفعل مرات عديدة عن طريق شن نوع من حرب السيطرة والتحكم "لقطع رأس" أعدائهم ومهاجمة " مركز جاذبيتهم " واعتمادهم على جميع الطرق غير المشروعة ومنها الخيانة .

وقد استخدم المغول شبكة من الفرسان المسرعين المعروفيين "
بفرسان السهم" ليمكنوا القادة في المواقع البعيدة من تقييم المواقف الحربية باستمرار وبهذا كان قائد الجيش المغولي على دراية بالمواقف القتالية في المنطقة التي تحيط بموضعه وفي الوقت المناسب كما أن المغول كانوا يمنعون العدو من اتباع نفس الأسلوب ضد جيوشهم عن طريق استهداف رسله وضربهم فيقطعون بذلك الاتصال بين عناصر الجيش المعادى ، فكان القادة لا يتلقون أخبارا جيدة ويستمرون في القتال غير واعين بالأخطار المحدقة الوشيكة . وبهذه الطريقة كان المغول يدورون للخلف حول جيش العدو الضخم ويتجهون للعاصمة

مباشرة ولا يشعر قائد جيش العدو باقتراب المغول إلا بعد وصولهم فوق رأسه، وأحياناً كان القادة يهربون تاركين عاصمتهم مفتوحة تاركين جيوشهم بدون قائد.

وقد استخدم المغول أعمال الخداع والحرب النفسية واستقطاب العملاء المؤثرين خاصة كبار الشخصيات المؤثرة في صنع القرار.

والرأي أن استراتيجية الولايات المتحدة التسي طبقت على العراق هي نفس استراتيجية النتار مع فارق البعد التكنولوجي وتتوع الأساليب الخاصة والأستخباراتية لشراء الذمم بالرشاوى بجميع أنواعها.

الخيانة والسقوط الأول لبغداد:

لعبت الخيانة دورها الكبير في سقوط بغداد على أيدي النتار بقيادة هو لاكو سنة ١٢٥٨م وكانت سقوط هذه المدينة العظيمة حادثا كبيراً من أحداث التاريخ العربي والإسلامي وكانت مقدمات هذا الحدث الهائل واضحة في الإهمال الذي وقع فيه " المستعصم " آخر الخلفاء العباسيين ، حيث انصرف هذا الخليفة إلى السترف والحياة الناعمة والتساهل الشديد في الاستعداد للدفاع عن بغداد التي كانت عاصمة للمسلمين وكانت منارة لهم ، والاندفاع إلى الترف بغير حدود يضعف الإرادة ويجعل الإنسان متمسكاً بصغائر الحياة وما فيسها من متعة

سهلة، ويحرم الغارقين في هذا الترف الرخيص من التفكير المسئول والنظر إلى المستقبل بعين الحرص والبصيرة مع القدرة على توقع المخاطر والوقوف في وجهها وقفه الرجال لا وقفه الخائفين المرتعدين.

وكان الخليفة " المستعصم " يعيش في حالة قابلة للعدوان عليه وتقويض سلطانة ، ولم يكن يعيش في حالة تبين للأخرين أن العدوان عليه والطمع فيه هما من الأمور العسيرة التي يصعب تحقيقها والتسي سوف تجد في مواجهتها إرادة قوية وعزما لا يلين . وقد كان الخليفة " المستعصم " يملك من الإمكانيات ما لو كان قد استخدمه على الوجسه الصحيح ، ولو في اللحظات الأخيرة لاستطاع أن يجعل من بغداد العظيمة مقبرة كبيرة للغزاة التتار .

وهنا تطل الخيانة برأسها ، فتمنع أي محاولة للاستعداد وتقلسل من شأن الخطر القادم، وتجعل " البحر طحينة " كما نقول في أحادينتا الشعبية. أمام صاحب القرار وهو هنا الخليفة " المستعصم " فقد ظهي في بلاط الخليفة وزيرا كبيرا كان الخليفة يثق به كل التقة ، ولكن هذا الوزير الموثوق به كان قد اختار أن يخون ، ولعلة فعل ذلك لأنه أحس في الخليفة ضعفا ، وأحس أن قوة النتار بقيادة " هو لاكو" لا غالب لها، فأقنعته نقسه الصغيرة المتمسكة بالحياة أن يبيع " مو لاة " للنتار ، وبذلك

يضمن البقاء لنفسه ، وقد يلقي من " هو لاكو" أحسن الجزاء. فالخائن ليس له قضية سوى قضية آمنة وسعادته ومصلحته ، أما الوطن والواجب والضمير والحرص على مصالح الناس فهي كلها عند الخائن غير ذات قيمة.

كان الخائن لبغداد وخليفتها " المستعصم " هو الوزير الموشوق به في بلاط الخلاقة وأسمه "مؤيد الدين ابن العلقمي" ومن المصادفات العجيبة أن يكون اسم هذا الوزير مستمدا من " العلقم " وهو نبات " الحنظل " المعروف بمرارته الشديدة.

وهذا وصف موجز ودقيق لحيلة الوزير الخطير والحقير معل، فعندما أقترب النتار من بغداد قام الوزير " ابن العلقمي" بخديعة الخليفة وأقتعة أنه مهد طريق الصلح مع "هولاكو" وزاد الوزير أبن العلقمي على ذلك قوله للخليفة أن "هولاكو" والنتار سوف يأتون إليه خاتفين منقادين ، وأشار الوزير على الخليفة أن يرسل ابنة إلى "هولاكو" ليرى بنفسه أنه صادق فيما يقول الوزير الخائن واتفق مع "هولاكو" سراعلى أن يحسن معاملة أبن الخليفة عندما يصل إلية ، وأن يقوم "هولاكو" بخداع الابن بمعسول القول حتى يتم حبك المؤامرة فلما وقف أبن الخليفة بين يدي " هولاكو" رأى منه حفاوة بالغة ولقي معاملة أبن الخليفة بين يدي " هولاكو" رأى منه حفاوة بالغة ولقي معاملة أبن الخليفة بين يدي الهولاكو" رأى منه حفاوة بالغة ولقي معاملة أبن الخليفة بين يدي " هولاكو" رأى منه حفاوة بالغة ولقي معاملة أبن الخليفة بين يدي " هولاكو" رأى منه حفاوة بالغالم ولقي معاملة أبن الخليفة بين يدي الفريد والخبره بكل ما رأى وما سمع ، فقرح الخليفة بناك ولم يعد يشك في حسن نية النتار نحوه ، واشار عليه الوزير

الخائن بعد ذلك بأن يخرج بنفسه للقاء "هو لاكو" فأصطحب آلفا ومائتي شخص من علياء القوم في بغداد وفيهم وجهاء وقضاة وتجار وصناع فلما وصلوا إلى معسكر " هو لاكو" أمر بوضعهم فلي مكان خاص وتقسيمهم إلى جماعات ثم قبض على الخليفة المستعصم وطلب منه أن يكلف اتباعه والمقربين إليه بأن يخرجوا من بغداد ، وأن ينادي في الناس بإلقاء أسلحتهم وأن يخرجوهم أيضا من المدينة لإحصائهم ، فلملاقي الناس أسلحتهم وخرجوا قتلهم " هو لاكو" جميعاً .

هذا ما يقوله التاريخ حول دور الخيانة في سقوط بغداد على أيدي التتار بقيادة " هو لاكو" لقد فعلت الخيانة ما للم تفعله آي قوة عسكرية كبرى ، فسقطت بغداد تحت أقدام التتار التقيلة.

كيف استسلم الخليفة بكل هذه السذاجة وقلة العقل لوزير قسابل المخيانة مثل " ابن العلقمى" وكيف لم يراجع الخليفة أقسوال الوزيسر الخائن ولم يتسرب إليه آي شك فيه وكيف يقبل الخليفة أن يلقي سلاحه ويأمر الناس بإلقاء السلاح وأمامه جيش جبار من الأعداء يتربص بسه ويقف على أبواب مدينته العظيمة .

أسئلة كثيرة ودقيقة تحتاج إلى دراسة وفحص وتحليل من المفكرين والمؤرخين أهل الأدب والفن والعارفين بأسرار النفوس وخفايا الصراعات في السياسة والحضارة والحرب على أن الهزيمة

الساحقة لم تكد تحل ببغداد حتى أطلت ظاهرة أخسرى برأسها هسى ظاهرة المنافقين ، والمنافقين أخواناً للكافرين الخائنين ، فبعد أن حقق " هو لاكو" انتصاره الكبير خاف الكثيرون وارتعدوا وأشسفقوا من أن يصيبهم مصير مثل مصير الخليفة المقتول وهو مصير اليم .

ودراسة النفاق هي من اتفع الدراسات ، وإن كانت في الوقت نفسه دراسة موجعة ومثيرة للخجل ، وهي تدفع الإنسان لأن يتساعل في غيظ لماذا يهون بعض الناس على أنفسهم إلى هذا الحدد المشير؟ على أننا مهما احتقرنا النفاق فلابد أن نعترف بأنه فن من فنون الشر، وأن فيه أحيانا بعض الاختراعات والابتكارات والخيال الفريد.

فبعد سقوط بغداد وقع العالم الإسلامي في فزع وذهول وحيرة مسارع حكامه المستضعفون إلى الطاغية "هولاكو" يقدمون إليه فروض الطاعة والتهنئة بمناسبة انتصاره الساحق على الخليفة المستعصم "، وأخذوا يتملقون "هولاكو" خوفاً من بطشة واتقاء لشره وتوالى وصول الحكام الخائفين إلى "هولاكو" لإعلان الولاء والتلبيد ، وكان من بين هؤلاء حاكم لإحدى الولايسات أسمه "السلطان ركن الدين أرسلان " وكان هذا السلطان يرتجف رعبا من "هولاكو" وحاول أن يخلص نفسه من بطش قائد النتار بنوع مبتكر من التملق الذي يحمل طابع الخضوع والمذلة ، وذلك بأن قام هذا السلطان

برسم صورته الشخصية على نعل زوج من الأحذية وقدمها إلى " هو لاكو" قائلاً له " إن عبدك يأمل أن يتفضل الملك هو لاكو فيشرف رأس عبده بوضع قدمه المباركة عليها "!!

إلى هذا الحد وصل فن النفاق الذي هو في النهاية فن وضيع.

على أن انتصارات النتار المتلاحقة والسريعة لم تترك العسرب والمسلمين زاحفين على بطونهم ولا راسمين لصورتهم الشخصية على نعال أحذيتهم كما فعل سلطان المنافقين .

فهذا الوضع المهين لم يكن قابلاً للاستمرار إلى مالا نهايسة ، ولم تكد تمر ثلاث سنوات على سقوط بغداد بل أقل مسن ذلك حتى اهترت مصر واختارت أن ترفع رأسها وتقف وقفة الشجعان في وجه الطوفان الذي أوشك أن يغرق الأرض ومن عليها من العرب والمسلمين . وتقدم جيش مصر متوكلاً على الله ليخوض معركة كبرى مع النتار في "عين جالوت " بفلسطين قرب مدينة نابلس في ١٥ رمضان عام ١٥٨ هجرية الموافق ٣ سبتمبر سنة ١٢٦٠ ميلادية ، وفي هذه المعركة لقى النتار هزيمة كاملة لأول مرة في تاريخهم وبدأ الطوفان النتري يتراجع عن المنطقة بعد ذلك الانتصار العربي المصري وكان من أعجب ما حدث بعد ذلك الانتصار العربي المصري أن النتار بدأوا يعتنقون الإسلام ويدخلون فيه أفواجاً بعد أفواج .

صدام حسين وأم الحفلات:

في نهاية عام ٢٠٠٢م ووسط سيل مسن الأخبسار والتقسارير والتصريحات والحشود التي توحي بقرب الضربة الأمريكيسة للعراق أصدر الرئيس العراقي في ذلك الوقت قراراً بالاسستعداد ليسوم عيسد ميلاده في ٢٨ إيريل!

وأعلنت الدوائر المعنية أن هذا اليروم سيكون أم الحفلات وطرحت مسابقة رسم صورة الرئيس صدام والصورة الفائزة ستعلق على مدخل مسقط رأسه (تكريت) فهل كان صدام معزول عن العالم غير مقدر للأخطار التي تحيط بلادة وتؤكد كل المصادر الدولية إسها حرب أو ضربة سيكون لها نتائج غاية في الضرر.

لقد كنا نتصور أن يعان صدام عن أم معارك جديدة ينقذ به الله عني أم معارك جديدة ينقذ به الله عني أم المعارك السابقة التي وقعت في ١٩٩٠ وتسببت في نكبة الشعب العراقي على مدي ١٢ عاماً وبدلاً مسن أن يتخذ إجراءات وأفعال يحمي بها الشعب العراقي إذ بالعقول المدبرة في العراق تتشغل استعداداً لأم الحفلات .

هل كان صدام مثل "المستعصم " يراهـن على أن أمريكا ستتراجع فجأة عن قرار الحرب ويصدق تصريح وزير الدفاع الأمريكي بأن واشنطن تخطط لحل سلمي للأزمة مع العراق بالرغم من أن أمريكا في ذلك الوقت ضاعفت عدد قواتها في الخليج .

وصدام يستعد لأم الحفلات والعالم كله يحذر من أم الحروب .

وبدأت عملية الصدمة والرعب وقطع الرأس وسقطت بغداد
في التاسع من إبريل وإذا بصدام يرسل خطاب صوتي في السابع من مايو من العام الحالي نشرت نصه صحيفة أسترالية وفيه يحث العراقيين على النضال السري لطرد القوات الأجنبية ويؤكد أنه داخل العراق ويشيد باحتفالات عيد ميلاده .

وقالت الصحيفة أنه خطاب صوتي للرئيس العراقي السابق صدام حسين تم تسجيله منذ عدة أيام قليلة حث فيه العراقيين على اتباع أساليب العمل السرى لمحاربة القوات الغازية أشاد فيه باحتفال بعض العراقيين بعيد ميلاده في أواخر شهر إبريل بعد سقوط نظامه .

وقالت صحيفة "سيدني مورننج هيرالد " الإسترالية أن فريقها في بغداد قد تسلم الشريط الذي احتوى الخطاب من رجلين يتحدثان بلهجة سكان مدينة تكريت مسقط رأس صدام ، ونشرت الصحيفة النسخة الصوتية للتسجيل على موقعها الإلكتروني وبدأ التسجيل بآيات من القرآن الكريم ، ثم وجه صدام - أو شخص له صدوت مشابه -

تحية إلى العراقبين والقوات المسلحة وقال لا أريد أن أشغلكم بحديث قيل عن العدوان والغدر والاحتلال ، أنني أتكلم إليكم من داخل العراق العظيم عربا وتركا وتركمانا ، سنة وشيعة ، مسلمين ومسيحيين ، وأقول لكم أن مهمتكم الأساسية هي طرد الغزاة من بلادنا .

وحذر صدام العراقيين من التعسامل مسع القوات الأجنبية ووصف من يعمل معها بأنه عدو الله ، وأنه يعمل ضد شعب العسراق ودعا العراقيين إلى رفض هؤلاء.

ومضى الصوت الذي احتواه التسجيل مذكرا بما شهدته بعض المناطق في الثامن والعشرين من احتفال بعيد ميلاد صدام في الثامن والعشرين من ايريل في العام الحالي ، وقال : أنه كان احتفال التحدي الذي لم تفرضه السلطة ولا شخص صدام حسين .

كما أشار صدام إلى عدة محاولات قام بها لإيصال رسائله إلى العراقيين وإلى وسائل الأعلام التي قال أنها تخضع لسيطرة أمريكيـــة وإسرائيلية .

وأضافت الصحيفة أن التسجيل الذي تبلغ مدته خمسة عشرة دقيقة ، هو لصوت متعب جاء فيه : علينا العودة إلى أسلوب النضال السري الذي بدأنا به حياتنا ومهمتكم الأساسية هي طرد العدو من بلادكم .

ومضت الصحيفة قائلة: أن الرجلين كان يعتزمان تسليم الشريط إلى مراسل قناة الجزيرة الفضائية القطرية أو قناة " العربية "

لكن الحواجز الأمنية بالقرب من فندق فلسطين في بغداد جعلتهما يتصرفان على عجل ويسلمانه إلى فريقها.

وأشارت الصحيفة إلى أنها طلبت من أكثر من عشرة عراقيين بينهم قاضي وأستاذ جامعي الاستماع إلى التسجيل حيث أعرب معظمهم عن اعتقاده بأنه يشبه تماماً صوت صدام حسين إن لم يكن مطابقاً معه .

هل نجحت القوات الأمريكية في قطع رأس صدام حسين يوم ٤/٧

قصفت الطائرات الأمريكية مبنى في حى المنصور السكني جنوب بغداد يعتقد أن الرئيس العراقي صدام حسين وأبنية عدى وقصي ريما كانوا بداخله للاجتماع بعدد من كبار المسئولين العراقيين في الوقت الذي يحيط فيه الغموض بمصيره.

وسارع عدد من كبار المسئولين الأمريكيين إلى الإعلان عن عدم تأكدهم من مصير صدام ، والإشارة إلى أن قبضته على السلطة تضعف .

وقال متحدث عسكري أمريكي أن الولايسات المتحدة تلقت معلومات استخباراتية تفيد باحتمال وجود صدام ونجليه ومعهم عدد من القادة والمسئولين في أجهزة المخابرات وأنه صدرت تعليمات لمقلتلات أمريكية كانت تحلق في المنطقة بقصف المبنى الذي يوجد به مطعم للأكلات الغربية فوراً.

وأضاف المتحدث أن الطائرات الأمريكية قصفته باربع قنابن دقيقة التوجيه تزن الواحدة منها ٩٠٠ كيلو جرام ، وأنه يجري حاليا تقويم نتائج الهجوم القوي على المبنى الذي وصفة بمقر للقيادة العراقية، معرباً عن أمله في أن يسفر عن مقتلل عدد من القادة العراقيين .

وقال شهود عيان أن الانفجار الهائل الذي هز حي المنصور ويعد من القلاع المؤيدة لحزب البعث الحاكم خلف حفرة قطرها ، ه متراً وعمقها عشرة أمتار ، وأدى إلى تدمير ٣ منازل والحاق أضراراً بالغة بأربعة أخرى فضلاً عن استشهاد تسعة أشخاص واصابة ٤ آخرين .

وأضاف شهود العران أن العدود من الأشخاص دفنسوا تحت أنقاض المنازل المدمرة ، وأنه استخدم بلدوزر لرفع الأنقاض بحثاً عن الضحايا، كما تتاثر الزجاج وقطع الأسمنت المتطايرة علسى مساحة واسعة من منطقة الانفجار القريبة من مطعم الساعة الذي ظهر صدام حسين بالقرب منه يوم الجمعة الماضى ، حينما قام بجولة في عدد من شوارع بغداد ، لنفي كل الشائعات التي تردت حول إصابته أو مقتلسه في القصف الشرس للعاصمة .

ونقلت شبكة " إم أس إن بي سي" الأمريكية عن مسئولين أمريكين قولهم أن صدام ونجلية ربما قتلوا في حين رفضت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" تأكيد صحة التقرير. وصرح فينست بروكس المتحدث باسم القيادة المركزية في قطر بان الهجوم كان

مؤثراً واسفر عن تدمير المبنى وقال بالنسبة لمن كان بداخلة وحالتهم فسنحتاج إلى وقت التعرف عليهم وربما يستحيل تحديدهم وأشار إلى أن واشنطن غير متأكدة بالضبط من المسئول عن العراق حالياً .

وقال وزير الدفاع دونالد رامسفيلد إنه لا يعرف مساذا حسدت للرئيس العراقي ، لكنة أكد أنه لم يعد يسيطر علسى معظم منساطق العراق ويفقد قواته. وفي الوقت نفسه أعلن الرئيس الأمريكي جسورج بوش في مؤتمر صحفي مشترك مع توني بلير أن صدام قد نجا مسن الهجوم غير أنه يعلم أن الرئيس العراقي يفقد السلطة .

أما الجنرال بيتر وول قائد القوات البريطانية في الخليسج فقد صرح بأنه لا يدري ما إذا كان صدام حيا أم ميتاً ، وحذر في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية الس" بي بي سي " من أنه قد يلجأ للقيام بما سماه بعمل أخير تعبيراً عن تحديه للقوات الغازية .

وأشار وول إلى أن سلطة وقدرة صدام على ممارسة قيادة فعالة تقلصت بدرجة كبيرة وأن الأمر لا يتعلق فقط بما إذا كان صدام وولداه ماز الوا على قيد الحياة وإنما ايضا بإسقاط النظام.

آخر مؤتمـــر صحفــي للصحــاف صبــاح بــوم الثلاثــاء اخر مؤتمــر صحفــي للصحـاف صبــاح بــوم الثلاثــاء القيادة العراقية بالكامل:

أكد محمد سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقي ، أن العراق لن يستسلم للقوات الأمريكية والبريطانية الغازية التسي يتعين عليها

الاستسلام ، وإلا فسيتم إحراقها داخل دبّاباتها، وتوعد بالقضاء عليـــها وتدميرها .

وأكد الصحاف أن العراقيين يسيطرون على الوضع وأن " فدائي صدام " بدءوا في التعامل مع بعض الأهداف، وأوضح أنه تم حبس القوات المهاجمة داخل دباباتها ولا يستطيعون مغادرتها وسيجري التعامل معها بطريقة مناسبة جداً.

وأشار إلى أن العاصمة العراقية ووحدات من القوات الخاصة تستعد لسحق القوات الغازية وقال أن القصف استهدف أمسس بعسض أجزاء من "كرازة مريم" القريبة من المجمع الرئاسي ووزارة التخطيط في إطار المحاولات اليائسة لإضعاف بغداد وأضاف أن القوات العراقية أحرقت عدداً من ناقلات الجنود والدبابات في معسكر الرشيد وأن مؤخرة القوات الغازية التي دخلت المدينة مقطوعة من أطراف المعسكر، وأن جيش القدس تولى ضرب دباباتهم وسيجري قطع الجزء الأخر القادم على طريق حى الدورة الواقع جنوب بغداد.

وأكد الصحاف أن الأمريكيين أصيبوا بحالة هستيرية بدليل قصفهم مقار وسائل الإعلام والمدنيين ، ودلل على ذلك بقصف مقرر قناتي " الجزيرة وأبو ظبي" وفندق فلسطين صباح أمسس . وقال أن الخائبين باستعجالهم وقتل المدنيين ومحاولة التائير في مشاعر

المواطنين يتصورون أنهم سيربحون . مؤكداً أن هؤلاء الأوغاد لن يربحوا .

القوات الأمريكية دخلت بغداد بدون مقاومة:

بعد ساعات قليلة على آخر ظهور لوزير الإعلام السابق محمد سعيد الصحاف صباح التّلاثاء الثامن من أبريل عــام ٢٠٠٣م بـدأت القوات الأمريكية تظهر في شوارع بغداد وتسير في مظهر لا يوحسي بأنها في حالة حرب ، وأثار الانتباه بشدة الغياب الكامل لكل القوات العسكرية وشبه العسكرية العراقية ، فالقوات الأمريكية دخلت بغداد دون معارك حقيقية بل دون معركة على غرار ما جرى في أم تصسر أو الناصرية أو حتى البصرة وكان الفتا للنظر أن القوات الأمريكية والبريطانية اهتمت بمجرد دخولها بإزالة صور صدام حسين ، وهسدم تماثيله وإسقاطها فلا شك أن ما حدث في بغداد يمثل لغزا خطيراً فـــى مسار الأحداث فكيف فبحت بغداد أبوابها الحصينة بهذه السهولة للقوات الأمريكية برغم أن كل التأكيدات والحسابات كانت تقــول أن معركــة بغداد هي معركة الحسم وكان هذا الطرح مقبولاً جداً أمام مقاومة عراقية شرسة في أم القصر والنجف وكربلاء والفاو لقد شهدت هــــذه المدن معارك حقيقية كانت تؤكد أن دخول بغداد ليس أمرا سهلا وحتى حصار البصرة واجه مقاومة عنيفة قبل أن بدخل البريطانيون المدينـــة العربقة ، لم يتوقع أحد انتصارا للعراقيين ولكننا توقعنا قتالاً مشرفاً حتى النهاية.

هل كان استسلام بغداد نتيجة القصف الرهيب الذي تعرضت له. فمنذ بداية عملية قطع الرأس وعملية الصدمة والرعب وعملية تحرير العراق طبقاً لما بثته الولايات المتحدة والتي استمرت لمدة ثلاثة أسابيع ليلاً ونهاراً تمكنت فيها القوات الأمريكية من تدمير القوات العراقية أم أن هناك تعليمات عليا صدرت للجيش بالانسحاب وتسليم المدينة وهل كانت هذه التعليمات صادرة من القادة العراقيين أم من القوات الأمريكية باستغلال إمكانياتها التكنولوجية العالية في هذا الإطار.

أين ذهبت قوات الحرس الجمهوري وفدائيو صدام وعنساصر حزب البعث بل أين ذهبت فرق الجيش العراقي وماذا فعلت الطائرات الحربية العراقية وأين منات الدبابات وآلاف المدافع وأين جنود الجيش العراقي الذين كانوا ينتظرون معركة بغداد .

من أين جاء الآلاف من المواطنين الذين نهبوا المدن واجتاحوا البيوت والمحلات أمام القوات الأمريكية بكل ما تملك من السلاح ولماذا سمحت هذه القوات بهذا الاتفلات المخيف في الشارع العراقي ما في ذلك نهب التراث الحضاري والثقافي للمدينة في المتاحف من الآثار والمحفوظات ولعل هذا يعيد لنا ذكريات حزينة وأليمة عن احتراق مكتبة بغداد عندما أطاح بها هو لاكو في القرن الثالث عشر.

 طريقه هوليوود الأمريكية حيث تقدمت الدبابات الأمريكية إلى ساحة الفندق دون مقاومة ثم ظهرت أفواج بشرية لا يعرف أحد من أين جاءت ثم كان مشهد إسقاط التمثال واستخدام الأحذية وإحراق الصور ، في حين أن هذا المكان كان منذ ساعات يشهد مقاومة عنيفة وقصف جوياً كان ضحيته اثنان من الصحفيين ، ما الذي جعل الأمور تسير بكل هذا الهدوء، الذي لم يكن يتناسب إطلاقا مع صخب المواجهة في العراق طوال أسابيع ثلاثة شهدت فيها المدن العراقية مقاومة شرسة .

هل كانت الضربة (عملية قطع الرأس) التي افتتحست بها الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب على العراق قد أدت إلى مقتل الرئيس العراقي صدام حسين ونجله قصيي ومعهما عزة إبراهيم الدوري وعدد من القادة السياسيين والحزبيين وأن هذه الضربة أسفرت عن أصابه النجل الأكبر للرئيس العراقي عدي الذي نقل إلى أحد المستشفيات للعلاج وهل نجا عدد من القيادات العراقية الذين تكتموا الأمر وتولى طه ياسين رمضان وطارق عزيز إدارة البلد ورتبوا الترويج لفكرة أن صدام لا يزال على قيد الحياة .

هل علمت قيادات الحرس الجمهوري بأن صدام حسين لم يعد موجوداً وفي الوقت نفسه كانت الاتصالات الأمريكية - البريطانية مع قادة فرق الحرس الجمهوري والقيادات الرئيسية متواصلة وسبقت الحرب بكثير وهل بدأت هذه الاتصالات تؤتي ثمارها وقسد ترددت الأنباء التي تفيد بأن الولايات المتحدة قد عرضت على هولاء القسادة

صفقة كاملة دفعت بموجبها واشنطن للقادة العراقبين سبعة مليارات من الدولارات مع وعد بأن يكونوا أساس قيادة الجيش العراقي بعد صدام حسين مقابل عدم القتال ضد القوات الغازية وهل نجع هؤلاء القادة في اغتيال بعض الموالين لصدام حسين ثم أصدروا الأوامر للضباط والجنود العراقيين بخلع الملابس العسكرية ومغادرة المعسكرات إلى منازلهم وترك الأسلحة في مواقعها .

لغز اختفاء صدام حسين:

هل نجحت الضربات الأمريكية التى تمت صباح يوم الاثنين السابع من أبريل على موقع يوجد فيه الرئيس العراقي في قتل صدام حسين وولديه وربما بقية نظام حكمة وكان ذلك سبباً في انهيار قمة النظام وما ترتب على ذلك من ارتباك كامل في منظومة الدفاع عن بغداد .

هل قتل صدام واخفت الإدارة الأمريكية ذلك عن قصد لأن ذلك يحقق لها أكثر من هدف إن مقتل صدام حسين في أثناء المعارك وبين شعبة سوف يجعل منه بطلاً قومياً في العراق وخارج العراق ولهذا رأت الإدارة الأمريكية أن تخفي خبر قتله حتى تحرمه من شرف أن يموت بكرامة تحت أنقاض بغداد . ومن هنا كان الوجه الآخر للصورة أن تتهار بغداد ليسقط التمثال وتتهال عليه الأحذية ولو أن الشارعين العراقي والعربي عرفا أن صدام مات شهيداً بالقصف الأمريكي لكانت هناك ردود أفعال أخرى غير وداعه بالأحذية ، فهل

بخلت الإدارة الأمريكية على رجلها السابق أن ينتهي بشرف خاصة أن مثل هذه النهاية جديرة بأن تغفر الكثير من خطايا وأخطاء صدام حسين أمام شعبه وأمام أمته وأمام التاريخ ولكن هكذا تعامل أمريكا رجالها .

وعلى طريقة أسامة بن لابن بثت إحدى القنوات الفضائية شريطاً للرئيس العراقي صدام حسين ونجلة قصني في تجمع لهما مسع بعض العراقيين في حي الأعظمية شمال بغداد يوم ٩ أبريــل ، هـذا الشريط أصاب المسئولين الأمريكيين بالحيرة ؟؟ تشبة تلك الني عانوا منها من قبل بعد إذاعة شرائط بن لادن وعكفت المخابرات الأمريكية على دراسة الشريط للتأكد من صحته حيث من غير الواضح ما إذا كان من ظهر في الشريط هو صدام حقاً أم أحداً شبيهه ، لكن لو كان صدام حقاً مازال حياً حتى يوم ٩ إبريل فإن هذا يعنى وبلا مجال للشك أنه قد نجا من القصف الذي استهدفه فجر يوم ٢٠ مارس في أول أيام الحرب وأيضاً من الهجوم الصاروخي والقصف الذي تعرض له عندما كان يجتمع مع كبار القادة ونجليه يوم ٧ إبريل . وما يزيد من الحسيرة إزاء هذا الشريط هو انه في يوم ٩ إبريل يوم تصوير هــنده اللقطات اختفت كل أشكال المقاومة العراقية من بغداد وهو نفس اليـــوم الــذى دخلت فيه قوات المارينز قلب بغداد وأسقطت تماثيل صدام المنتشرة في المدينة لكن في نفس الوقت كانت هناك أنباء تشير إلى قيام القوات الأمريكية باستهداف منطقة الاعظمية عقب ساعات من ظهور صدام في تلك المنطقة وقامت القيادة العسكرية الأمريكية بإرسال ٣٠٠

عنصر من المارينز إلى المنطقة و حدث قتال عنيف بجوار مسجد الأعظمية حيث تواردت أخبار حول اختفاء صدام فيه وهو ما يسير في اتجاه صحة هذا الشريط وحقيقة أن صدام حسين مازال حياً.

إذا كان الرئيس العراقي لم يقتل فأين ذهب ؟ وهل كان ذلك في إطار صفقة في اللحظات الأخيرة كان ثمنها إنقاذ حياته مقابل تسليم بغداد ؟ وكيف رضى صدام حسين لنفسه ولشعبه هذه النهاية ؟ وإذا كان ذلك قد حدث فلماذا لم يقبل أن يترك السلطة من البداية ويعفي شعبه من هذا الدمار؟ وهل هذه هي أخلاق الرجال الشوار ..!! أن يترك السفينة تغرق ويفرمنها هاربا مع أسرته..!!

هل أخفت الإدارة الأمريكية حقيقة كل ما حدث حتى يبقى الختفاء مندام حسين وربما هر وبه أو موته أو عدم ظهور ولغزا جديداً يفتح أبوابا لحسابات وتصفيات مع دول أخرى في المنطقة وهل بقى لغز الرئيس العراقي ليكون وسيلة تهديد لسوريا أو إيران أو أى مكان أخر يمكن أن يظهر فيه شبح صدام حسين .

ولقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على الإيحاء بأنه ليس من المهم تحديد مصير صدام حسين طالما أن قبضته على الحكم قد انتهت ولكن من الواضح أن واشنطن تفضل تحويل صدام إلى أسطورة لتبرير إطالة أمد احتلالها للعراق.

وفي تصوري أن أمريكا فضلت بقاء صدام لغزا برغـــم أنــها تعرف الحقيقة ليكون ورقة تستخدمها عندما تريد العدوان على دولــــة

أخرى بحجة البحث عنه فسواء قتل صدام أو أن هناك صفقـــة تمـت على حساب شعب العراق فالحقيقة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى .

سيبقى ١١ سبتمبر لغزاً وبن لادن سراً وسيبقى اختفاء الرئيس صدام حسين وأسرته والدائرة الصغيرة المحيطة به أبو الألغاز حتى أشعار أمريكي أخر

فهل مات صدام حسين بطلاً تحت أنقاض بغداد وكان يستحق وداعاً يليق به أم أنه وافق على صفقة مشبوهة باع فيها شعبة .

الأيام وحدها ستكشف الحقيقة وربما لا تكشف شـــينا علـى

الإطلاق....

دور مريب لقوات الحرس الجمهوري العراقي:

بعد بدء عمليات القتال بيوم واحد ظهر رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي على شاشات التليفزيون وصرح بأن هناك اتصالات تجرى مع قيادات الحرس الجمهوري في العراق ولن نكشف عنها حالياً وظن الكثيرون أنها مجرد دعابة أو طنطنة إعلامية منه إلا أن الأحداث اللاحقة أكدت غير ذلك ، وبعد هذا الحديث بحوالي ثلاثة أيام استمع مشاهدون أكثر من محطة تليفزيونية أمريكية إلى شريط مسجل لأصوات تتحدث بالعربية وترشد القوات الأمريكية إلى مواقع قصف ذات أهمية، وكانت العبارات تترجم فورياً من مقر قيادة القوات الأمريكية ولكن لم يكن حديث رامسفيلد قد جاء من فراغ حيث كانت هناك اتصالات أمريكية تدور في سرية تامة مع قيادات الجيش الجمهوري جاء العرض الذي قدمته قيادة القوات الأمريكية من بعد

موافقة رامسفيلد بالطبع عرضاً سخياً مضمونة مقابل إلقاء السلاح وعدم المقاومة لدى دخول بغداد تتعهد القيادة الأمريكية بنقل قيادات الصف الأول للحرس الجمهوري إلى خارج العراق ونقل قيادات الصف الثاني إلى الأماكن المحررة التي تسيطر عليها القوات الأمريكية والبريطانية بداخل العراق ، ثم رفع هذا العرض واضيف اليه تقديم مبالغ نقدية كبيرة مع وعد بإتاحة الفرصة أمام بعض القيادات ممن لم ترتكب جرائم حرب أن يشعلوا مناصب مسئولة بالعراق فيما بعد انتهاء الحرب .

وأضيف إلى ما تقدم موافقة أمريكية على نقل بعض قيدات الصف الأول وعائلاتهم إلى أمريكا مع أقامه دائمة إذا ما رغبوا في ذلك وربما أبدت بعض القيادات شكوكا حول مسلامة النوايا لدى الأمريكيين وتلبيتهم لتلك التعهدات لذا اضطرت القيادة الأمريكيية لأن تطمئنهم وتحوز تقتهم بأن تكشف عن بعض أسرارها بيسن عناصر الدروع البشرية ممن توافدوا على العراق لحماية بغداد بأجسادهم واندس بينهم عملاء للمخابرات الأمريكية كسانت المهمة الأساسية لهؤلاء هي إخطار الأجهزة العسكرية الأمريكية بالمواقع المهمة وعلى وجه الخصوص تتبع تحركات الرئيس العراقي السابق وأعوانه.

وكان هؤلاء العملاء مزودون بأجهزة اتصال دقيقة من أحدث التكنولوجيا وتم ترتيب مقابلات مباشرة لهم مع قيدات الحرس الجمهوري الذين تسلموا منهم هذه النصوص مكتوبة للاتفاق المزمو وهذا ما طمئن قيادات الحرس الجمهوري إلى حد ما ، وكسانت هذه

النصوص تتضمن ما يراد منهم وضمانات تحقيق التعسهدات بالمقابل ومن بين التعهدات أن تتوجه قيادات الحرس الجمهوري إلسى المطار بمجرد احتلاله واعلان السيطرة عليه وذلك تمهيداً انقلهم من بغدد ، فإذا تعذر عليهم ذلك لسبب أو آخر يكون لزاماً أن يتوجهوا إلى أحد موقعين محددين في ضواحي بغداد حيث تنتظر في كل منهما طائرتان مروحيتان من نوع اباتشي.

وكانت عملية احتلال المطار نقطة التحول التي أدت بالقوات الأمريكية إلى تتفيذ الخطة بكاملها وكما وعدت بها فقيادات الحرس قامت بدورها من حيث تقديم معلومات وافية عن مواقع المقاومة فيها حول المطار وبداخلة كما قدمت معلومات وافية عن " الأنفاق " تحت الأرض تلك الممتدة من القصر الجمهوري إلى داخل المطار والتي تتيح للرئيس العراقي السابق أن يهرب منها حين يتعرض للخطر ولم

وعندما خرج محمد سعيد الصحاف وزير الإعلام السابق فسي اليوم التالي من احتلال المطار ليؤكد للعالم كذب هذا الإدعاء فقط كان يبنى تأكيده على ما يتوقع هو حدوثه من مفاجأة "غير تقليدية "عندما يتدفق المقاتلون من الحرس الجمهوري مسن القصر إلى الأنفاق ويفاجئوا القوات الأمريكية التي تحتل المطار! فلم يكن الصحاف يدري أن القوات الأمريكية قد علمت بأمر تلك الأنفاق المحصنة وبانتظار

الأعداد القليلة من قوات الحرس من قادة الصف الثالث ممن لم تتناولهم الاتفاقات ولا يعلموا عنها شيئاً.

كان الوقت من ذهب في تلك الدقائق العصيبة وقد وجدت القوات الأمريكية الطريق أمامها مفتوحاً إلى بغداد فقامت بعمليتين في آن واحد: إدخال عدد من الدبابات إلى مشارف المدينة بحيث يتوغلل بعضها إلى منطقة فندق فلسطين في الوقت الذي تختفي فيه قوات الحرس الجمهوري بناء على تعليمات قيادتهم زعماً بأن خطة المقاومة تقوم على ذلك في مبدأ الأمر وانطلت الحيلة فعلاً على جموع الحرس، وفي ذلك الوقت كان قد تم تجهيز الطائرة العسكرية الضخمة التي تسع لأكثر من مائتي مقعد لنقل قادة جيش الحرس الجمهوري من الصف الأول وبعض أعضاء الصف الثاني إلى أماكن آمنة .

أما فيما يختص بالأوامر الصادرة إلى الجنود الأمريكيين فكانت لإسكات الوسائل الإعلامية التي تنقل الصورة من مواقع الاختراق وهو ما تم تنفيذه من خلال قصصف مكتب قناة الجزيرة ومكتب قناة أبو ظبي مع محاولة حشر باقي المراسلين الصحفيين في مكان يصعب فيه التحرك إلا بموافقة مباشرة من قوات المارينز تحديدا وهذا غير قطعهم لوسائل الاتصال والكهرباء عن المنطقة ومحاولة قصف المولدات الكهربائية لتعطيل أجهزة البث والاستقبال ، وتم قصف وسائل الاتصال المزروعة فوق سطح فندق فلسطين وهكذا استشهد خلال ذلك الصحفي طارق أيوب مندوب الجزيرة .

أما ما حدث في المطار فتم على الوجه التالي: تجمع العديد من قيادات الصف الأول في مطار بغداد الدولي (صدام سابقا) وظلوا في الانتظار نحو ثماني ساعات قبل أن يلحق بهم باقي القيادات وكلنت المفاجأة التي أذهلت القيادة الأمريكية عندما اصطحبت قيادات الحرس معهم أكبر رأس في قوة "فدائيو صدام" واقلعت الطائرة العسكربة مسن المطار في تمام الساعة الثامنة مساء ثالث يوم مسن احتلل المطار متجهة إلى أمريكا مباشرة عن طريق ألمانيا وربما نقلوا إلى الكويست وفي الوقت نفسه قامت طائرتا هيلوكبتر بنقل قيادات الصف الثاني مسن الحرس الجمهوري إلى البصرة حيث استقبلتهم القوات البريطانية .

أنباء عن إسهام طارق عزيز في سقوط النظام العراقي:

عندما سئل بوش عن مصير صدام حسين وعما إذا كان حيا يرزق أم أنه قد قتل ؟! أكد الرئيس الأمريكي أنه يعتقد أنه إما أن يكون قد لقي مصرعه أو أصيب إصابات بالغة في عملية القصف الجوى الذي قام به الطيران الأمريكي في العشرين من مارس ، غير أن الرئيس الأمريكي لم يكتفي بهذا التصريح إنما وجه تحية إلى " الروح الشجاعة " التي تعاونت مع وكالة المخابرات الأمريكية ومكنتها من تحديد مكان صدام حسين وقصفه بالقنابل ، وعندما سئل مرة أخري عما إذا كان هذا الجاسوس العراقي حيا أم أنه قد قتل ، أشار بوش إلى

أنه مازال على قيد الحياة "ولنحمد السرب علسي هذا ". لعل هذا التصريح هو الذي دفع بالعديد من المحلّلين السياسيين إلى الاعتقاد بسأن هذا الجاسوس ليس سوى طارق عزيز وزير الخارجية الأسبق ونسائب رئيس الوزراء العراقي وقد زاد هذا الاعتقاد بعسد تعسليم المعسئول العراقي نفسه لقوات التحالف .

لم تكن ثقة صدام حسين في ولاء طارق عزيز بمناى عن الشبهات ولعل هذا هو ما جعل رجال المخابرات العراقيين يضعون عائلته تحت التحفظ بعد فترة قصيرة من بدايات الحرب على العسراق كأجراء وقائي ضد أى محاولة من جانبه للاستسلام إلى قوات الغسزو وهو ما يعتقد أنه السبب الرئيسي الذي منع طارق عزيز مسن القيام بمثل هذه المحاولة خوفا على مصير أسرته بصفة عامة وأبنه الأكسبر بصفة خاصة من احتمالات عملية انتقامية من بقايا رموز النظام البعثي الذي وأن كان قد أنهار إلا أن رجاله مازالوا موجودين في مكان ما بالعراق.

ويقول مسئول سابق بوكالة المخابرات الأمريكية وخبير في الشأن العراقي أن المعلومات التي مكنت قوات التحالف في بداية الحرب من قصف مخبأ يقال أن صدام حسين كان موجودا به لم يكن من الممكن أن تصل إلينا إلا عن طريق مسئول كبير في حجم ومكانة شخص مثل طارق عزيز شديد الصلة بدائرة صدام حسين .

وسواء كان طارق عزيز هو حقا الجاسوس الذي أسهم في إسقاط النظام البعثي أو هو الذي عقد مع الولايات المتحدة اتفاقيه مكنت صدام من الهروب خارج البلاد في مقابل دخول قوات الغروب بغداد دون مقاومة تذكر ، فإن خبر تسليم نفسه في أواخر شهر إبريل قد أثلر مشاعر عديدة متناقضة ورد فعل إعلامي واسع النطاق .

فهل يمكن أن يكون طارق عزيز هو مفتاح اللغز الحقيقي لما حدث في الليلة التي سبقت سقوط بغداد بهذه الطريقة الدراماتيكية وما صاحبها من تعتيم إعلامي بعد ضرب فندق فلسطين ومكتبي قناة الجزيرة وقناة أبو ظبي .

هل كان سقوط بغداد بسبب أعمال الخداع الإلكتروني الأمريكي:

في تقرير ظهر على الإنترنت أبان حرب كوسفو أزيسل في اليوم الثاني مباشرة على نحو غير معهود ودون باقي المواد على الموقع أنه قد حدث في سكون وكتمان إطلاق أول تجريسة للسلاح الجبار الذي باستخدامه عمليا لأول مرة نقل أساليب الحروب العسكرية التقليدية إلى دنيا الغد وحروبها التي ربما تغير معها مسار التاريخ فقد أكد خبراء ومسئولون كبار بأن هجوما إلكترونيا شنته أمريكا خلل غارات حلف الأطلنطي أبان الحرب في كوسوفو، هجوم إلكتروني محدود وقع على نظم كمبيوتر الصرب اليوغسلافي في أول ممارسة مباشرة لحرب إلكترونية .

وهكذا بدون إعلان أو شوشرة أنطلسق أول فصول الحرب الإلكترونية وهو تطور بالغ الأثر والدلالة إذ بين أهل الخبرة والمعرفة من يساوى بين هذا الحدث في الأهمية وبين استخدام القنابل لأول مرة في الحرب العالمية الأولى بل وبإسقاط أول قنبلة نرية على هيروشسيما في نهاية الحرب العالمية الثانية .

يقول " جون اركيلا" الأستاذ في الأكاديمية البحرية للدراسات العليا في مونتري بكاليفورينا وهو أحد أكبر الخسبراء في ضسروب حروب المعلومات " الحرب الإلكترونية قد ركبتسا ، فسبقتنا دونمسا استعداد منا للعواقب الأخلاقية والمعنوية والقانونية المترتبة عليها "

ويري أركيلا في هذه المعارك المستحدثة إمكانيات واعدة بمثل ما تحمله من شر مستطير على متسع رقعة العالم ويدعو السبى تبني أمريكا لسياسة " عدم المبادأة " في الاستخدام ضد أهداف مدنية وتدعو اليها بين الدول تماما كما يتخذ مع الأسلحة النووية سواء بسواء .

وليس كل المفكرين في أمريكا من الباحثين عن صياغة معنوية لهذه الوثبة غير المحسوبة يشاركون هذا الرأي فعنهم من يرى في الهجوم بالسلاح الإلكتروني خيارا آخر للحروب دون أراقة نقطة دم ، فلا دمار في المدن ولا انهيارات في المباني ولا صواريخ ولا قنابل ولا ضحايا في الأرواح على النحو المعهود في المعارك والحروب .

الهجوم الإلكتروني الأمريكي أدى إلى توقف الشبكة الرئيسية في يوغسلافيا فتوقفت فيها نظم الكمبيوتر الخاصـــة بالنفــاع الجــوى والتي كانت مهمتها استهداف طائرات حلف الأطلنطي لضربها بالصواريخ وأدت إلى بث وسائل للخداع وتضليل قوات الصرب هــــذا غير استهداف شبكة التليفونات الرئيسية بهدف دفع القيادة الصربية في بلجراد إلى الاتصال بقواتها في كوسوفو عن طريق التليفون المحمول وهو ما سهل على الأمريكيين مهمة اختراق المكالمات فأمريكا لديـــها إمكانيات تقطيع أنفاس العدو في مسألة تحصيلة المعلومات بل بإمكانها أن تزرع معلومات مضللة وبث فيروسات تمحو ذاكرة الشبكة الرئيسية بل وتقطع تدفق الأموال وتغيير مسار الودائع وبمقدور أمريكا بأعمال الخداع الإلكتروني عن طريق عمل برامج خاصـــة للكمبيوتــر تقليــد الصوت الحقيقي لاحد الشخصيات فهل تم عمل برنامج يقلد الصـــوت الأصلي للرئيس العراقي صدام حسين فجعلوه يصدر أوامسر لقواتسه بالاستسلام وترك السلاح وعدم مقاومة القوات الأمريكية.

وقد تمكن قراصنة الإنترنت من إحداث تدمير شامل واختراق المواقع العراقية على الشبكة الدولية والتي بلغت ٥٠ موقعا وقد بدأت عمليات الاختراق بموقع الرئيس صدام حسين الذي دمر تماما وهو الموقع الذي كان يروى سيرة صدام وقصة وصوله للحكم مصحوبا بصور مختلفة له في عدة مناسبات .

الخيانة والسقوط الثاني لبغداد:

كشف الجنرال تومي فرانكس قائد الحملة العسكرية الأمريكية على العراق أن عدا من كبار ضباط الجيش العراقي النين كانوا يتولون قيادة القوات المسئولة عن الدفاع لعدد من المدن الرئيسية في العراق قد تقاضوا رشاوى من الولايات المتحدة لمنع قواتهم من قتال القوات الأمريكية الخاصة أثناء الحرب.

وتؤكد تصريحات الجنرال فرانكس ما سبق نشرة من سيناريوهات عن صفقة بين القوات الأمريكية وكبار لسواءات الجيش العراقي والقوات الخاصة للحرس الجمهوري العراقي التي أشارت إلى تقديم رشاوى لكبار القادة العسكريين العراقيين مقابل التخلي في الدفاع عن بغداد ويشير المحللون إلى أن قبول العراقيين للرشاوى كان وراء سقوط بغداد بشكل مفاجئ وسريع في التاسع من إبريل الماضي.

ونقلت صحيفة " الاندبندنت " البريطانية الصادرة في أواخر مايو من العام الحالي عن فرانكس قوله أن عملاء المخابرات والقوات الخاصة الأمريكية قاموا قبل فترة من اندلاع القتال بدفع مبالغ مالية لعدد من الضباط العراقيين الذين رأى القادة العسكريون الأمريكيون ضرورة شراء تأبيدهم لضمان تحقيق نصر عسكري سريع بأقل عدد من الضحايا .

وقال أن هؤلاء الضباط اعترفوا بأنهم لم يعودوا يدينون بالولاء لصدام حسين وقرروا عدم الدفاع عن مواقعهم في مواجهة قوات التحالف التي تحركت صوب العراق من الكويت .

أوضح فرانكس: لقد تلقينا رسائل من جنر الات عراقيين قالوا فيها: إننا نعمل معكم الآن .

وقال أحد قيادات وزارة الدفاع الأمريكيسة أن الرشوة التي قدمت لأبرز القادة العراقيين توازى تكلفة صساروخ "كروز" الذي تتراوح قيمته ما بين مليون وه,٢ مليون دولار وقال إن تقديسم هذه الرشاوى حقق الهدف المطلوب دون إراقة دماء أو سقوط ضحايا أبرياء .

وقال أن هذا الجزء من العملية العسكرية كـــانت لـــه أهميــة العمليات القتالية نفسها وربما أكثر أهمية .

وذكرت الاندبندئت أنه لم يتضح من هم الضباط العراقيون الذين تقاضوا رشاوى أو عددهم وقيمة المبالغ التي حصلوا عليها ، غير أنه من المرجع أن الولايات المتحدة ركزت على الضباط الذين سيطروا علي القوات الخاصة التابعة لصدام حسين وهي القوات التسي كان مفترضا أن تدافع عن بغداد .

وفي أعقاب اعترافات الجنرال تومي فرانكس ترددت الأنباء عن تعرض الرئيس العراقي صدام حسين لخيانة من أبن عمه مساهر

سفيان التكريتي الذي كان مساعدا " لقصي " ابن صحدام في قيادة الحرس العراقي .

ففي تصريح للواء مهدي عبد الله الوليمي أحد المسئولين الدفاع عن العاصمة العراقية في حديث القناة الثانية الفرنسية التي قال فيها أنه في يوم ٤ إبريل يوم سيطرت القوات الأمريكية على مطار بغداد المعروف بمطار صدام فقدت القوات العراقية السيطرة على مدينة بغداد وقال أنه عندما طلب أوامر من الفريق سفيان التكريتي جاءت الأوامر منه واضحة وصريحة بعدم القتال والانسحاب.

وأكد شهود عيان أن صدام حسين قال إنـــه تعــرض للخيانـــة خلال سيرة في أحد شوارع بغداد يوم ٧ إيريل .

وقد صرح مصدر عراقي أن سفيان التكريتي عقد اتفاقا مع الأمريكيين منذ نحو عام يقضي بعدم اشتراك ١٠٠ الف جندي من قوات الحرس الجمهوري في القتال أفاد المصدر العراقي أنه رحل مع عائلته سرا في ٨ إبريل على متن طائرة "سيي ١٣٠ إلي قاعدة أمريكية وكانت القوات الأمريكية قد أعلنت في ٨ إبريال أن سفيان التكريتي قتل عشية سقوط بغداد ويبدو أن هناك العديد من الخيانات الأخرى التي قام بها عدد من المقربين من صدام من بينهم عبد الرشيد التكريتي الذي كان يطلع القوات الأمريكية على تحركات "عدي " نجل صدام وقد ترددت أنباء عن قيام ضابط بالقصر الجمهوري بتسايم

الأمريكيين معلومات عن مكان وجود صدام فجر يوم ٢٠ مــارس و ٧ ايريل في حي المنصور .

ومن ناحية أخرى أكد طاهر جليل التكريتي مدير المخابرات العراقية في مقابلة مع وكالة الأتباء الفرنسية أن ماهر سفيان التكريتي أصدر أمر للقوات العراقية بوقف إطلاق النار وعدم التصدي للقوات الأمربكية المهاجمة وأفاد أن حسين رشيد التكريتي مدير مكتب " قصي " نجل صدام الأصغر والذي تولى قيادة وحدات "الحرس الخاص " شارك في حبك هذه المؤامرة .

وبالتوازي مع إصدار أوامر القوات بالتوقف عسن المقاومة، عمد وزير حكومي سابق إلى نشر شائعة عن مقتل صدام بين مسئولي الحكومة، وقيادات حزب البعث الحاكم ، وأكدت هذه الشائعة أن صدام قتل في غارة استهدفت مطعم " الساعة" بحي المنصور . وأشار إلى أن صدام شعر بوجود أكثر من خائن بين حراسه المقربين عقب قصف أحد مقاره في بداية الحرب ودفع ذلك صدام إلى نشر معلومة بين أعوانه المقربين وحرسه عن اعتزامه بالتوجه إلى حي المنصور فسي السابع من إبريل وبمجرد وصوله دخل المطعم فعليا وخرج بسرعة من ابريل وبمجرد وصوله دخل المطعم فعليا وخرج بسرعة من الباب الخلفي ، وبعد دقائق قصف الطيران الأمريكي المبنى بقنابل من الباب الخلفي ، وبعد دقائق قصف الطيران الأمريكي المبنى بقنابل

وكالة المخايرات المركزية الأمريكية قدمت رشاوى لرجال دين شيعة ليصدروا فتاوى تحث العراقيين على عدم مقاومة القوات الأمريكية

في أعقاب انتهاء العمليات الرئيسية واحتلال العراق تسربت معلومات من المخابرات الأمريكية على رأسها جورج تينيت مدير السسى . أى . اية تقيد عن قيامها بدفع أموال للملاي والشيعة وجندت عملاء لينصبوا أنفسهم رجال دين يتخذون مواقف أكثر اعتدالا تجاه غير المؤمنين .

ونقل عن مصدر من المخابرات قوله " نحن نسيطر على محطات إذاعية وندعم رجال الدين إنها عودة للدعاية نصنع مسلمين معتدلين "

أفادت الــ سي . أي . أية أنها دفعت أمـــوال لرجـــال الديـــن ليصدروا فتاوى تحث العراقيين على عدم مقاومة القوات الأمريكية .

وقد قامت عناصر المخابرات الأمريكية بزرع كاميرات فيديو صغيرة لرصد الرئيس العراقي السابق وولديه ومسئولين آخرين ومراقبة وضع القوات العراقية والمنشآت التي يشتبه أنها تتعلق بأسلحة الدمار الشامل.

واشارت مصادر المخابرات أنها قامت بتثبیت أجهزة رصد لاسلكیة في السیارات التي قد یستخدمها صدام ووضعت رادارات مراقبة للبحث عن خنادق تحت الأرض ومنشات تخزین وأضاف

المصدر عن كيفية تجنب الخطر الكبير قبل الحرب والمتمثل في قيام صدام بنسف أبار النفط وذلك بقيام عناصر السسسي . أي . أية والقوات الخاصة الأمريكية بدفع أموال للحرس العراقي الذي يحمى الآبار لقطع أملاك أجهزة التفجير بعد بدء الحرب .

وللاتصال بالعملاء العراقبين أعطتهم الـــ ســي . أي . أيـه أجهزة تليفون تعمل بالأقمار الصناعية مخباة فــي بنادق وأجهزة كمبيوتر محمولة مزودة ببرامج مخبأة في العاب كمبيوتر ورسوم بيانية يمكنها إرسال وتلقي وثائق وقد استخدمت أسلوب سري فـــي الكتابـة يرجع إلى أيام التوراه بحيث يكتب العملاء العراقيــون فــوق رسـائل بريئة مرسلة للأقارب والأصحاب على ورق معالج بمواد كيماويــة ولا تظهر الرسالة الأخرى إلا تحت نوع معين من الإضاءة .

حقيد الخميني يدعو الرئيس الأمريكي للتدخل العسكري في

دعا حفيد الزعيم الإيراني الراحل أية الله الخمينسي الرئيس الأمريكي جورج بوش للتدخل عسكريا في بلادة لوضع حد لحكم رجال الدين المتشددين في طهران .

وقال أية الله حسين الخميني أنه على بوش أن يحذو حذو ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق عندما جمع حوله شعبة التتال ضد الزعيم النازي ادولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها حفيد الخميني في واشنطن في نهاية شهر سبتمبر من العام الحالي وردا على سؤال وجهه الصحفاون لحفيد

الزعيم الإيراني الراحل عما إذا كان يعنقد أن على ابن شاة إيران الراحل محمد رضا بهلوي العودة إلى بلاده وقال حسين الخميني أن من يرى نفسه قادرا على أن يتولي مقاليد الحكم في إيران فعليه أن يتقدم واضاف أن الإيرانيين يريدون الحرية معربا عن اعتقاده بأن الإيرانيين سوف يقبلون تدخلا عسكريا أجنبيا في بلادهم إذا كان ذلك هو السبيل الوحيد للتخلص من الأصولية المتشددة وقال أنه في ظل حكم الشاة الراحل كانت حرية ممارسة الشعائر مكفولة للجميع ولكن فإن الشعب الإيراني يخضع الأسواء نظام حكم ديكتاتوري.

والمعروف أن حسين الخميني يقوم بحمله في الأعلام الغربي ضد حكم رجال الدين المتشددين في طهران وكان قد قام في وقت سابق بزيارة للعراق وأشاد بالتدخل العسكري الأمريكي الذي أدي إلى الإطاحة بنظام صدام حسين .

هل شارك وزير الدفاع العراقي السابق في صفقة تسايم بغداد !!

لغز مثير استيقظت على وقعة مدينة الموصل العراقية صباح الجمعة الموافق ٣٠٠٠٣/٩/١٩ م فبعد إشارات سريعة ترددت منذ مساء الخميس ٢٠٠٣/٩/١٨ حول مفاوضات خاصة تجري بيسن القوات الأمريكية وأفراد من عائلة وزير الدفاع العراقي في نظام صدام حسين "سلطان هاشم أحمد " بوساطة كردية .. سرعان ما تحولت الإشارات إلى برقيات تبثها وكالات الأنباء ورسائل تتقلها المحطات الفضائية وحقائق تذيعها إذاعات العالم ناقلة الخبر الذي أصبح حقيقة " وزيسر

الدفاع العراقي السابق سلطان بن هاشم أحمــد سلم نفسـه للقـوات الأمريكية في منزله في الموصل بعد أن حصل على كل ما كان يريد"

وما كان يريده " سلطان هاشم أحمد " ليس مجرد طلب محاكمة عادلة ، أو حسن معاماته ، أو ضمان زيارة ذوية له .. بل كل ما طلبه وزير الدفاع العراقي السابق هو أشبه بإملاء للشروط علسي القوات الأمريكية ، التي بدت في تصريحات المتحدث العسكري الأمريكيي في الموصل ، وكأنها استجابة فورية وسريعه وبدون تحفظات لمطلب وشروط الوزير السابق وبدت أمريكا في هذه التصريحات التي جاءت على لمدان متحدثها ، وكأنها هي التي تدفع فاتورة انتصار وزير الدفاع العراقى على قواتها.. وليس العكس لقد كان مثيرا للدهشة والغرابة معا أن يتحدث الأمريكان عن "وزير دفاع صدام " بكل هذه الحميمة .. وأن يتغزلوا في أخلاقه ، وشعبيته ، ومحبة كل أهل الموصل لسه ، وكأن الأمريكيين يهوون هذا النوع من المسئولين لمجرد أنهم محبوبون من ذويهم ، أو لأن أخلاقهم طيبة .. بل وكان الأدهي هو ما صـرح بـ المتحدث الأمريكي حين فجر مفاجأة من العيار الثقيل حيسن قسال إن وزير الدفاع في نظام صدام "سلطان هاشم أحمد " مطلوب للموقع المهم الذي كان يشغله ، وليس لتورطه في أي هجمات ضد القوات الأنجلو أمريكية أو مواطنين عراقيين " .

ليس الأمر على هذا النحو فحسب .. فإذا كانت قوات الاحتلال قد عبرت عن تقدير ها بكل هذه الحفاوة لوزير الدفاع الذي يفترض أنه قاتل جنودها ، وتصدي لها حتى لحظة سقوط بغداد .. هـذه الحفاوة

التي بلغت حد أن الجنرال "باتريوس " قائد القسوات الأمريكية في الموصل والذي تسلم " سلطان " تعهد شخصيا بمعاملة " خاصة " و " مميزة " له وموضحا أن هناك فترة زمنية لم يحددها للتحقيق معسه مضيفا في لغة غزلية غير مألوفة " أنه يتطلع أن يفيد سلطان أهالي الموصل " دون أن يحدد طريقة الإفادة ، أو الاستفادة التي بات فك طلاسمها أشبه باللغز بالغ الإثارة بعد كل ما جري ويجري .

فالموصل التي سيفيد سلطان هاشم أهلها بعد تسليمه لسلطات الاحتلال هي ذات الموصل التي اقتيد فيها مسن قبل "طه ياسين رمضان " نائب رئيس الجمهورية العراقية مكبلا بالقيود ، وبعد أن أسيئت معاملته كما وضح من اللقطات التي أنيعت يوم اعتقاله هناك ، أما ولدا صدام (قصي وعدي) وحفيدة (مصطفي) فلم تهتم القوات الجبارة التي حاصرت مكانهم في الموصل بالقبض عليهم إحياء .. بل دمرت المسكن الذي تحصنوا فيه مستخدمة كافة أنواع الأسلحة من مدفعية لصواريخ لدبابات وحتى الطائرات ثم راحت تستعرض أخلاقها الرفيعة بعرض جثنهم وتركتها لأيام في العراء قبل تسليمها لبعض أفراد عائلتهم ، حيث جري دفنهم في سرية ووسط حصار غير مسبوق.

هنا تبرز التساؤلات وتتراكم الألغاز ، وتعود للذاكرة مجددا ذكريات يوم التاسع من إبريل .. ذلك اليوم الذي سقطت فيه بغداد دون طلقة واحده ، يومها اختفت القوات المسلحة والحرس الجمهوري وفدائيو صدام .. وقبل هؤلاء جميعا اختفى الفريق " هاشم سلطار

أحمد " وزير الدفاع العراقي تماما كما اختفى غيره من القادة العسكربين والسياسيين والحزبيين ممن ضمتهم لائحة الله (٥٥) التي حملتها " أوراق اللعب الأمريكية " يومها ترددت معلومات وتواترت أنباء عن الخيانات التي أسقطت بغداد وقامت القوات الأمريكية لإحكام سيطرتها عليها ، ومن بين الأسماء التي تردد خيانتها جاء الفريق ماهر سفيان قائد الحرس الجمهوري والفريق حسين رشيد التكريتي القائد الكبير بالقوات المسلحة على رأس لائحة الخونة معير أن المعلومات لم تشمل الكبار من القادة العسكريين الذين اختفوا في لمصح البصر من خاصة أن بعضهم كما هو حال سلطان هاشم أحمد وردت أسماؤهم في لائحة المطلوبين الأمر الذي أبعد عنهم أية شبهات يمكن أن تلمسهم من قريب أو بعيد .

وهكذا ظلت دائرة " المطلوبين على اللائحة الأمريكية " تضيف يوما بعد يوم ، بعد أن راح أفرادها يتساقطون مقبوضك عليهم ، أو مسلمين لأنفسهم ، أو مقتولين كما هو الحال مع " عدي وقصي " وظل موقف " سلطان هاشم أحمد " غامضا ، لا يعلق بشانه شك ، ولا يتحدث عنه أحد .. وكانت أكثر الترجيحات أنه ربما يدير عمليات المقاومة مع صدام حسين .

أستمر هذا الصمت طيلة الفترة التي أعقبت سيطرة قوات الاحتلال على بغداد حتى جاء موعد لغز تسليم " سلطان " نفسه للقوات الأمريكية لتفجر علامات الاستفهام حول مغزى وأبعاد ما جرى .

لقد فتحت قوات الاحتلال الانجلو أمريكية ممثلة في قائد القوات الأمريكية في الموصل الجنرال باتريوس .. وكذلك عناصر الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني وفقا لملا ورد على لسان " داود باغستاني " المسئول فيما سمى باللجنة العراقيــة لحقوق الإنسان " صك براءة " و " شهادة إبراء نمسة " تامسة لوزير الدفاع العراقي في نظام صدام .. وجاء إعلان أن قرارا سيتخذ بإسقاط أسمه من لاتحة الــ (٥٥) مستولا عراقيا المطلوبين ليكشف أن في الأمر " شيئًا غير مفهوم " وأن قصة سقوط بغداد " بــــلا مقاومـــة ، لا تزال تعج بالأسرار والمفاجاءات التي لم تتكشف بعد ، لقد حفاست المعاملة والطريقة والأسلوب الذي تم في عملية تسليم وزيـــر الدفــاع العراقي لنفسه بلغز كبير ، تماما كما حدث مع محمد سعيد الصحاف وزير الأعلام العراقي ، الذي وأن كان أسمه غير مدرج على الاتحـــة الــ (٥٥) ، إلا أن طريقة تسليمه لنفسه ، ثم إطلاق سراحه ، ثم تركـه ليغادر العراق إلى أبو ظبى معززا مكرما ويستقر فيها هناك ليروى على فضائية أبو ظبى ذكرياته ، عن الحرب ، تفجر من الألغاز ما يدفع لفتح الأبواب أمام كل الاحتمالات فالطريقة التي أعلنت بها قوات الاحتلال الأمريكية " عملية تسليم سلطان " هي في نظر البعض أشبه بروايات السينما الأمريكية المثيرة ، والتي يبرز طابعها البوليسي فيما تحتوى عليه من حلقات مفقودة ، سرعان ما يجري تركيبها ، حتى تكتمل في النهاية لتظهر الحقيقة التي لم تكن تخطر على بال أحد -عارية - مجردة .

فالوزير السابق ، الذي يبدو أن أذى لم يصيبه هو أو أيا مسن أفراد عائلته ، كان أحد ابرز قادة التفاوض مع القوات الأمريكية عقب حرب الكويت في عام ١٩٩١ .. وهذا الوزير هو الذي بشر خلال أحد المؤتمرات الصحفية التي عقدت تحت القصف في بغداد " قبل السقوط الأخير بأن الأمريكيين سوف يصلون بعد فترة قد تصل إلى عشرة أيلم إلى بغداد مع أن قواعد العلم العسكري ، والتعبئة المعنويسة تتعارض مع مثل هذه التصريحات " المحبطة للمعنويات " .

إن الأمر المؤكد هو أن القوات الأمريكية لم يكن باستطاعتها أن تسقط منهجها في ملاحقة لائحة المطلوبين الـ (٥٥) ولا أن تكسر القاعدة التي وضعتها بالتخلص منهم جميعاً " قتلي أو معتقلين " فقط من أجل سواد عيون سلطان هاشم أحمد وعائلته.. ومن هنا يبقي التساؤل عن الثمن الذي دفعه سلطان هاشم حتى يحظي بمثل هذه المعاملة

الكاريّة بقدر الاستبداد!

ستبقى أو ينبغى أن تبقى "عراق صدام " أحد أهم التجارب التي نرجع إليها - جيلاً بعد جيل - لتتدبر دروسها المأساوية . فمتلل هذه التجارب الكبرى تختزنها ذاكرة الأملم والشعوب وتستوعب دروسها في مستقبل مسيرتها .

لم يكن أحد يأمل في أن يستطيع الجيش العراقي أن ينتصر في النهاية على أكبر قوة عسكرية ، عرفها التاريخ ، ولكننا كنا نأمل في ألا يأتي انتصار هذه القوة رخيصاً . بل يأتي من خلال ملحمة تتكسر فيها الحراب على أسوار بغداد .. ويخرج الشعب العراقي بل والعربي

من هذه المعركة مختزناً في ذاكرته مشاهد من بطولة المقاومة والفداء ... ليس فقط في أم قصر والبصرة بل والأهم في بغداد عاصمة الحضارة العربية والإسلامية في أرقى عصورها .

ورغم ما كنا نعرفه مسبقاً من أن الحرب ستطيح في النهاية بأكبر نظام قائم على الاستبداد والقهر عرفته المنطقة العربية في تاريخها الحديث ، واضر بالقضايا العربية ، كما لم يضر بها أى نظام أخر ، إلا أننا كنا مع ذلك نعارضها لأن الأسباب التي قيلت في تبريرها كانت زائفة ولأنها تقع خارج الشرعية الدولية، وتشكل سسابقة خطيرة تفتح المجال واسعاً أمام العودة بالعالم إلى حقبة ماضية كان يسودها منطق القوة وقانون الغاب ، هذا فضلاً عما كان واضحاً من البداية أن هذه الحرب تخرج من عباءة المحافظين الجدد المتحالفة مع إسرائيل واللوبي التابع لها وتخدم أهدافها ولم نك نقتتع بأن إسقاط أى نظام أيا كان من مبرر شن مثل هذه الحرب المخادعة والدخول بالمنطقة إلى عالم المجهول .

إلا أن ما حدث في يوم التاسع من إيريل كان أسوا من أي هزيمة يمكن أن يتعرض لها أي نظام أو أي بلد بينما كان الشعب العراقي يواجه لحظة الذروة في المعركة تلاشت الحكومة العاتية ، واختفت رموزها وأبواقها والمتحدث باسمها (الصحاف) صوتا وصورة ، وحيث كان من المفروض أن الشعب في العراق يسمع في هذه اللحظة من هؤلاء الذين قادوه إلى هذا المصير ، إذا بهؤلاء القادة يختفون من الوجود - ثم يتساقطون واحداً بعد الآخر ويسلمون أنفسهم

القوات الغازية - هم بأعينهم الذين كانوا يرتعون الشعارات الطنائة ويؤكدون طوال الوقت أنهم سيقاومون حتى الموت .. تلك هي مشاهد المذلة التي لم تمحها من الأذهان سوي مشاهد الشعب العراقي الدني سرعان ما هب ونظم المسيرات بمئات الآلاف الذين توجهوا إلى نجف وكربلاء لاحياء أربعينية الحسين أبو الشهداء والدني قاوم وصحبة الذين لم يجاوزوا العشرات جيوش يزيد بن معاوية وهو يعلم يقينا أن مصيره ومصير عائلته هو الموت المحقق ... فمات شهيدا في واقعة أصبحت بعد ذلك مصدر إلهام على التضحية والفداء منذ ما يزيد على تلاثة عشره قرنا من الزمان ، وجرت مسيرة المليون عراقي إلى نجف وكربلاء لنعلى هامة العراق وشعب العراق بعد الهوان الذي خلفه نظام الاستبداد والطغيان والذي تلاشي من المعركة، كما يتبخر الدخان وسط السماء!!

سيظل المفكرون العرب وينبغي أن يظلوا يعملون بجدية على استخلاص الدروس مما حدث ... ولعل أهم هذه الدروس التي ينبغي أن نكرسها في أذهاننا هو أن الاستبداد لا ينتج إلا نظاما خاويا ٠٠ وان الخوف وانعدام الحرية هما الطريق إلى الهاوية .

وفي ظل غياب الحرية استطاع مغامر أن يختطف وطنا مسن أعز أوطان العرب ويأخذه فسي رجلة الاستبداد .. والمغامرات

والحروب التي دمرت ثرواته وفتكت بمنات الآلاف من أبنائه أو ربما الملابين من عراقبين وإيرانيين وكويتيين.

كل ذلك وهو يرفع شعارات قريبة من قلب شعب العراق والشعوب العربية تارة باسم العروبة وتارة باسم الإسلام .

كيف استطاع إقامة هذه الآلة الجبارة التي اقتلعت الحرية مسن أبناء العراق وحولت مجتمع الشعراء والعلماء والأدباء إلى مجتمع يعيس لأكثر من ثلث قرن في ظلمات الخوف والإرهاب.

مثل هذا النظام كان مرشحا دائما لأن ينتهي إلى كارثة وهي للأسف كارثة تطال الشعب والوطن ولا تقتصر على النظام وأركانيه في مجتمع الخوف لا يشارك أحد في القرار ويلوذ الجميع بالصمت خشية العقاب.

نحن لا نختلف حول أخطاء وخطايا ودكتاتورية صدام حسين ولكن من قال أن الشعب العراقي قد فوض القوات الأمريكية وأعطاها الحق في إعادة الحرية والديمقراطية له ..؟ وأين مواكب الحرية التسى عادت إلى ربوع بغداد المقهورة ..؟ ومن قسال أن العراقييس النيس تحملوا الموت والجوع والهوان سنوات طويلة يقبلون أن تجسئ لسهم الحرية على جنازير الدبابات .. ؟

لقد انتهت الحرب وتحول الشعب العراقي كله إلى خلايا تقاوم على كل شبر من الأرض العراقية ، فلماذا لم يرحب الشعب العراقيي بالاحتلال بعد أن سقط صدام حسين ونظامه ..؟ ولماذا لم يستسلم للقوات الأمريكية التي جاءت له بالحرية وحقوق الإنسان .

لا اعتقد أن هناك مواطناً عربياً مهما تكن درجة القهر السذي يعانيه في وطنه أن يقبل حرية تأتيه علسى دبابات محتل وقوات مغتصب .

والواقع الذي نراه الآن أن القوات الأمريكية في العراق تقلد سياسات الاحتلال الإسرائيلي حرفياً وتقوم بعمليات مداهمة وتفتيش واعتقال على نطاق واسع وتتعمد أهانه الشعب العراقي ، وفي الوقت نفسه ترفض كل الأفكار الداعية إلى تسليم الملف العراقي إلى الأمم المتحدة وبدء عملية نقل السلطة إلى الشعب العراقي وتصر على مواصلة احتلال العراق والتحكم في مستقبله وتتعامل معه باعتباره قطعة أرض أمريكية بل وتفتح أرض العراق أمام قوى إقليمية غير مرغوب فيها عراقياً وعربياً ، على غرار ما يجري بشان الشركات والمنظمات الإسرائيلية من ناحية والدعوة التي وجهتها لانتشار قدوات تركية على أرض العراق من ناحية أخرى .

وبالرغم من ذلك فإن المقاومة المسلحة العراقية ضد قدوات الاحتلال الأمريكية تزداد يوماً بعد يوم لذلك سعت أمريكا لاستصدار قراراً من مجلس الأمن الدولي يسمح لها باستخدام قوات من جنسيات مختلفة لكي تتولى مهام مواجهة عمليات المقاومة العراقية بديلاً عن القوات الأمريكية.

إن حالة " عراق صدام " تطرح بجلاء إشكالية العلاقــة بيـن مقاومة الاحتلال الأجنبي ومقاومة الطغيان الداخلي ، ولكن ما ينبغــي أن نستخلصه من هذه التجربة أنه لا ينبغي أن تكــون هنـاك ذريعـة للطغيان وتغيب الحريات والمؤسسات ولا ينبغي لنا أن نقبــل المقولــة التي تذهب إلى أن أي معارك نواجهها مع القوى الأجنبية تـبرر بــأي حال من الأحوال التضحية بالحريات المدنية .. إن الطغيان والاســتبداد الداخلي على العكس هما أكـبر عـون القــوى الأجنبيـة المتربصــة بالوطن.. والآن وبينما نقف جميعاً ضد الاحتلال الأمريكي البريطــاني بالوطن.. والآن وبينما نقف جميعاً ضد الاحتلال الأمريكي البريطــاني العراق وضد مخططات الهيمنة التي ترسم للمنطقة كلها إلا أننا نعلم أن هذه المقاومة لن تكون فعالة ولن تكون لها مصداقيتها مـــا لــم تكـن مصحوبة بالمطالبة بالديمقر اطية التي تتمو فيها الحرية واحتكاك الفكـر والنقاش العام والشفافية .

لقد أوضحت نهاية "عراق صدام " أن الاستبداد والقهر والطاغية أقصر الطرق إلى الهاوية وأن طريق الخلاص يبدأ من إقامة ديمقراطية حقيقية وليست ديمقراطية تأتى بها قوات الاحتلال .

إن ما يجري حولنا ، وما تخطط له الولايات المتحدة وإسرائيل طمعا في أراضى العرب وثرواتهم يقتضي منا درجة عالية من الوعبي واليقظة فلا يجوز أن نواصل دور المشاهد والمتفرج ، فنحن العرب نحتاج لترتيب الداخل من أجل الاستعداد والتعامل مع التهديدات الخارجية، إن الخطر الذي يلوح في الأفق لا يستطيع أحدا أن يحدد وجهته المقبلة إذا قدر لهذا المخطط الأمريكي الإسرائيلي العبثي ، أن تتواصل فصوله ، لقد جاوز الظالمون المدى .

الاستراتيجية حمد الخليج التا

الاستراتيجية وحرب الخليج الثالثة

قبل أن نتناول الإستراتيجيات التي استخدمت في حرب الخليب الثالثة من أطراف الصراع يجدر الإشارة إلى مدلول كلمة الاستراتيجية وهى تعنى منهج ومسلك وقدرة على التفكير في مشــــكلة مـــا تفكـــيراً شاملا وجامعـــا . وهـــى مشـــئقة مـــن الكلمـــة اليونانيـــة القديمـــة " التاريخ وحتى نهاية القرن الثامن عشر تعـــبر عــن مدلــول مرتبــط بالحرب ، أما خلال القرن التاسع عشر فقد أضحت العوامل الاقتصادية والتكنولوجية والمعنوية أكثر ترابطا بسالعوامل العسكرية وبالتالى تلاشت الحدود بينها وانطلاقاً من هذا المفهوم أضحي الفن الاستراتيجي أكثر شيوعا وشمولا وأخنت الاستراتيجية مظهرا قوميا شاملاً وظهرت لها مصطلحات جديدة أخرها الاستراتيجية القومية وكلها تدور حول فن استخدام جميع قدرات الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والمعنوية والعلمية لتحقيق الغايات القومية وعلى رأسها الأمن القومي .

<u>أهداف غزو العراق من وجهــة نظـر الولايــات المتحـدة</u> الأمريكية :

منذ مجيء الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جورج بوش الابن اتجهت نحو تصعيد ملف الأزمة العراقية وطرح مفهوم العقوبات الذكية على العراق بهدف تضبيق الخناق عليه واستنزاف قدراته وإمكانياته الاقتصادية والعسكرية ، وفي فبراير ٢٠٠١م قامت الولايات

المتحدة وبريطانيا بشن ضربة جوية ضد عدد من الأهداف العسكرية العراقية وذلك كخطوة أولى لتداعيات تولى الإدارة الأمريكية الجديدة .

وفي أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وجدت الفرصة وتذرعت الإدارة الأمريكية وأعلنت، عن حربها ضد الإرهاب وبدأت بالحرب ضد أفغانستان وتبنت استراتيجية الضربات الوقائية بدلاً مسن استراتيجية الردع، وقد أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى التعجيل بالمخطط الأمريكي ضد العراق، ومحاولة تجميع حشد سياسي لخدمة ذلك الغسرض، أسرعت الولايات المتحدة بتنفيذ استراتيجيتها العسكرية فيما عرف بأسم " الهيمنة السريعة " والتي تتحدد في خلق مستوى عال من التوتر يصل إلى أزمة، والتي تسؤدي بدورها إلى الصراع العسكري إن لم يستجب العراق لمطالب الولايات المتحدة.

وفي خط متواز مع التحرك السياسي ، كان التحرك العسكري نحو الحرب من خلال استمرار الفتح الاستراتيجي للقسوات ومسرح الحرب ومحاولة تجميع أكبر عدد من الدول لتشكيل تحالف دولي وطرح العديد من سيناريوهات الحرب لإحداث بلبلة في الأفكار، مسع الإعلان عن إمكانية استخدامه لأنواع جديدة من الأسلحة والذخائر الذكية والموجهة بالأقمار الصناعية والتي لم تستخدم من قبل لإحداث هالة من التأثير النفسي .

وقد حددت الولايات المتحدة أهدافها للحرب وهي:

- التخلص من أسلحة الدماد الشامل العراقية طبقاً القرار (١٤٤١) .
 - تغيير النظام العراقي وتحرير العراق.
- القضاء على عناصر الإرهاب بالعراق في إطار الحملة
 الأمريكية ضد الإرهاب .
- تمكين الشعب العراقي من ثروته التي بددها النظام في الحروب في تصنيع أسلحة الدمار الشامل.

وبالطبع كانت هناك أهدافاً أخرى غير معلنــة مثـل احتــلال العراق بما تمثله من موقع استراتيجي هام بالمنطقة العربية ، واعــادة رسم الخريطة السياسة للمنطقة ، مع الاستفادة مــن مصــادر الطاقــة العراقية بما يحقق للولايات المتحدة السيطرة على سوق النفط العـالمي، مع إعادة صياغة نظام أمنى إقليمي على مستوى المنطقة ، خاصة مـع ما يتعلق بالانتشار الأمريكي في العديد من مناطق الخليج .

استراتيجية قوات الغزو الانجلو أمريكية:

لم يكن التوجه الأمريكي/البريطاني لإزاحة النظام العراقي وليد اليوم ولكن له جذور بعيدة . تصاعد مع أحداث الحادي عشر من سنتمبر ٢٠٠١ حيث وجد الرئيس بوش الابن ضالته المفقودة في التخلص من هذا النظام في نطاق " الحرب ضد الإرهاب " وكبداية

لإعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط، على اعتبار أنها منطقة مصالح أمريكية رئيسية ، مطلوب لها نوع من الاستقرار تتعكس أثاره على النظام العالمي الجديد ، والذي تحاول الولايات المتحدة تطويره لتتسيد العولمة في شقها السياسي والاقتصادي والثقافي، وبذلك تضمن بقاءها على قمة النظام دون منازع .

وهذا الأمر هو الذي فطنت إليه فرنسا وألمانيا ممثلة لأوروبا كذلك روسيا والصين كقوى فاعلة رئيسية على مستوى العالم وحاولت تقليص قدرة الولايات المتحدة في شن حربها ضد العراق وعدم إعطائها الشرعية من مجلس الأمن .

وكانت النتيجة النهائية مؤسفة ومخيبة لكل أمال العرب ، حيث أن قوة الولايات المتحدة أزاحت الشرعية جانباً وأشعلت الحرب وتبنت الولايات المتحدة استراتيجية " الهيمنة السريعة " وهي استراتيجية هجومية ترتكز على تحقيق نصر عسكري حاسم يؤدى إلى تحقيق هدف سياسى يتم من خلاله تحقيق رؤية مستقبلية للولايات المتحدة في صياغة المنطقة سياسياً واقتصادياً وربطها بمصالحها، وقد أطلق " دونالدرامسفيلد " وزير الدفاع الأمريكي على الاستراتيجية العسكرية مفهوم " الصدمة والرعب " حيث تتعدد الضربات النيرانية في توقيت متزامن مع هجمات برية قوية من اتجاهات متعددة مع إحاطة مسرح

العمليات بحرب نفسية منظمة مع إفقاد السيطرة على أركان الدولة والنظام ، وتعظيم دور القوات الخاصة والطابور الخامس في الداخل وبالتالى ينهار الدفاع سريعاً ويتحقق النصر.

عملية قطع الرأس:

بدأت حرب الخليج الثالثة بأعمال قتال لم تكن ضمن الخطة الهجومية الأمريكية . فقد اتخذ الرئيس بوش قسرارا سياسياً بتوجيه ضربة جوية صاروخية إلى أهداف في مدينة بغداد نتيجــة لمعلومــات من المخابرات الأمريكية حدد فيها مقر الرئيس صدام حسين وبسرعة استجابت القيادة العسكرية الأمريكية للقرار السياسي الأمريكي بتوجيسه ضربة نيرانية مسبقة على أهداف عراقية مختارة داخسل بغداد بعد انتهاء المهلة التى أعطيت للرئيس العراقى لمغادرة البلاد وجاء تتفيين هذه الضربة العسكرية المباغنة بعد مؤتمر دام ٤ ساعات فيي البيت الأبيض لتكون بعد ساعة و ١٥ دقيقة من انتهاء المهلة والإنذار الأمريكي لمغادرة صدام العراق خلال ٤٨ ساعة لتكون الساعة الرابعة والثلث من فجر الخميس ٢٠ مارس ٢٠٠٣ حيث رأى الرئيس بــوش إنها فرصة لن تعوض لسرعة نهو الحرب وإسقاط النظام العراقي.

لهذا سميت هذه الضربة المسبقة بعملية " قطع الرأس" فالهدف منها واضح وهو قتل القيادة العراقية ، وقد خصصت القيادة العسكرية الأمريكية ٦ وحدات بحرية للقصف الصاروخي بجانب مدمرتين

وغواصنين وطرادين أطلق منها حوالي ٤٠ صاروخاً وجهت لسهدفين محددين في العاصمة بغداد مع قصف جوى مركز باستخدام طائرات الشبح حاملة القنابل زنة ٩٥٠ كيلو جرام ، وأعلن أن عمليسة "قطع الرأس" تم فيها قصف أهداف قيادية عراقية بصواريخ " تومسا هوك" تحملها الطائرات F-117 التي لا تلتقطها أجهزة الرادار العراقية ولكن النتائج لم تحقق الأهداف حيث لم يكن الرئيس صدام في هذا المقر الذي أشارت إليه المخابرات الأمريكية .

عملية عاجلة لحماية آبار البترول العراقية في منطقة الرميلة جنوب العراق:

اتخذ الرئيس الأمريكي قراراً آخر خارج التخطيط الرئيسي للحرب نتيجة لمعلومات من المخابرات الأمريكية تفيد عن نية الرئيس العراقي إشعال الحرائق في آبار البترول واستجابت القيادة العسكرية الأمريكية لقرار الرئيس الأمريكي وتحركت وحدة مارينز فوراً إلى حيث آبار البترول في جنوب العراق ولم يكن ممكنا حماية آبار البترول في شمال العراق وقد ذكرت مصادر بريطانية وأمريكية أن القوات العراقية أشعلت النار في عدة آبار بترول بمنطقة " الرميلة " جنوب العراق لمنع قوات التحالف من الاستيلاء عليها . وقد وصلت قوات المارينز وبدأت فوراً تأمين الآبار ولكن كان هناك عدداً منها تصدد إشعاله وأمكن إخماد الحريق بواسطة خبراء الإطفاء وهذا مسا يحدد

هدفاً رئيسياً من الاحتلال الأمريكي فقد كانت حقول البترول بالجنوب ووزارة البترول في بغداد من الأهداف التي عملت قوات الاحتلال إلى عدم مساسها بل وحراستها.

الإستراتيجية الأمريكية بين " الصدمة والرعب " و " قوة الحسم الإستراتيجي"

يمكن القول أن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية التي تم تتفيذها في الغزو مرت بعدة تحولات رئيسية ومتتالية بما يتناسب مسع مطالب حرب قصيرة وسريعة وخاطفة كما أعلنت القيادة العسكرية الأمريكية وذلك على النحو التالى:

- استراتيجية الصدمة والرعب إلا أن هذه الاستراتيجية لم تحقق نجاحاً بسبب المقاومة العراقية العنيدة في بداية الحرب وبعدها مما أدى إلى إعادة تطبيق استراتيجية " القوة الحاسمة "
- تغيرت الاستراتيجية الأمريكية باستراتيجية "القوة الحاسمة "
 بما يحقق الاستفادة القصوى من الكثافة النيرانية الهائلة لـــدى
 الجانب الأمريكي في ضرب أهداف حيوية مختارة بدقة خاصة
 مراكز القيادة والسيطرة العراقية ومناطق التجمـــع الرئيسية
 للقوات البرية وقوات الحرس الجمهوري العراقــي بالإضافــة
 إلى أهداف أخرى مؤثرة على المجهود الحربي للعراق .

والاتصالات وبثها بأسرع مسا يمكسن إلسي مراكسز القيسادة والسيطرة والمحطات الأرضية لتصل في وقت واحد إلى كسل ما يعنيه الأمر ، ويذلك أصبح نظام الاستطلاع ليسس " هرمياً " ولكنة " أفقياً " ليحقق السرعة مع استخدام النخــائر ذات الدقة المتناهية في أصابه الأهداف بتوجيهها إما باستخدام التوجيه الإلكتروني خاصة أشعة الليزر أو الأقمار الصناعيـــة والتى كان لها الفضل الأكبر في أصابه وتدمير أهداف مختلرة حسمت الموقف العملياتي لصالح قوات التحالف بما حقق لهها الهيمنة السريعة على مسرح القتال بالكامل بما فيسها العمق الاستراتيجي العراقي، وبذلك فإن استراتيجية الصدمة والترويع نجحت في التأثير على إرادة قيادة وقسوات وشعب العراق وبالتالى تمكنت القوات الأمريكية والبريطانية من إحكام السيطرة على ميدان القتال من خلال أثاره الرعب والتهديد بالعقاب الشديد وفرض الإرادة بمسا يحقق تقبل الأهداف الاستراتيجية والسياسية والتكتيكية المفروضة علية مع تجسيد الصدمة والترويع باستخدام قدرات تكنولوجية متطورة ومنظومات تسليحية كاملة في إطار المعرف الدقيقة لكل التفاصيل عن الخصم والبيئة وحساب القدرات الذهنية لدى الخصم بما يحقق مبدأ المبادرة بالسبق في الوصول إلى الأهداف والسبق في كشف ما يدور في عقل الخصم ومضاعفات التأثير النفسى على نفسية الخصم وإقناعه بأنة فاقد

القدرة على الحركة وقدراته الذهنية والحركية للقوات مشلولة ومعطلة . هذا ما أدى في تقديرى إلى الانهيار السريع لمقاومة القوات العراقية وانتقلست السي القوات .

مع تطبيق كلا الاستراتيجيتين الصدمة والترويع والقوة الحاسمة فقد روعي في بناء القوة العسكرية الأمريكية على كثافة الضربات الجوية والصاروخية والتأثير الشديد للعمليات النفسية، ثم استخدام قوات برية تتصف بخفه الحركة والسرعة والقدرة النيرانية العالية وفي نهاية الحرب كان هناك مزين بين الاستراتيجيتين بما يمكن أن نطلق عليه استراتيجية الصدمة والترويع والحسم الإستراتيجي

الإستراتيجية العراقية:

لم يكن أمام القيادة العراقية بديلاً عن استخدام استراتيجية دفاعية بخوضها حرب المدن لتستنزف القدرات العسكرية لقوات الغزو مع توجيه ضربات سريعة مفاجئة تجذب قوات الغزو للدخول في قتال مدن بما يعطل تقدم القوات المهاجمة أكبر فترة ممكنة حتى يتغير الموقف الاستراتيجي لصالح العراق في الأمم المتحدة والرأي العام.

لكن قوات الغزو سرعان ما أدركت الخطة العراقية وكثفت ضرباتها الجوية والصاروخية على مدن الجنوب مع اندفاع الوحدات الميكانيكية والمدرعة، ووحدات من المارينز وتقدمت سريعا نحو بغداد

ولقد تمكنت القيادة الأمريكية من زرع عناصر من المخابرات عملت من داخل الدروع البشرية التي جاءت لتساهم في مساندة العواق وتمكنت هذه العناصر المخابراتية من دخول المصدن والإبلاغ عن معلومات دقيقة وهامة عن أوضاع القوات العراقية وحققت مع القوات الخاصة اتصالات سريعة مع قيادات حزبية وعسكرية عراقية وأقنعتهم بالتسليم بدلاً من المقاومة وأغرتهم بالمال وجاءت الفرصة عندما أشاعت القيادة الأمريكية أنها ستتوقف أمام كربلاء لاعادة التمويان بالاحتياجات والذخائر وانتظاراً لوصول قوات دعم تحركت من قواعد أمريكية نتيجة لاشتداد المقاومة العراقية ولكن الحقيقة أن القتال استمر مع تفادي كربلاء والاقتراب من بغداد .

وقد حاولت القيادة العراقية استخدام وحدة مدرعة تقدر بلسواء لتوجيه هجوم مضاد للقوات الأمريكيسة في منطقة كربسلاء إلا أن الاستخدام المكثف للقوات الجوية الغازية كان له الأثر الشديد في تدمير هذه الوحدة وقد أخطأ العراقيون في محاولة استخدام قسوة مدرعسة لا تتوافر لها الحماية الجوية في شن السهجوم المضاد، بينما تركت العناصر الميكانيكية الأمريكية تقترب من المطسار الدولسي بصسورة مفاجئة وسريعة بمعاونه جوية وقوة اقتحام جوى ودارت معركة انتهت باستيلاء القوات الغازية على مطار صدام ، وفقدت القيسادة العراقيسة فرقة مدرعة حاولت شن هجوم مضاد لاسترداد المطار فسي الوقست الوقست

الذي عبرت فيه المارينز جسور في شرق العراق ووصلت إلى مشارف بغداد مع وحدات من المشاة الميكانيكي وبدأت بعملية استطلاع لجس نبض الدفاعات داخل مدينة بغداد وعندما اكتشفت أن القيادة العراقية غير مهتمة بالدفاع عن بغداد بما يوحي أن القيادة العراقية وضعت في اعتبارها التخلي عن معركة بغداد إلى عمق البلاد في الشمال ولكن سرعان ما حدث انهيار مفاجئ ، وسقوط بغداد نتيجة لنجاح الاتصالات مع قيادات عراقية ، استسلمت وقد أخطات القيادة العراقية في عدم نسف البسور على نهري دجله والقرات لإيقاف تقدم القوات المهاجمة مما عجل بنهاية المقاومة العراقية في بغداد.

الحرب غير متكافئة:

• لقد حقق الحشد العسكري لقوات الغزو النفوق النوعي المطلق حيث تعدى حجم القوات المشتركة إلى ما يزيد عن ٢٨٠ ألف جندي أمريكي و ٤٨ ألف جندي من دول أخرى بما حقق حشداً إجماليا حوالي ٣٢٨ ألف جندي من التشكيلات البرية والبحرية والجوية .

كانت القاعدة الرئيسية لحشد القوات في الكويت التي بلغت حوالي ١٤٠ الف جندي من الفرقة الثالثة الميكانيكية الأمريكية و ١٥ ألف من قوات التدخيل السريع ولواءان محمولان جواً بالإضافة إلى عناصر من

الفرقة الجبلية العاشرة ، ١٢٠٠ جندي من قيادة الدفاع الجوى الأمريكي وعناصر أخرى في قاعدة على سالم الجوية والقاعدة الجديدة في أم العيش مع وجود فرقـة للـهجوم الجـوى فـي البحرين قيادة البحرية الأمريكية ، و ٤ آلاف جنـدي بحـرى تابعين لقيادة الأسطول الخامس الأمريكي وفي قطر تواجـدت القيادة المركزية الأمريكية مشكلة من ١٠٠٠ فـرد و ٣٥٠٠ فرد في قاعدة " العيديد الجوية".

مع انتشار لقوات أمريكية أخرى في قواعد عسكرية في سلطنة عمان وبعض دول أخرى . وقد كان المخطط أن تكون بتركيا قوات أمريكية مشكلة من الفرقة الرابعة المدرعة قوامـــها ٢٠ ألف جندى إلا أن فشل المفاوضات أدى إلى تحركها للكويــت لتكون احتياطي للقوات الأمريكية.

تمثلت القوة الجوية في ثلاث حاملات طائرات نشرت في مياه الخليج وحاملتين في شرق البحر المتوسط وسادسة قدمت للعمل في المنطقة كل حاملة على متنها ٥٠ طائرة مقاتلة قاذفة طراز أف ١٤ واف ١٨ ومع كل حاملة مجموعة معاونة وحراسة . وانطلاقاً من قواعد جوية أرضية خليجية اشتركت طائرات من طراز أف ١٥ واف ١٦ واف ١١٧ في السهجوم

الجوى على أهداف عراقية مع مشاركة القاذفات الإستراتيجية یے, ۵۲ .

- تألفت قوات الغزو الأخرى من ٤٢ الف جندي بريطاني مـــن القوات البرية والبحرية والجوية ومنها ١٠٠ طـــائرة مقاتلــه طراز توريندو وجاجورا تعمل على متن حاملة الطلئرات أرك رويال وبعض القواعد الجوية التركية.
- تضم القوات العراقية أكثر من ٤٠٠ الف جندي مسع وجود احتياطى حوالى ٢٠٠ الف جندي عراقى .

تتشكل القوات البرية في ٧ فيالق منها ٢ فيلق حرس جمهوري والعراق لدية ٧٧٠٠ دبابة منها ٧٠٠ دبابة طراز تى ٧٧ ولـم يتمكن العراق من استخدام ما لدية من طائرات عددهـــا ٣٢٠ طائرة .

عندما نقارن بين كلا الطرفين المتحاربين نخلص أن قوات الغزو تتمتع بالسيادة الجوية والبحرية على مسرح العمليات أما العمليات البرية فقد انقسمت إلى مرحلتين امتدت الأولى لمدى أسبوعين من ٢٠ مارس وحتى الثاني من ايريل ٢٠٠٣ أبدت خلالها القوات العراقية مقاومة شرسة لقوات الغزو فسي القطاعين الجنوبي والأوسط استوجبت وقفه إجبارية لهذه القوات لإعادة تنظيمها ، وقد لخصص قائد القوات البرية

الأمريكية الموقف برمته في جملة قصيرة لكنها بليغة عندمـــا أكد أن جنوده يواجهون عدواً غير الذى تدربوا على قتالة قبيلى الحرب.

أما المرحلة الثانية فقد استمرت أسبوعا من ٣ إلى ٩ إبريك ٢٠٠٣م يوم سقوط بغداد عبر عنها الرئيس الأمريكي بقولـــة بأن نظام صدام حسين قد شارف على نهايته .

وكانت الصدمة العنيفة لكل مسلم وعربي فكنا نتوقع بأن معركة بغداد سوف تكون الأطول والأعنف ولكنا للأسف شاهدنا عمليات السلب والنهب لبغداد والتي عكست غياب السلطة المركزية صباح يوم التاسع من إبريل بعد أقل من ٢٠ ساعة من بدء حصارها غاب عنا أن الرئيس الأمريكي بوس بعد تلقيه لمعلومات مؤكدة من مديري المخابرات المركزية والعسكرية بأن المسرح أضحى جاهزاً للتخلي عن الدفاع عن بغداد أصدر أوامره بالتحرك السريع نحوها حيث سنتلقى القوات الأمريكية تعاوناً وثيقاً أثناء اقتحامها دون قتال .

وبالتالي ظهر مبدأ جديد في الحرب الحديثة " يمكن للمهاجم أن يختصر الوقت لأدني حد ممكن ويقتحم المواقع الدفاعية للعدو إذا ما نجحت مخابرات الدول المهاجمة في شراء ذمهم قادة القوات المدافعة واقناعهم بعدم جدوى المقاومة في حرب خاسرة ".....!!!

سيناريو إدارة الحرب الهجومية المنفذ بو اسطة قوات الغزو:

- ركز الجانب الأمريكي على استخدام القوات في حرب خاطفة من خلال إدارة مجموعة من المعارك البر جوية ، والاعتماد على الاختراق العميق وعزل المدن الرئيسية العراقية واستخدام القوات بكثافة عالية لإحداث الصدمة والترويع للجانب العراقي والتي تعتمد على التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة والضريات الجوية والصاروخية والأسلحة الذكية مع التوسع في استخدام القوات الخاصة والاعتماد على المعلومات والعامل النفسي بهدف تحقيق النجاح المبكر للعمل العسكري .
- تحقيق سرعة اختراق عالية للأراضي العراقية باستغلال القوات المنقولة جواً بهدف خلخلة الدفاعات العراقية، مع حصر واحتواء القوات العراقية العراقية العراقية المدافعة عن المدن الرئيسية.
- تركيز استخدام الضربات الجوية والصاروخية ووسائل الحرب الإلكترونية في عزل مراكر القيادة السياسية والعسكرية العراقية .

- تدمير القوات العراقية والاستيلاء على المدن الرئيسية بأقل قدر ممكن من الخسائر مع تجنب التورط في أعمال قتال داخل المدن مع سرعة تصفية جيوب المقاومة فور سقوط أى مدينة.
- استخدام الحرب النفسية القائمة على الترهيب والسترويع مسع تعدد وسائل الأعلام واللجوء إلى التوسع في إسقاط وتوزيسع المنشورات الدعائية ، على المدن والقسرى العراقيسة وعلسى القوات العراقية التي تدعوها للاستسلام وعدم القتال .

سيناريو إدارة الحرب الدفاعية المنفذ بواسطة القوات العراقية:

- اعتمدت القوات العراقية على نظرية الدفاع الثابت خاصة في المدن الرئيسية مع عدم القدرة على المناورة بالقوات نتيجة لفقدان السيطرة الجوية ، وضعف وسائل الدفاع الجوى وانعدام دور القوات الجوية العراقية .
- فشل العمليات الهجومية المحدودة التي نفنت في شكل حرب عصابات ، مع محاولات محدودة لاستخدام القوات الخاصة للحرس الجمهوري وفدائي صدام من أجل إرباك تحركات القوات الأمريكية والتأثير على خطوط إمدادها .
 - فقدان القيادة العراقية للسيطرة الاستراتيجية على القوات.
- ضعف القدرات العراقية في مواجهة وسائل الحرب
 الإلكترونية المتفوقة لقوات الغزو

العراق سقط سريعاً:

لم يكن أكثر المتفائلين من الخبراء والإستراتيجيين يتوقع أن تسقط دولة العراق الشقيق بعد ٢١ يوماً فقط من خوضها الحرب ضد قوات التحالف فهذه الدولة التي تملك قدرة بشرية وعسكرية ضخمة وغم الحصار الذي فرض عليها - بجانب مواردها العالية التي تمكنها من الصمود لفترات أطول بكثير من تلك الفترة الزمنية بل أكد بعض الخبراء أن هذه المعركة لن تتنهي قبل ٤ أشهر ، ولن تسقط العراق وللأسف لم تستطع العراق الصمود أمام هذا الهجوم الجارف وسقطت واختفى نظامها وسيذكر التاريخ أن دولة العراق أسرع دولة يتم إسقاطها بعد حرب نظامية منت عليها .

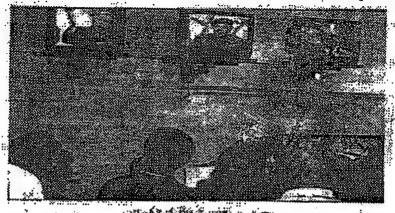
وعلى الجانب الأخر ، فلم يكن أحد من القادة العسكريين لقوات التحالف يساوره الشك في أن المعركة لن تستمر لأكثر من شهر فقط فقد وضعت قوات التحالف خطتها لغزو العراق والتي لم يكن يتوقعها أحد ، وجاءت هذه الخطة مفاجأة للجميع ، وهذه الخطة وضعت منسذ فترة زمنية طويلة ، فقد تم إعداد هذه القوات لهذه المعركة منذ علمين، حتى قبل أحداث ١ سبتمبر وبدأت في تجهيز مسرح العمليات ومكان انطلاق القوات من الأراضي الكويتية ، وعمليات النقل الإسستراتيجي الضخم للمعدات والآلات .

تركزت الخطة الموضوعة على خوض حرب بريسة ضخمسة بجانب عمليات جوية وصاروخية ولكن في الواقع فإن مفتساح نجساح الغزو الانجلو أمريكي يكمن في التكنولوجيا سواء تكنولوجيا التسليح أو تكنولوجيا المعلومات أو غيرها من التكنولوجيات المتطسورة الأخسرى هذا بالإضافة إلى أعمال الخداع وأعمال المخسابرات الخاصسة التسي تمثلت في عقد صفقات الاستسلام لرموز وقادة النظسام العراقسي وإلا بماذا تفسر هذا السقوط المريب لبغداد ؟؟؟

معركة التأثير على العقل الإنسائي:

وقد وضعت القيادة الأنجلو أمريكية استراتيجية لهذه المعركة ولم يتركوا أى ثغرة لمحاولة اختراقها، فقد بدأت بحرب نفسية ضخمة ضد الشعب العراقي وقواته المسلحة وصلت إلى حد الترهيب الجسيم وذلك من خلال المنشورات التي أسقطت على المدن العراقية وعلى أفراد القوات المسلحة ووصلت إلى ٣٠ مليون منشور قبل بداية المعركة ، كما استغلت قيادة قوات الغزو وسائل الأعلام الغربية في تضخيم الصورة وتهويل الموقف من خلال عمليات نقل القوات إلى منطقة الخليج العربي وأنه لن يقوى أحد على مجابهة هذه القوة ويجب على كل عراقي عاقل أن يمتنع عن مواجهة هذه القوات لكسي يكون أمنا وقت غزو هذه القوات للأراضي العراقية وقد بثت هذه الدعاية

المروجة من الجانب الأمريكي نوعاً من الرعب في قلوب الشعب العراقي وقواته المسلحة.



🚗 ومن الانسية علال الرح المراكزة

ومع بداية العمليسات العسكرية اقسوات الغسزو الأمريكيسة البريطانية ضد العراق في فجسر يسوم الخميس ٢٠٠٠ مسارس ٢٠٠٣ استمرت الحرب النفسية بوسائل أخري أبرزها الشائعات وكان أهمسها ما أعلنته جريدة يديعوت آحرونسوت الإسسرائيلية في اليسوم الأول المعركة عن (قتل ٥ مسئولين عراقيين أثناء الهجوم الأمريكي علسي بغداد) فضلاً عن إعلان البنتاجون عسن (حسرق العراقييس لابسار البترول باليصرة) . وكانت هذه الشسائعات تسهدف إلسي بسث روح شائعات تشهدف إلسي بسث روح شائعات تشهدف السي الحسرب وهسي شائعات تشكيكية .

وقد قامت قناة الجزيرة بإذاعة شائعة مفادها أن رئيس الأركان العراقي السابق انضم للقيادة الأمريكية في قطر كما أعلنت القناة العربية عن استيلاء القوات الأمريكية على محطات الإذاعة العراقية وكان الهدف منها إثارة مشاعر الخوف والارتداع لدى السرأي العام العراقي .

وفي إطار العمليات الأمريكية المكتفة لإحداث خلسل للتسوازن والاستقرار النفسي للجانب العراقي بمختلف فئاته بثت قناة الجزيرة في اليوم الثالث للحرب شائعة (أن الولايات المتحسدة تختسبر القنبلسة E بالعراق) ونفس هذا النوع من الشائعات بثته قناة أبو ظبي في اليسسوم الرابع وكان عن (استسلام الفرقة ٥١ مشاة ميكانيكي العراقية) .

بالإضافة إلى شائعات أخرى للتأثير على الرأي العام العراقي مثل (مقتل كل من نائب الرئيس العراقي طة ياسين رمضان ونسائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة إبراهيم واللواء على حسن المجيد خلال الضربات الأولى التي استهدفت صدام حسين).

وفي اليوم السادس للحرب (٢٠٠٣/٣/٢٥) بثت قناة الجزيرة شائعة (هروب أعداداً كبيرة من القادة والجنود وعودتهم لمنازلهم) وشائعة أخرى (هروب الرئيس العراقي صدام وأسرته لفرنسا) واستمرت القوات الغازية الأمريكية في إلقاء المنشورات أثناء الحرب فقد ألقت مليون و ٨٩٠ الف منشور على ٢٩ موقعاً جنوب شرق

العراق وكانت أغلبها تحض على الاستسلام وعدم المقاومـــة وكذلــك توجيه النداءات بمكبرات الصوت .

ومن أهم المنشورات (أيها القسادة والجنود العراقيون ... أظهروا بأنكم لم تقاوموا الائتلاف) ومن المنشورات الهامة (تعليمات الاستسلام ... رفع الراية البيضاء ... أن يكون بينك وبين سلاحك ما لا يقل عن متر وهو ملقى على الأرض ... أمام قوى التحسالف ... ولسن تصاب بأي أذى) .

السيادة المعلوماتية:

تمكنت قوات الغزو الأمريكية البريطانية بما لديها من إمكانيات وقدرات متطورة في جمع معلومات دقيقة عسن الأهداف العراقية باستغلال أقمار التجسس وطائرات الإنذار المبكر والطسائرات بدون طيار ، وهذه المعلومات الدقيقة مكنت قوات الغزو من استخدام أنسواع مختلفة من أسلحة الهجوم الجوى الحديثة والقنابل الذكيسة والموجهة بالأقمار الصناعية هذا بالإضافة إلى استغلال معلومات لجان التفتيسش على العراق وأجهزة الاستخبارات التي عملت لفسترة طويلة داخل الأراضي العراقية وقامت بتجنيد عناصر عراقية واستطاعت أن ترصد المواقع المهمة داخل العراق لقصفها .

هذا بجانب المعلومات التي وصلت إلى قيادة قوات الغيزو أن الشعب العراقي قد فاض به الكيل مما يفعله النظام العراقي ضد شيعبه

وأنه لن توجد هناك أى مقاومة من الشعب وإن وجدت هذه المقاومسة ستكون في بعض المدن ومن قبل فدائي صدام ورجال حرب البعث والحرس الجمهوري وهذا ما أكد عليه دونالدرامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي الذي قال "سيستقبل الشعب العراقي القوات المتحالفة بالورود والقبلات "، وبالرغم من وجود بعض أعمال المقاومة الترمت نمت خاصة في مدن الجنوب العراقي وخلال حصار البصرة وعلى الجانب الأخر أكد قادة قوات الغزو أن كل شئ يسير طبقاً للخطط الموضوعة وأن المعلومات التي لديهم سليمة وسيتم القضاء على مقاومة الحرس الجمهوري والبعثين ولن تدخل قوات التحالف في حرب من .

القتال على كل الجبهات في وقت واحد:

فقوات الغزو اندفعت من الشمال والجنوب والشرق والغسرب بهدف الضغط على العيادة العراقية وكل القوى العسكرية على اختسلاف مستوياتها لتفتتيها وعزلها ومنعها من معرفة حقيقة ما يجري وحرمانها من تبادل الدعم والعون فقوات الغزو كانت تعلسم جيداً أن القيسادات العسكرية العراقية كانت تحرص على عرض الأمر دائماً على الرئيس صدام حسين حماية لها من مخاطر المبادرة واتخساذ قسرارات قسد لا يرضى عنها القائد الزعيم .

ومجرد حرص القيادات العراقية على ضرورة الرجوع إلى القيادة العليا يجعلها تفقد المبادرة والعمل الخلاق وتصاب بالجمود ولا تستطيع مجاراة مثل هذه المعارك هذا بالرغم من قيام صدام حسن بتقسيم العراق إلى أربعة مناطق وأصدر أوامره لقادة هدذه المناطق بالتصرف حسب مقتضيات الموقف.

الاندفاع إلى الأمام بقوة ويسرعة:

فعلى الجبهة الجنوبية العراقية انطلقت قوات الغزو من الكويت وكانت تضم الفرقة الثالثة المشاة الميكانيكي كسرأس حربة الهجوم والفرقة ١٠١ المحمولة جواً والتي قاتلت على يمين ويسار الفرقة الثالثة والفرقة الأولى مشاة أسطول والفرقة المدرعة البريطانية.

وكان واجب الفرقة البريطانية العمل من اتجاه شببة جزيرة الفاو – البصرة أما الفرقة الأمريكية فقد اندفعت من أم القصر إلى الناصرية في المرحلة الأولى وتركت القوات البريطانية بمهمة حصار واقتحام البصرة ومن الناصرية اندفعت الفرقة الأولى مشاة أسطول بعد عبور الكوبريين الرئيسيين على الفرات لتشق طريقها إلى بغداد .

أما قوات الفرقة الثالثة والفرقة ١٠١ فقد اندفعت باتجاه النجف ومنها إلى كربلاء وواصلت التقدم إلى أن وصلت إلى مشارف بغدد ونتيجة للإصرار على الاندفاع للأمام قطعت هذه القوات ما يقرب من ٠٠٤ كيلو متر خلال أربعة أيام قبل أن تتوقف عند كربلاء لعدة أيسام وكان لسرعة التقدم للقوات البرية الغازية الفضل في السيطرة على

المواقع الاستراتيجية داخل الجنوب العراقسي ومنسها الفاو والزبير وصفوان والرميلة وبعدها سقطت أم القصر وبالتالي الميناء الوحيد لهذه المدينة كما تمت السيطرة على معظم القواعد الجويسة داخس الجنوب العراقي وبالتالي فقوات الغزو استغلت ميناء أم قصر في عمليات النقل الإستراتيجي وعمليات الإنزال البحري لباقي القوات لاخذ مواقعها واعادة انتشارها داخل الأراضي العراقية بالإضافة إلى نجاحها في إعادة تجهيز القواعد الجوية العراقية واستخدمتها بالفعل كقواعد متقدمة وبدأت الطائرات في تنفيذ مهامها مسن هذه القواعد وقدمت الدعم للقوات البرية العاملة في عمق الأراضي العراقية .

وفي حقيقة الأمر فإن القوات الغازية بــالرغم مـن قدراتـها القتالية والتكنولوجية الرهيبة لم تتجح في ذلك بسهولة فقــد واجهتها مقاومة عنيفة من الجيش العراقي بل من المدنبين خاصة في مناطق أم القصر والمناطق المحيطة بها ولم تسقط مناطق الفاو والزبير وصفوان والرميلة بسهولة وايضاً لم تسقط سريعاً بالمقارنة بالســقوط الحزيـن والمفاجئ لعاصمة الرشيد .

البصرة مفاجأة الحرب:

أظهر فشل قوات الغزو المتكرر في الاستبلاء على مدينة البصرة العراقية والاضطرار إلى حصارها الخارجي بعد هذه المقاومة العنيفة التي أبدتها المدينة ، مدى قوة عزيمة وإصرار سكانها في مواجهه القوات الغازية فالقوات البريطانية والأمريكية لم تكن تتوقع أن تلقى أية مقاومة خارج العاصمة بغداد وجاءت مقاومة البصرة في الجنوب لتقلب كل الخطط العسكرية لقوات الغزو رأسا على عقب .

وقد قامت القوات العراقية بتحريك معداتها وأسلحتها الثقيلة مثل الدبابة السوفيتية الصنع " تي -٥٥" إلى داخل المدينة لإجبار قوات الغزو على الدخول معها في حرب مدن وعصابات تتكبد فيها القوات الأمريكية البريطانية خسائر فادحة في الوقت الذي يتحصن معه سكان المدينة في منازلهم وخنادقهم انتظارا لدخول هذه القوات.

جاءت مقاومة مدينة البصرة لتكنب كل توقعات القادة البريطانيين الذي أعلنوا في أول الأمر عن سقوط المدينة ثم أظهرت المقاومة عدم صحة هذا الإعلان فقد توقع مخططو الحرب أن يكون هناك استقبال كبير من قبل سكان المدينة للقوات الأمريكية والبريطانية عندما دخلوها إلا أن ما ظهر بعد ذلك من اتحاد الشعب العراقي معقواته المسلحة أصاب القادة العسكريين بالصدمة وجاء الفشل في اجتياح البصرة بسبب قوة الجبهة الداخلية للمدينة التي تقطنها أغلبية شيعية تزيد على المليون نسمة والتي أشارت التوقعات أنها لعبت دورا بارزا في مواجهة القوات الغازية خاصة بعد القصف الصاروخي بارزا في مواجهة القوات الغازية خاصة بعد القصف الساروخي التي حاولت اجتياح المدينة أنها واجهت مقاومة عنيفة ومنتظمة من الجيش والمدنيين العراقيين وعلى أثر ذلك انسحبت القوات البريطانية من المدينة والتفت حولها وقامت بتأمين الطريق الخارجي لمرور

وأشار أحد أفراد القوات الملكية البريطانية التي انسحبت مسن على مشارف المدينة " أننا لقينا مواجهة عنيفة وصدرت لنسا الأوامسر بالاتسحاب " وأعرب الجندي عن اندهاشه من تلاحم قسوات الجيش التابعة للنظام العراقي مع الشعب العراقي . وقال " لقد كنسا نتوقسع أن يرحب بنا الشعب العراقي ولكن ما حدث هو العكس ".

أما كريس اتكينسون قائد مجموعة مشاة بحريـــة " المازينز " فيقول " منذ أن افتربنا من المدينة والكمائن في انتظارنا.

بينما علق رئيس عمليات القوات البريطانية المكلفة باجتياح البصرة قائلاً "اعتقد أننا لم نواجه عراقبين في عام ١٩٩١م فالواقع مختلف الآن ففي حرب "الخليج الثانية " كنا نريد إخراجهم من الكويت التي احتلوها ونجحنا في ذلك أما الأن فإننا نحاول إخراجهم من مدينتهم ولم نستطيع فلقد حركوا معداتهم وأساحتهم تجاه المناطق السكنية وإذا حاولنا ضرب هذه المعدات والقوات فسوف نعرض حياة كثيرين من المدنيين إلى الخطر وهذا ما يريده صدام حسين "

وقد وصف الهجوم الضخم على مدينة البصرة بأنه أكبر هجوم بري تشنه بريطانيا منذ حرب فوكلاند عام ١٩٨٢م

وبعد تسعة عشرة يوماً من بداية الغزو وبالتحديد في الثامن من إبريل أعلنت القوات البريطانية عن سيطرتها على معظم أجزاء البصرة وتواجه جيوب المقاومة العراقية .

وقد صرح الكولونيل هوج بلاكمان من اللواء السابع المسدرع "جرزان الصحراء " بأن معركة البصسرة أوشكت على الانتسهاء واوضح أن القوات البريطانية تبسط سيطرتها على معظم أجزاء البصرة وأشار بشكل خاص إلى الاستيلاء على جامعة البصسرة التى كانت تستغلها المقاومة العراقية لاطلاق النار صوب القوات البريطانية وأنه عثر على قنابل يدوية وبنادق كلاشينكوف إلى جوار جثث الشهداء داخل الجامعة وأن ملابسهم كسانت مزيجاً من الملابس العسكرية والعادية .

اصطياد عناصر المقاومة العراقية:

وعندما تمكنت قوات الغزو من السيطرة على مسدن جنوب العراق بدأت في عمليات تمشيط واسعة في كل مدينة بهدف القضاء على عناصر المقاومة خاصة قوات فدائي صدام والحرس الجمهوري الذين تخفوا في ملابس مدنية ولكن قوات الغزو لاحقتهم وأسرت العديد منهم ولم يكن ذلك مصادفة فالعمالة العراقية التي تم شراء ذمتها فسي كل مدينة قامت بإرشاد قوات الغزو لفرض سيطرتها بالكامل وتسأمين مدن الجنوب من جيوب المقاومة التابعة للنظام العراقي .

وقد شاركت في هذه العمليات الضخمـــة المطـاردة القـوات الجوية بواسطة الطائرات الهليكوبتر طراز (كوبــرا) و (اباتشــي) وبعد الانتهاء من أعمال المطاردة تمكنت قوات الغزو مــن السـيطرة على الجنوب العراقي تماماً وبدأ الزحف باتجاه المدن الكبرى

سقوط مدينة البصرة بداية انهيار العراق:

مع دخول قوات الغزو وتعمقها في الأراضي العراقية ووصولها إلى المدن الكبيرى خاصة مدينة البصرة استخدمت استراتيجية خاصة في التعامل مع هذه المدينة فقد تم تكثيف القصف الجوى والصاروخي على المدينة نظرا لوجود أعدادا كبيرة من قوات الحرس الجمهوري العراقي بها للدفاع عنها بالإضافة إلى تكثيف القصف المدفعي من القوات الأرضية وضربت قوات الغزو حصسارا على هذه المدينة وجعلت المدينة تعيش في ظلام دامس نتيجة انقطاع على هذه المدينة وألى قطع المياه لأكثر من أسبوع وذلك بالتوازي مع القصف الجوى والأرضي مما أدي إلى نزوح الآلاف من أهل المدينة هربا من العذاب في الداخل لعدم قدرتهم على المعيشة في ظلسل هذا الجديم الأنجلو أمريكي.

مع بدء نزوح المواطنين العراقيين نجحت استراتيجية الغيزو في تحقيق هدف الحصار المتمثل في خلخلة الجبهية الداخلية الأهل البصرة مع فقدانهم الثقة في قواتهم المسلحة من إنها لن تستطع أن تعيد إليهم الحياة إلى طبيعتها وبالفعل سقطت المدينة وكان سقوطها بمثابية بداية انهيار العراق بأكمله وانتصار القوات الغازية .

قوات الغزو امتلكت نظام إمداد وتموين قوي :

نتيجة لانتشار القوات الغازية على مواجهات واسعة وأعمال كبيرة في العراق فقد كان من الضروري تأمين هذه القوات بأعمال

الإمداد والتموين باستمرار لمعاونية هذه القوات أنتاء تحركها ومناوراتها وإعادة تجميعها وحتى أثناء التوقف وقد وضح أن نظام الإمداد والتموين الخاص بقوات الغزو كان قادرا على ملاحقة القوات المقاتلة في سرعة التحميل والتحرك والوصول إلى مناطق العمل بما أدى إلى قدرة هذه القوات على تأمين نفسها وفي تقديري أن ذلك يعود إلى الاهتمام الغير عادى بالتخطيط الجيد المسبق المبني على قاعدة معلومات دقيقة وباستغلال التكنولوجيات المختلفة خاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال لذلك ومع تأمين مدن الجنوب العراقي نفنت المعلومات والاتصال لذلك ومع تأمين مدن الجنوب العراقي نفنت مدن وعلى أكثر من محور وذلك بإمداد هذه القوات بالغذاء والإمدادات العسكرية المطلوبة للجنود بالإضافة إلى عمليات إعادة الترود بالوقود وتمكنت القوات الغازية من تنفيذ هذه العملية في أقل من الوقت المحدد.

فقد كان محددا لها أسبوع ولكن النتفيذ تم في أربعة أيام وهــو ما جعل القوات تتقدم بسرعة في اتجاه بغداد لتتفيذ المهمة الكبرى.

لقد كان التقدم والاقتراب من بغداد سريعا وسهلا لأنها سلكت الصحراء غرب العراق وبالتالي لم تجد أى مقاومة واتجهت بمنتهى السرعة في الاتجاه المحدد وبدأت في أول عملية إيذانا بسقوط العاصمة العراقية بغداد وهي عملية ، احتلال مطار صدام الدولي (سلبقا) وأن وجدت مقاومة بعض الشيء ولكنها لم تكن بالقدر الكاف ممسا سهل عملية الدخول والاختراق وتدمير معظم العناصر الموجودة ، وتم على

الفور إعادة تجهيز المطار وبدء يستقبل طائرات قوات الغزو بالإضافة اللى وصول الإمدادات اللازمة والمطلوبة لمعركة بغداد والأهم من ذلك أن المطار أصبح جاهزا لنقل القادة العراقيين الخائنين وأسرهم إلى الخارج.

المرونة والعمليات السرية:

كان من المخطط أن تعمل الفرقة الرابعة المدرعة بمنطقة شمال العراق وهي تعد من فرق الصفوة بالقوات المسلحة الأمريكية ، إلا أن قرار البرلمان التركي بمنع مرور القوات الأمريكية والبريطانية فوق الأراضي التركية حال بينها وبين الوصول إلى شمال العراق ، لذا تم تغيير الخطة لتعمل هذه الفرقة من اتجاه الجنوب .

وعندما بدأت الحاجة لنتشيط العمل بالجبهة الشمالية ، استعانت القيادة الأمريكية "بقوات الفرقة ١٧٣" مظالت للاستيلاء على مطارات بالشمال وفعلاتم الاستيلاء على مطارات كركوك والسليمانية وأربيا وكان ذلك تمهيدا لبدء هبوط طائرات نقل نقل باقي القوات .

وبدأت هذه القوات بالتعاون مع القوات الكردية في الضغط على القوات العراقية ودفعها إلى الخلف وقد تمكنت هذه القوات من السيطرة على آبار البترول بالمنطقة الشمالية وبذلك اكتملت السيطرة على كل منابع البترول العراقي وهو أحد الأهداف الأساسية لغزو

العراق إن لم يكن الهدف الأول ويتمثل ذلك في حماية المنشآت البترولية في الجنوب ثم الشمال.

وهناك جبهة رئيسية جرى التعتيم على كل ما يدور بها بشكل كامل وهي الجبهة الغربية وقد تم تخصيص " الفرقــة ٨٧" المحمولــة جوا للعمل في غرب العراق ونجحت قوات الفرقة في الاستيلاء علــى مطاري " 2 - H و 3 - H" القريبين من الجدود الأردنية بعدها واصلت القتال للسيادة على طريق للإمداد من اتجاه الغــرب وعندمــا حــاولت إغلاق الطرق التي تربط سوريا بالعراق تصدت لــها قــوات القبــائل والعشائر وحالت بينها وبين إنجاز هذه المهمـــة ولــم تيــأس القيــادة الأمريكية وقررت إيفاد مبعوثين سريين للتفاوض مــع شــيوخ قبــائل وعشائر المنطقة حول الانحياز للقوات الأمريكيــة أو الوقــوف علــى الحياد .

وواصلت قوات " الفرقة ٨٢" المحمولة جوا عملياتها لتامين هذه المنطقة التي انطلقت منها الصواريخ أرض أرض في اتجاه أهداف إسرائيلية خلال حرب تحرير الكويت وحتى الآن لم تكتشف هذه القوة وجود مثل هذه الصواريخ بمنطقة غرب العراق.

امتلاك الرأي العام بالكلمات الناعمة:

إياكم وأي علامات احتفالية ... فلا مظاهرات انتصاريسة ، ولا رايات أو أعلام أمريكية يرفعها أحد على أراضي عراقية ، ولا كتابات استفزازية ولا عبارات نابية تطلقونها على أغلفة الصواريخ.

هذه من بعض تعليمات موجهة إلى قسوات الغرو الأنجلو أمريكية النين يريدان ألا يبدوا كذلك وهي بناء علسى نصح خبراء العلاقات العامة وتسويق السياسات العالمية وباعة مستحضرات التجميل الدولية لزوم الصورة العامة والمظهرية التي يبدو بها محرري الشعوب المقهورة ، ولكن الجنود الأمريكيين المتتصرين لابد وأن يعبروا عن فرحتهم وظهر ذلك، أثناء الحرب وبعدها .

وقد حرص الرئيس بوش أن يوجه رسالة إلى أنحاء العالم تفيد أن الحرب ضد العراق هي حرب تحرير فعندما خاطب شعبة عند قيامة بإعلان الحرب أكد أن " القوات الأمريكية تدخل العراق مع الاحترام الكامل لهذا الشعب ولحضارته العظيمة وتقافته العريقة وعقائده الدينية ".

 فقد لوحظ أن هذه القوات لم تدخل هذه الأماكن المقدسة بل لم تحساول أن تصل لمسافة ٣ كيلو مترات منها مما أوجد نوعا من المهادنة مسن قوات الغزو والشعب العراقي في الجنوب.

حتى كلمات القادة العسكريين الأمريكيين والبريطانيين كـــانت ناعمة ومنتقاة فهم يتحدثون عن القتلى الذين يسقطون في المعركة دون أن تستخدم كلمة قتل أو موت وقد أبتكر الأمريكيون بعـــض الكلمــات الناعمة للتعبير عن حقائق مؤلمة منها:

- خسائر غير مباشرة: وتعنى سقوط قتلى وجرحي في صفوف المدنيين الأبرياء
- نيران صديقة: وتطلق على الهجمات التي تستهدف القوات العراقية ولكنها تؤدى على سيبل الخطأ إلى قتل أو أصابه جنود أمريكيين أو بريطانيين.
- خسائر: وتطلق على عدد من أفراد القوات المسلحة الذين
 يسقطون قتلي أو جرحى .
- ضباب الحرب: ومقصود به الخوف أو الضجيج أو الأوضاع
 الغامضة في أرض المعركة التي يمكن أن تدفع الجنود إلى مهاجمة قوات غير عراقية أو مهاجمة بعضهم البعض .
- تحرير العراق: وتعني غزو الأراضي العراقية واحتلالها وكان من الواضح جدا أن القوات الغازية كانت تعامل عسلصر المقاومة العراقية بأسلوب غير لائق وشديد القوة وفي المقابل وأمام وسائل الأعلام يبدو الغزو وكأنه تحرير للعراق فسأنظر

إلى الكلمات الناعمة لقائد القوات البريطانيسة وهو يخاطب جنوده على الحدود الكويتية فيقول لهم:

" لا تنسوا أن العراق مستقر في العمق من التاريخ حيث جنسة عدن وحيث ولد إبراهيم أبو الأنبياء لذا خفوا من وقع أقدامكم على أرضة "

إنهم يريدون أن يحولوا العدوان بحيث يبدو غير ذلك والغــزو يكون مبررا لتحرير شعب يبعد عنه بآلاف الأميال .

أن أي مواطن في العالم يعرف كيف يفرق بين الواقع والزيف ويكشف النقاب عما وراء هالات الاحترام التي اسبغوها فجأة على تلك البلاد وشعبها وثقافتها وحضارتها سترا وغطاء على النوايا وتمسحا في مظهر يخفى المطامح الحقيقية فشاغلهم الحقيقي هو رد الفعل العالمي وقياسات الرأي العام في بلادهم فلا هو العراق ما يعنيهم ولا حضارته ولا عمق موقعة في التاريخ بدليل أنهم سمحوا بنهب وسلب المتحف القومي العراقي وسائر القصور وممتلكات الأفراد حتى يشيعوا جوا من الفوضي والتي تختفي بعده فترة من سيطرة القوات المعتدية ولكنهم حافظوا على مبني وزارة البترول فلم تمس بالقنابل والنهب.

تقييم الاستراتيجية والخطة الأمريكية:

أود أن أشير إلى أن تقييم الاستراتيجية والخطة الأمريكية يجب فتح مجالات دقيقة ومتخصصة لدراستها لأنها تمثل صــورة لحـروب المستقبل ويمكننا أن نتناول أهم هذه الملامح والمتمثلة في الآتي:

الملمح الأول: وهو فن الإدارة والحرص على تحقيق السهدف مهما كانت الظروف وقد تجلى هذا الدرس في العديد من مواقف إدارة المعركة منها على سبيل المثال:

• أن القيادة الأمريكية لم تتوانى في تعديل الاستراتيجية والخطهة أثناء تتفيذها ، وأعلنت يوم ٢٦ مارس أنها سوف تجري وقفة لمدة ٤ - ٦ يوما يتم خلالها دعم القوات بقوات جديدة وتحقيق التأمين الإداري والفني والتغلب على الطقس الخماسيني السائد في مسرح العمليات .

وبرغم أن هذا الإعلان فهم - خطأ - أن القوات الأمريكية في مأزق إلا أنها لم تعول كثيرا على هذه الاتهامات ، واستغلت هذا الإعلان في الخداع الاستراتيجي وواصلت الهجوم بعنف بعد أن نجحت في السيطرة على منطقة الناصرية وتأمين مطارها واستخدامه في عملية الإمداد ، كذلك بدء وصول الفرقة الرابعة إلى الكويت ، والتعديل الرئيسي في عمل القوات هو استخدام الفرقة 101 اقتحام جوى كفرقة مشاة تتعاون مع الفرقة الثالثة في مهامها على محور النجف / كربلاء/ بغداد ، كذلك استخدام قوات البشمركة الكردية بالتعاون مع مجموعتى

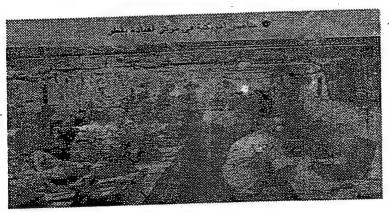
القوات الخاصة ١٧٤ ، ١٩٣ في الهجوم علي الموصل / كركوك والأهم من ذلك كليه أن القيادة والسيطرة على التجمعات الرئيسية تمت بصورة مثالية ودون أي نسوع من الإرباك .

التقسيم في المهام كان واضحاً ومحدداً منذ بداية الهجوم حيث تولت القوات البريطانية السيطرة على الجنوب ، في قطاع أم قصر / الفاو/ البصرة ، بينما تولت قوات المسارينز المحور الأوسط في الناصرية / الكوت / بغداد ، وهاجمت الفرقة الثالثة باستخدام أعمال المناورة وطوقت القوات العراقية مسن الغرب ، وتحددت مهمة الفرقة في اكتساح الدفاعات العراقيسة جنوب الناصرية أولاً لتمكين قوات المارينز من الاندفاع إليها.

أما شمال العراق فقد كلفت القوات الخاصة الأمريكية بالتعاون مع الأكراد في السيطرة عايه وأشغاله حتى يتم تثبيت القوات العراقيسة في أوضاعها ، هكذا فإن مسرح العراق بالكامل تم أشغاله في وقست واحد ، وبالتالي لم تعطي أي فرصة للقيادة العراقيسة في المناورة بالقوات .

المدن العراقية قسمت إلى ثلاثة أقسام رئيسية طبقاً لتأثيرها
 على مجرى العمليات وطبقاً لمبدأ رئيسي ، وهو عدم استنزاف
 القوات الرئيسية في حروب المدن وكان هذا التقسيم كآلاتي

- مدن رئيسية مثل البصرة والنجف وكربلاء والموصل وكركوك
 ، تم حصارها والتأثير عليها لحين سقوطها أو استسلامها .
- مدن تعترض طريق القوات وتؤثر على طرق إمدادهـــا مثــل الناصرية والكوت حيث تم مهاجمتها وتدمير المقاومة بها.
- مدن لا تعترض طريق القوات ويمكسن تلاقيسها تماماً مثل العمارة/ السمارة، لحين الانتهاء من المعارك الرئيسية شم اتخاذ قرار بشأنها.



الملمح الثاني: القيادة والسيطرة وهي التي حققت كل ما ذكر في الملمح الأول بكفاءة وتحققت القيادة والسيطرة من خلال العديد من الركائز أهمها:

♦ آلية القيادة والسيطرة طبقاً لنظام " C4I SR " من خلال مركن القيادة المتقدم في قاعدة السيلية في قطر ، وهـو مرتبـط بمركـز

القيادة الرئيسي في الولايات المتحدة ، كذلك بالتشكيلات الميدانية ، وهذا المركز يحقق آلية القيادة والسيطرة من خلل الأقمار الصناعية وربطها بالحاسبات الآلية المزودة بسيناريوهات متعددة ، يتحدد من خلالها بدائل القرار المتخذ ، وبما يحقق اتخاذ القرار وتوصيل الأوامر في دقائق معدودة ، وبالتالي تستمر المعركة سريعة حاسمة .

- ♦ طائرات القيادة والسيطرة " J-STAR " و " E2C " و « صي طائرات تستخدم لإدارة المعركة على مسافة حواليي ٣٠٠ كيلو متراً ، ومزودة بكل الأجهزة التي يمكن من خلالها نقل الأوامر وإدارة النيران بدقة كاملة للقوات المقاتلة .
- ♦ طائرات الاستطلاع " بدون طيار " والمنتشرة في سماء المعركة لاستطلاع الأهداف المعادية ، ورصد نتائج الضربات ونقلها للقيادة، وبالتالي تتخذ الإجراءات بشأنها .
- معدات التجسس الإلكتروني التي تقوم بمهمة التقاط الإشـــارات
 الكهرومغناطيسية والمكالمات الهاتفية وتحليلها والإبلاغ بمضمونها
 والتعامل معها طبقاً للموقف.

الملمح الثالث: تطبيق مبادئ الحرب وعلاقتها بمعركة الأسلحة المشتركة وما من شك أن الولايات المتحدة طبقت معركة الأسلحة المشتركة في هذه الحرب بأسلوب متميز نتيجة لحرص مسبق منها على أجراء تدريبات مشتركة في ظروف مشابهة ومناطق هي الأقوب

لميدان الحرب المقبلة ، ولم تعتمد الولايات المتحدة على قوتها المطلقة ، ولكن اتخدت كل الإجراءات المسبقة التي ينعكس آثارها على الحرب نفسها منها :

- الاهتمام بإجراءات المهارة في الميدان ، والارتقاء بمستوى
 الجندي المقاتل بدنيا ونفسيا واكتسابه لخبرات ومهارات يحقق
 من خلالها تأمين نفسه وأصابه الخصم من أول طلقة .
- تحقيق التعاون الكامل ما بين الوحدات وما بين الأسلحة من خلال تدريبات مشتركة عنيفة وجادة .
 - تدقيق الخطط وتعديلها إذا لزم الأمر من أجل تحقيق النصر.

ومما لا شك فيه أن القوات الجوية والقوات الصاروخية كــان لها دوراً رئيسياً في معركة الأسلحة المشتركة ، وقد أديرت على ثـلاث مستويات .

- المستوى الإستراتيجي بتدمير أهداف سياسية واقتصاديــــــة
 ومعنوية تؤثر على الخصم .
- ♦ المستوى التعبوي: لتدمير أهداف أو إبرار قوات أو إمداد إداري للوحدات المتقدمة في المحاور المختفة ، كذلك التعامل مع قوات الدفاع الجوى للتمهيد لاستخدام الطائرات المعاونة ذات السرعات المحدودة .

المستوى التكنيكي: في المشاركة في العمليات الرئيسية ، وكانت الطائرات تسبق دائما القوات التعامل مع القوات المدافعة ، وتعمل كمدفعيه طائرة على المسافات البعيدة حتى إذا وصلت القوات المهاجمة كان من السهل عليها الإجهاز على باقي القوات المدافعة وهزيمتها . وقد شاركت في هذه العملية في البداية الطائرات ذات السرعات العالية، حتى يتم تقليص قدرات الدفاع الجوى ثم تشترك الطائرات من طواز تقليص قدرات الدفاع الجوى ثم تشترك الطائرات من طواز الأقل سرعة.
 الأقل سرعة.

كما كان للمدفعية دورا رئيس يا في العديد من المعارك وخصوصا في نطاق المدن المحاصرة ، ثم معارك بغداد .

ونشير هنا إلى أن المعارك الحديثة أصبحت تدار نيرانها عن بعد بمعني أن النيران الموجهة للخصم يبدأ إطلاقها من مسافات خارج قدرته على اكتشافها والرد عليها ، ويفاجأ تماما به ها وهذه النيران أصبحت تنتج من أسلحة ذكية لها قدرة الإصابة من الطلقة الأولى ، وقد استخدمت الولايات المتحدة ٧٠% من هذه النوعية من التسليح في الحرب ضد العراق ، وهو أمر لابد لنا أن نتعمق في مضمونة إيجابا

أما التطبيقات الجديدة لمبادئ الحرب تبرز فـــي العديــد مـن المجالات أهمها:

- المفاجأة : والتي تتحقق من اختيار الهدف وتوقيت قصفة واستخدام الاظلام التام في توجيه الضربات ، كذلك اختيار محاور الهجوم غير المتوقعة ، والتوسع في استخدام قوات الاقتحام الجوى إلى جانب القوات الخاصة والعملاء والطابور الخامس .
- الحشد: يعتبر الحشد الأمريكي البريطاني في تلك الحرب فريدا من نوعه، حيث أن تجميع القوات البرية لم يتعدى ٦ فرق + ٢ مجموعة خاصة في مواجهه ٤٢ فرقة عراقية، ولكن أسلوب استخدام القوات نفسه اعتمد على تحقيق التفوق على محاور عملها، إلى جانب التوسع في معركة الأسلحة المشتركة بما يحقق كثافة نيرانية وقدرة على التدمير تسهل عمل القوات المتقدمة ويعني ذلك أن هناك مبدأ جديدا في الحشد، وهو الاعتماد على أسس معركة الأسلحة المشتركة دون التقيد بالمقارنات العددية.

وبالرغم من كل ما سبق وكتب عن قدرة الأسلحة والخطط الأمريكية التي حققت نصرا سريعا حاسما على قوات صدام حسين ولكنها عجزت عن إخضاع الشعب العراقي والتي

تتنامي مقاومته محدثه خسائر بليغة ويومية في قوات الاحتلال.

تقبيم الاستراتيجية والخطة العراقية:

اعتمدت الإستراتيجية الدفاعية العراقية علي إحباط نوايسا الولايات المتحدة في الهجوم ، وكسب الجولة السياسية لصالحها معتمدة في ذلك على التجاوب بالحد الأدنى لمطالب لجان التفتيش والاعتماد على معارضة الرأي العام العالمي للحرب ، مع التعلق بآمال أن تتجع الدول المعارضة للحرب خاصة فرنسا وروسيا والصين وألمانيا في تتحية فكرة الحرب عن النوايا الأمريكية وربما كان لانشاعال القيادة السياسية في إيعاد شبح الحرب عن العراق سبباً في عدم إحكام الخطة الدفاعية التي استندت على الآتي :

- الخلط ما بين الدفاع عن الدولة والدفاع عن النظام ، وكان أمن النظام هو الأساس الذي ارتكزت عليه الخطة الدفاعية ، وبالتللي فعندما أهتر النظام ، فقد تحطمت الخطة الدفاعية بالكامل .
- الاعتماد على الكم وليس الكيف والرهان على معركة القـــوات البرية ، وليس معركة الأسلح المشتركة ، وفي هـــذا المجـال فهناك علامتين رئيسيتين في الخطة .
- الأولي: وهو إخفاء القوات الجوية ، وعدم استخدامها في
 معركة تعتبر هي معركية المصير ، ومهما كانت

خسائرها فإنها ربما كان يمكن أن تحدث خسائر في قوات الغزو .

ويبدو أن القيادة العراقية كانت تراهن على إمكانيات القوات البرية وقوات الحرس الجمهوري وفدائيي صدام في مواجهة قوات الغزو أما الطيران العراقي فمقدر له خسارة حتمية ومن هذا المنطلق يجب الحفاظ على الطيارين إلى ما بعد الحرب وألا سيدمر السلاح الجوى لعقد من الزمان وهي الفترة المتوقعة لإعداد طيارين جدد.

- الثانية: وهى التفرقة الشديدة ما بين قوات الجيش وقوات الحرس الجمهوري ، والتي نتخذ مكانة وثقة أكسبر لدى القيادة السياسية علماً بأن كليسهما ذات قدرات محدودة وكفاءة لا يمكن أن تقارن بكفاءة القوات الأمريكية أو البريطانية ، ولكن هذه النفرقة أدت إلى حساسيات ظهر مدلولها أثناء سير العمليات نفسها .
- الاضطرار إلى اتخاذ الدفاع الثابت ضد عدو لدية إمكانيات المناورة وهو الأمر الذي أدى إلى أن حوالي ٣٠ % من القوات العراقية فقط هي التي خاضت معارك فعلاً بينمنا استسلم الباقي بدون أن يزج به في القتال.

- الروح المعنوية للقوات المسلحة لم تكن في مستوى القدرة
 على مواجهة المواقف المختلفة لعدة أسباب:
- أن ذاكرة حرب عاصفة الصحراء وكمية النيران التي استهدفتها في هذه الحرب مازالت عالقة بالأذهان ، إلى جانب ما شهدته تلك القوات من ضربات في مناطق الحظر الجوى .
- أن الحرب النفسية التي شنتها القوات الأمريكية كانت كفيلة بالتأثير عليها.
- أن ثلاث وعشرين سنة من الحروب المتصلة أرهقت هـــذه القوات تماماً.
- أن الأسلحة التي في يد تلك القوات لا يمكن مقارنتها بالأسلحة المضادة والعالم كله يعلم ذلك .
- مما سبق وعوامل أخرى فأتنا شاهدنا بوادر الهزيمـــة منــذ بداية العمليات وحتى نهايتها .
- شاهدنا في مظهر قائد الفرقة ٥١ مشاة والذي أشيع أنه أســر وهو واقف بملابس غير ميدانية ، وحوله ضباط وجنود بنفـس الزى يتكلم ويصرح أنه لم يؤسر، بينما نشــاهد قـائد اللـواء السابع البريطاني في نفس اللقطة وهو بالزى الميداني الكامل .

- تصريح وزير الدفاع العراقي " الفريق سلطان هاشم أحمد " وهو يشرح الموقف على خريطة هالكة عليها رموز ضعيفة ، وفي حالة اكتتاب كامل والأكثر من ذلك أنه يصرح يسوم ٢٦ مارس بأن القوات الأمريكية أمامها ١٠: ١٥ يوماً لحصار بغداد أي أنه ينفى إمكانية صمسود القوات العراقية قبل وصولها إلى بغداد .
- اللى جانب نلك لم نشاهد تلاحم ما بين القيادة والشعب ، لم نرى قادة القطاعات الذين عينوا قبل الحرب ، ولم نشاهد الرئيس صدام أو مسئولين آخرين في مراكز قيادة ، وكان وزير الدفاع يعقد مؤتمرة الصحفي في فندق " فلسطين " حيث يتواجد الصحفيين .

أما الخطة الاستراتيجية التي طبقت فهي تنظم في نطاقين استراتيجيين :

النطاق الأول: يتكون من خمسة فيالق تحوى ١٨ فرقة (منها ٢ فرقة مدرعة + ٢ فرقة مشاة ميكانيكي) ، تدافع في نطاق يمتد من البصرة إلى العمارة إلى الناصرية إلى السمارة ، ثم النجف وكربلاء ، وشمالاً إلى الرمادى ثم الموصل وكركوك .

النطاق الثاني: يتكون من ست فرق حرس جمهوري نتخذ أوضاعها حول بغداد مع تأمين مناطق الشيعة في الكوت والنجف والأكراد فه الموصل وتبقى بغداد نفسها حيث يتم الدفاع عنه القهوات الحرس الجمهوري الخاص إلى جانب فدائى صدام وجيش القدس مع تركيز عناصر الدفاع الجوى حول وداخل المدينة حيث كان تقدير القيادة العراقية أن المعركة الكبرى ستكون حول بغداد.

أما تأمين المدن العراقية: فيتم التركيز عليها بالقوات المسلحة التي تدخل في مناطق عمل الفرق إلى جـانب الاستعانة بقطاعات الجيش الشعبي وأنظمة حزب البعث التي تتولى قيادة " فدائي صـدام " والذين تتحد مهامهم في عدم السماح بتجاوب الشـعب العراقـي مـع القوات الغازية ومنحوا سلطات واسعة في التعـامل مـع مثـل هـذه الحالات.

ومن تحليل الخطة الاستراتيجية العراقية يمكننا رصد بعض النتائج الهامة المتمثلة في الآتي:

 أن التوازن الاستراتيجي هو ضرورة يجب أن يكون هو الهدف الرئيسي في إعداد القوات المسلحة في وقت السلم للحصول على نصر في وقت الحرب.

- أن القيادة والسيطرة هي ضرورة حتمية ، يجب العمــــ علــــ تحقيقها أيا كانت الظروف وطبقاً للإمكانات المتاحة .
- ان الدفاع الاستراتيجي عن الدولة في مثل هذه الحالة يجب ان يتم بالجزر الدفاعية للتمسك بمراكز الثقل وتدمير العدو المسهاجم على أجزاء ، ومنعه من الوصول إلى الهدف الرئيسي وهي عاصمة الدولة وفي هذا المجال فإن أعمال الممانعة ، ونسف الطرق والكباري، تصبح أداة ضرورية لتعطيل القوات المتقدمة، كذلك فإن تدمير المطارات وممرات الهبوط التي قد يستفيد منها العدو تصبح ضرورة ملحة في إعداد مسرح العمليات للحسرب مسبقاً .
- ان الحرب النفسية لابد أن تكون متبادلة بمعني أن لا يستسلم طرف للحرب التفسية التي يشنها الطرف الأخر ولكن يجب اتخاذ الإجراءات المضادة لتلك الحرب وشن حرب نفسية مضادة بنفس القدر أو قريباً منه.
- القادة الكبار استعدادهم للتضحية ، فإن الجيش والشعب يحذو دوهم ، وكلنا نتذكر الرئيس جمال عبد الناصر عندما وقف على منبر الأزهر الشريف عام ٢٥، كذلك كلنا شاهدنا الرئيس

ياسر عرفات وهو يعلن استعداده للاستشهاد في سبيل وطنه وهو ما لم نراه في معركة العراق .

الجيش العراقي ضحية الخيانية والتكنولوجيا الأمريكية الرهبية:

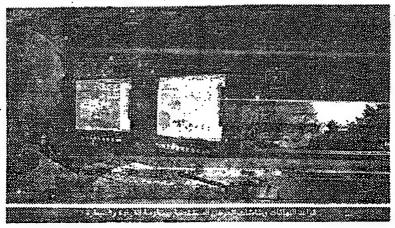
عندما كان الصحاف يؤكد يوم السادس من إبريل أن العسراق يعد عملاً غير تقليدياً للقوات الأمريكية التي تقترب من مطار صدام لأبادتها بالكامل كان صادقاً ، ولكنه صرح في اليوم التالي مباشرة أن القوات العراقية تمكنت من طردهم إلى منطقة أبو غريب ولم يتم أبادتهم وفي حقيقة الأمر بدأت أصابع الخيانة تظهر واضحة من هذه الأحداث حيث كان المطار ملغماً بطريقة سرية بآلاف المتفجرات التي يتم تفجيرها عن بعد بعد دخول القوات الأمريكية بالكامل إلى منطقة المطار ولكن القوات الأمريكية بالمامل إلى منطقة المطار ولكن القوات الأمريكية دخلت بأمان تام والواضح أنه كانت هناك يد خفيه أفسدت الغام التفجيرات .

وقد صرح طارق الميزوري من قوات المعارضة العراقية التي تقاتل مع القوات الأمريكية ضد نظام صدام قال أنه يبدو أن صدام حسين منذ هذه المعركة يوم ٧ إبريل تأكد أنه خسر المعركة وأن قيادات البعث بدأوا بخرجون من قبضته وأن هناك من أفسد مفاجأته بالمطار ويؤكد أنه من هذه اللحظات تأكدت القوات الأنجلو أمريكية أن صدام بدأ يترنح وظهر ذلك ليلة ٨ إبريل عندما أمر صدام حسين عبر شاشات تليفزيدون

العراق كل مقاتل عراقى أن يلتحق بأي فرقة مقاتله قريبة منه دون انتظار أمراً مكتوباً ، ويؤكد طارق المسيزوري الضسابط السابق في جيش العراق قبل فرارة لأمريكا انه والعديد من الضباط العراقيين بالجيش الأمريكي، قدموا تفسيرات لهذا الأمر الأخير الذي أصدره صدام حسين للقيادة الأمريكية بأنه بداية الانهيار وتفكك الجيش العراقى لعلمهم بطبيعة المقاتل العراقي وأنهم تدربوا طوال حياتهم على أسلوب حزب البعيث وأنهم لا يستطيعون أن يخطوا خطوة واحدة إلا بأمر من القلئد المباشر ويكون أمراً مكتوباً وموقعاً في النهاية مـن صدام، لهم عبر شاشات التليفزيون من الرئيس المهزوم صدام حسين وبدلاً من انضمامهم إلى أقرب فرقة توجــهوا إلــي منازلــهم وتريكوا ميدان المعركة ، ولكن الموقف دلل على بطلان هــــذه المقولة والمقاومة موجودة سواء منظمة أو فردية وفي النهايك لم ولن ينهزم الفرد العراقي .

وبعدها سارت الأمور بسرعة وانتهزت قوات الغزو الفرصة وضربت على الحديد وهو ساخن ، وقامت ابتداء من اليوم الثامن مسن إبريل حتى احتلال بغداد بعد ساعات صباح التاسع من إبريل بغسارات مستمرة لا تتوقف بدأت بدك جميع مباني شبكة الاتصسالات الداخلية لبغداد تماماً ، وقطعت آي اتصال يستخدم بالشفرة بين قوات العراق وقياداتها، وفي ليلة ٩ إبريسل ألقت القوات الأمريكية "شبكات

مغناطيسية " فوق جميع محطات الكهرباء في بغداد أدت لإظلام بغداد بالكامل ، ولم تكن تستطيع تفجير محطات الكهرباء للتأكد من وجود مئات من الدروع البشرية ، سيتم أبادتهم عن أخرهم ، لذلك كان الحل في هذه الشبكات المغناطيسية المتطورة لقطع الكهرباء عن بغداد وبدأ العد التتازلي السريع لاجتياح بغداد دون أي مقاومة تذكر .



ويقول أحد ضباط الحرس الجمهوري الذي ترك ميدان المعركة وذهب إلى منزلة بأنة أخذ أمراً هو وزملائه الضباط المقاتلين من قائدهم يوم ٩ إبريل بترك الميدان لأن المقاومة لن تفيد وقال أن تحت الظلام الدامس والعزلة التي عاشتها بغداد طول هذا اليوم كان حتى هذه اللحظات صدام حسين ورجالة يديرون المعركة واعد فيلقيا كاملاً من أكفاء قوات الحرس الجمهوري للخروج لمواجهة القوات الأمريكية التي استولت على المطار وبدأت تتغلغل إلى بغداد وخرج أكثر من ٥٠ ألف مقاتل بمعداتهم الحربية بيسن دبابات ومدرعات

وناقلات وجنود من مخابئهم السرية وقطعوا مسافة تزيد على عشرين كيلو متراحتى يصلوا لأرض المعركة ولكن الخيانة لعبت دورها وتسم رصد هذه القوات في طريقها ألقت عليها القوات الأمريكية أربع قنابل فقط بين كل قنبلة وأخري أقل من ربع ساعة وهي التي أحدثت أصوات تفجيرات مرعبة هزت جميع أنحاء بغداد ودفعت السكان للفرار وكأنها أهوال يوم القيامة وهذه القنابل الغامضة أبادت الفياق الحربي العراقي عن آخره هذه القنابل أكلت لحم القتلى ولم يتبق منه سوي هياكل عظمية أنها قنابل غريبة تنيب اللحم البشري وحتى الحديد بالمعدات العسكرية ويرى هذا الضابط أن هذه ليست خيانة بل اعتراف بالأمر الوأقع وهو أن الجيش العراقي يحارب بأسلحة تشبه أسلحة العصور الوسطي في مواجهة أشرس تكنولوجيا الحرب الترسانة الأمريكية التي قررت قوات الغزو أن تحسم بها معركة بغداد سريعاً.

وبالرغم من أن القوات الأمريكية لم تعلن عن نوعية القناب الغامضة هذه التي أبادت قوات ومعدات الفيلق الحربي العراقي لكن في تقديري وبعد مراجعة إمكانيات وخصائص الأسلحة الأمريكية التي تا الإعلان عنها قبل الغزو في إطار الحرب النفسية فإن الأرجع أن هذه القنابل من طراز " MOAB" التي لم تستخدم من قبل وهي قنابل مشتقة من النابالم وتزن أكثر من تسعة أطنان وتستخدم الأوكسجين الموجود في الهواء كمولد للانفجار الذي تنطلق معه طاقة هائلة للدرجة التي يمكن اعتبارها قنبلة نووية مصغرة وقد أطلقت القوات الجوية

الأمريكية على هذه النوعية لقب " أم القنابل " وذلك بعد تجربتها في صحراء فلوريدا قبل الغزو بهدف استخدامها لردع صدام حسين.

وقد أفادت بعض التقارير أنه طوال يومي ٨ و ٩ إبريل كانت هناك قوات جيش نظامية مع قوات الحرس الجمهوري منتشرة في الحدائق والبساتين الشاسعة في وسط وأطراف بغداد وكان هناك أفراد من القوات الخاصة الأمريكية وعملاء عراقيين قد تسللوا ومعهم أجهزة إرسال إلكترونية صغيرة في حجم علبه السجائر يلقونها في هذه البساتين وبعد لحظات كانت تصل الطائرات الأمريكية لتبيد أغلب القوات العراقية وما بين الخيانة والاستسلام بالأمر الواقع وخوفاً على أرواح مقاتلي الجيش العراقي تم تسريح القوات التي تبلغ أكسئر من نصف مليون للدفاع عن العاصمة وفتحت بغداد أبوابها للقوات الغازية. دون أي مقاومة على الإطلاق .

النباذة والسطرة وتكنولوجيا المعلومات والاصالات

نجوم حفل الحملة العسكرية الأمريكية

القيادة والسيطرة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات نجوم حفل الحملة العسكرية الأمريكية

عندما سنل الجنرال ريتشارد مايرز رئيسس هيئة الأركان المشتركة عن سبب النجاح الذي تحقق في الحرب قال " أنه التكامل غير المسبوق والعمل المشترك بين أفرع القوات المسلحة فبدون شبكة القيادة والسيطرة والاتصالات الهائلة الممتدة من القيادة في أمريكا إلى الجندي داخل عربته في العراق لم يكن ممكنا تحقيق مثل هذه النتيجة".

وقد لخص الجنرال تومي فرانكس القائد المسئول عن العملية العسكرية لطبيعة أداء القوات الأمريكية وجوهر تفوقها عندما قال " اقد غلبنا عدونا بالسرعة" مشيراً إلى أن السرعة في كل شيء من اتخاذ القرارات إلى المناورة بالنيران إلى حركة المركبات والأفراد كانت عاملاً أساسياً في هزيمة الخصم .

والجنرال المتقاعد روبرت سكال المسئول حالياً عن دراسات تطوير القوات البرية الأمريكية القى الضوء على نقطة تفصيلية عندما قال " لقد تميز القادة الميدانيين في عملية العراق بقدرتهم على وضعط خطط تكتيكية جديدة في أثناء سير المعارك لم تكن موجودة من قبل والقيام بتنفيذها دون تأخر وبالتعاون مع الآخرين ، وكان تفكير هولاء القادة باستمرار ابعد من خط المواجهة المباشر أمامهم ".

وبالرغم من كل ذلك فهناك حقيقة مؤكدة وهي أن التكنولوجيا العسكرية الأمريكية الهائلة ما كانت تنجح لو أن الجندي العراقي قد تهيئت له الظروف المناسبة للقتال ببسالة بدليل أن الآلة العسكرية الأمريكية عاجزة عن حماية أفرادها ولم تتمكن من إخمساد المقاومة العراقية.

حرب الخليج الثالثة شهدت تغيراً في مفاهيم وأدوات القسادة والسيطرة:

بالطبع لا يمكن حدوث ذلك إلا بتوفر منظومة قيادة وسيطرة على مستوى عالى ، وهذه التعليقات تصف جانباً من الحقيقة التي على مستوى عالى ، وهذه التعليقات تصف جانباً من الحقيقة التي يمكن أن نجملها في عودة التكامل بين النيران والقوات مع إكساب هذا التكامل ديناميكية وسرعة ودقة هائلة أدت إلى مضاعفة تتفيذ المهام المطلوبة عدة مرات في وحدة الزمن .

إنه نموذج للمباراة لا يبتعد كثيراً عن لعبة كرة القدم عندما يتميز اللاعبون بالسرعة في الحركة ، والدقة في التصويب ، والتعلون الديناميكي من الدفاع والهجوم ، فتكون النتيجة إرباكا للخصم وتسجيل أهداف في مرماه بواسطة المهاجمين والمدافعين لا فرق بينهم وأحيانا من هول الارتباك يقوم لاعبو الخصم أنفسهم وبدون قصد بإدخال الكرة في مرماهم وهذا يفسر كثيراً ما حدث في الحرب الأمريكية العراقية .

هناك شية إجماع بين القادة العسكربين الأمر يكبين علي أن معركة العراق كانت معركة الأسلحة المشتركة في أفضل صورة لها وليس في صورتها الأستاتيكية القديمة المبنية على تقسيم الخطة العامسة للحرب إلى أجزاء وتوزيعها على القوات المسلحة المختلفة هذا الجـزء للطير ان و هذا للمدفعية و هذا للبحرية ، و عندما يطر أ موقــف يتطلب دعماً من طرف لطرف آخر كانت الاستجابة تأخذ وقتاً طويلاً خاصــة إذا لم يكن هذا الموقف مخططا له من قبل ويرجع الفضل في تحقيق هذا المستوى من التكامل والتعاون إلى عشرات الطفرات التكنولوجية وأهمها تحقيق مستوى غير مسبوق في رؤية مسرح العمليات بكل تفاصيله الصغيرة والكبيرة ويجب ألا ننسى الذخييرة المتجهة إلى الهدف ، فهي مثله مثل القائد والجندي والمشاهد في المنسازل ترى أيضا جزءاً من المنظر وتتجه إلى هدفها بفضل الأقمار الصناعية التسي تقدم خدماتها إلى الجميع دون استثناء .

وفي حقيقة الأمر تعتبر الرؤية الواضحة والشاملة لمسرح العمليات إحدى الأدوات الأساسية للقيادة والسيطرة التي كانت " نجم الحفلة " أو نقول نجم الحملة العسكرية كما يتصورها الأمريكيون هناك بالتأكيد إنجازات تحققت في بعض المجالات لكن الإنجاز الأكبر مان وجهة النظر الأمريكية كان في مجال القيادة والسيطرة ، وكما هو معروف فإن القائد في المعركة العسكرية هو المايسترو الدي مان

المفترض أن يعطى الأوامر طبقاً للخطة الموضوعة واستجابة لما يطرأ على هذه الخطة من تغيرات نتيجة رد فعل الخصم ، لكن مشكلة القائد في المعركة العسكرية أنه لا يرى اللاعبين من القادة الأصساغر وطبعاً لا يرى الجنود، وفي أحسن الأحوال كان يتلقى منهم معلومات عن طريق وسائل الاتصال الصوتية المختلفة ويحاول أن يرسم من هذه المعلومات صورة لمسرح العمليات على الخرائط ويصدر أوامره بناء على ذلك .

عند هذه النقطة كانت تتأثر عملية القيادة والسيطرة بعوامل كثيرة منها جودة وكفاءة وسائل الاتصال ، وأيضا دقة المعلومات المرسلة خلالها ومطابقتها للواقع .

هناك أيضا مشكلة التغير السريع للمواقع أثناء المعركة فإرسال المعلومات ورسم صورة للموقف تستغرق وقتاً محدداً ينتسج عنسه أن الأوامر عندما تصدر يكون الواقع المطلوب التعامل معه قد تغير .

ومع تقدم تكنولوجيا الاتصالات ودخول الكمبيوتر في منظومة القيادة وإصدار الأوامر، ومع ارتقاء نوع المعلومة من مجرد صسوت أو برقية على الورق إلى صورة ثلاثية الأبعاد بالألوان، ومع دخسول عنصر الزمن في صلب المعلومة، أصبح مصطلح القيادة مركباً مسن مجموعة طويلة من الكلمات كل منها يصف تخصصاً وعملية أساسية

في إنتاج اللحن النهائي للمعركة العسكرية . أصبحنا الآن نتحدث عن مجال القيادة والسنيطرة والاتصالات والحاسبات والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع " CAISR " بعد أن كنا نطلق عليها من قبل " القيادة والسيطرة " فقط .

(Command, control, communication, computer, intelligence, surveillance and Reconnaissance)

وفي الحقيقة يفرض الكمبيوتر نفسه على التخصصات الأخوى ويعيد تعريفها شكلاً وموضوعاً ، فالقيادة موضوعاً وليس شكلاً تختلف بعد الكمبيوتر عنها قبل وجودة ، الشيء نفسه نجده بالنسبة للاستطلاع والاستخبار حيث الاعتماد على حزمة هائلة من المستشعرات متصلم مباشرة بشبكة الكمبيوتر التصلة بكل مستويات القيادة والموجودة داخل المركبات المتحركة في الجو أو على الأرض ، وفي الحرب العراقية الأخيرة ذودت المركبات لأول مرة بأجهزة تعطي الجنود من خلال شاشاتها مكان وحالة الأهداف الصديقة والمعادية كذلك أتساحت لعدد من مستويات القيادة معرفة موقف الإمداد الإداري من ذخيرة ووقود ومياه واحتياجات أخرى في الزمن الحقيقي وبلمسة يد .

ولاشك أن التغير في مفاهيم وأدوات القيادة والسيطرة سوف يحدث تغييراً موازياً في هيكل القوات وأسلوب عملها ، فبعد أن كانت القوات والنيران تتحرك بسرعة القيادة وأوامرها البطيئة والمشوشة في بعض الأحيان ، اصبح على القوات والنيران أن تغسير من نفسها

لتستجيب لسرعة القيادة في إصدار الأوامر بعد أن أصبح في مقدورها رؤية وسماع كل شيء ، ومن هنا وجب على القوات أن تتخلص مسن أحمالها الثقيلة ، وعلى النيران أن تطير ولا تتحسرك على الأرض، وعلى أدوات رصد المعلومات وتجميعها أن تتحرك بسرعة الجميع لتغذى قلب الكمبيوتر الجائع والقابع في غرفة العمليات الرئيسية على مسافة بعيدة من ميدان المعركة .

كيف ظهرت شبكة الإنترنت والتكثولوجيات الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

في يناير عام ١٩٧٧ وقع حادث غريب وطائش في البيت البيت الأبيض يساعد على شرح الجو الغامض الذي ولدت فيه الإنترنت ، وكان من الممكن أن يكون هذا الحادث مضحكاً لولا أنه كان خطيراً جداً .

كان زبجينيو بريجينسكي مستشار الرئيس جيمي كارتر للأمن القومي حول الخطط المفصلة لحماية رئيس الدولة ، في حالسة قيسام حرب نووية شاملة . وقد شرح الضابط الشاب بالتفصيل أن طسائرات الهليكوبتر الرئيس جيمي كارتر للأمن القومي ، يستمع إلى تقرير مسن ضابط صعغير ستهبط على البيت الأبيض ومبنى الكاببتول والبنتاجون لاخذ الرئيس ومستشاريه إلى مواقع مخبأة بعناية ، بما في ذلك ملاجئ سرية بالقرب من كالبيير في فرجينيا وبينما كان الضابط مستمراً فسي شرحه ، قاطعة بريجنسكي فجأة وطلب منه القيام بذلك فوراً .

⁻ الآن ؟ سأله الضابط وهو غير مصدق .

نعم ، الآن : رد عليه بريجينسكي بحدة .

وقال بريجينسكي "لقد خرجت عينا الضابط المسكين من حدقتيهما وبدأ مندهشاً جداً ... ثم تحرك نحو جهاز الهاتف، وبصعوبة تمكن من الكلام بشكل منسق، عندما طلب أن تحضر الهليكوبتر فوراً لإجراء التجربة "

وبعد عدة ساعات مضنية وسلسلة مسن الأغسلاط المحرجسة والأخطار المميتة عادت طائرة الهليكوبتر التي تحمل بريجينسكي إلى واشنطن أخيراً. ولكن المهزلة استمرت بعد ذلك ، فقد فرزع حراس الأمن عندما رأوا طائرة هليكوبتر غير مرخص لها ، وقد تكون معادية، تقترب من البيت الأبيض ، وعلى الفور استنفروا وتراكضوا إلى مواقعهم مع بنادقهم الآلية ، مستعدين لإسقاط طائرة بريجينسكي .

ولمواجهه هذا التحدي اقترحت وكالة مشاريع البحوث المتقدمة في البنتاجون عدة تكنولوجيات مبتكرة تعتمد على الكمبيوتر وطـــورت التكنولوجيا الموجودة مسبقاً وهي :

"Video conferencing " المؤتمر ات عن بعد

أراد البنتاجون أن يتأكد من أن قيادة الولايات المتحدة سنبقى لتقود القوى النووية خلال تطور الحرب . وبينما يضرب باقى الكوكب

بالقنابل ليصبح خراباً مشعاً ، يقود زعماء الولايات المتحدة الأسطول القوى في أمان وراحة من الطائرات النفاثة ، التي تحلق على ارتفاعا عال أو التي تكون في مستودعات مكيفسة بالسهواء وتحست سطح الأرض.

وسيوزع خمسه من كبار الموظفين ، بمن فيهم الرئيس ونائبة ورئيس لجنة رؤساء الموظفين إلى خمسة أماكن مختلفة من الطيران على مستوى مرتفع بطائرة سلاح الجو رقم واحد ، إلى الاختباء في أعالى الجبال أو في قيادة في تشاين وايومج ، وسيتصلون ببعضهم من خلال شاشات التليفزيون والكمبيوتر .

كانت هذه الخطة إبذانا بميلاد المؤتمرات عن بعد .

الواقع الافنراضي " Virtual Reality "

أراد البنتاجون التأكد من أن الطيـــارين سيسـتطيعون قيـادة طائراتهم وقاذفاتهم في أشد الأجواء عدائية وصعوبة ، بما فـــي ذلـك وجود رياح شديدة ناتجة عن التفجيرات النووية، ولتحقيق ذلك طـــور البنتاجون محلكات الطيران التي كانت بمنزله مولد الواقع الافتراضي.

وقبع الطيارون على كراسي ويضعون نظارات فوق أعينهم ، ويستخدمون عصا اللعب للتحكم في الخيال المحاكى من قبل الكمبيوتر الموجود في جهاز على الرأس .

ومن خلال نظار اتهم، يتمكنون من رؤية بيئة خيالية من صنع الكمبيوتر تحاكي ظروف الحسرب، وقد تمت محاكاة الدبابات والغواصات بسهولة لآن النظر من خلال النظارات لم يختلف كثيراً عن النظر من خلال المنظار أو البيروسكوب

ومنذ بناء أول عرض في البنتاجون عام ١٩٦٨، انتشرت نسخ أولية من الواقع الافتراضي إلى محلات الفيديو.

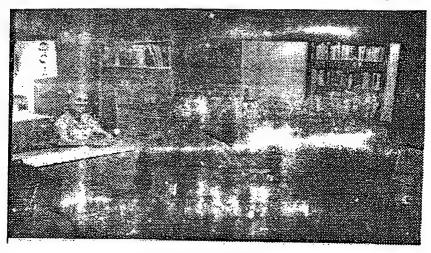
الظهور البعدي الثلاثي الأبعاد " Tele-immersion : "

الظهور البعدي هو أحدث وسائل الاتصال من بُعد والتي تجمع بين الواقع الافتراضي ومؤتمرات الفيديو (المؤتمرات عن بعد) وتهدف إلى تمكين البشر الذين تفصل بينهم مسافات كبيرة من التائر بصورة طبيعية ، كما لو أنهم مجتمعون في غرفة واحدة .

الظهور البعدي هو وسيلة جديدة للتائر البشري أتاحتها التكنولوجيا الرقمية، يقوم بإيهام المستخدم بأنه والمشاركين الآخرين ضمن الحيز المادي ذاته، حتى ولو فصلته عنهم في واقع الأمر آلاف الأميال.

إن هذا النظام يجمع بين تكنولوجيا الواقع الافتراضي في العرض والتأثير، إلى تكنولوجيا الرؤية الجديدة التي تتجساوز الحدود التقليدية لألة التصوير، ففي حين كان يقتصر الأمر على مجرد رصد

الناس وبيئتهم المباشرة من نقطة مواتية واحدة ، أصبحت محطات الظهور البعدي تصورهم حاليا "كتماثيل متحركة" دون التركيز على نقطة رؤية واحدة بعينها والنتيجة هي تمكن المشاركين جميعاً ، على الرغم من بعد المسافة بينهم ، من تقاسم واستكشاف فضاء بالحجم الطبيعي .



بإمكان ثلاثة مستخدمين من مدن مختلفة أقتسام فراغ افتراضي بفضل غرفة الاتصالات البعدية

البريد الإلكتروني:

أدرك البنتاجون أن على علمائه وفنييه الاتصال ببعضهم خلال حرب نووية وبعدها ، ولتسهيل ذلك فيان شبكة كمبيوتر ستكون ضرورية لإعادة بناء المدن المهدمة والاقتصاد المنهار، بعد أن يتم "كسب " الحرب النووية .

ويمكن للعلماء الباقين على قيد الحياة أن يوصلوا أجهزتهم بخط هاتفي ، للاتصال بالعلماء الأخرين من أجل البدء في عملية إعمار الحضارة الحديثة .

و لأن معظم المدن ان تبقى بعد ذلك فيجب تفكيك الرسائل إلى أجزاء متوزعة خلال النظام ، وأن تتحرك حول مدن لم تعد موجودة ، ثم يعاد تركيبها عندما تصل إلى غايتها .

لقد جمعت وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمـــة الأمريكيــة هـــذه الأفكار مع نظام موجود لتؤسس ما يدعي اليوم بالبريد الإلكتروني .

ولقد كان هناك أيضاً شعور بأن هناك وضعاً طارئاً ، حيث كان البنتاجون قلقاً من اعادة بناء بقايا الاتحاد السوفيتي المحطم قبل الولايات المتحدة الأمريكية. فبعد الحرب النووية ، سيكون هناك سباق لمعرفة من يستطيع أعاده بناء بلدة أولاً.

وقياساً على سيناريو ملاكمين غائبين عن الوعي ، مستلقبين على الأرض، يستعيدان وعيهما ببطء ، فإن الرابخ من الحرب العالمية الثالثة سيكون البلد الذي يقف على قدميه أولاً ، لذا فقد كانت أولوية وزارة الدفاع أن يؤدى العلماء بطريقة لإعادة بناء البلد بالسرعة الممكنة ، وعدم إعاقتهم بتقيدات لا ضرورة لها .

لقد كان واضحاً أن هذا يعني أن على الشبكة أن توجد من دون "شرطي " فالقواعد البيروقراطية والرقابة والتخطل الحكومي

يمكنها فقط أن تؤخر إعادة بناء أمريكا في سباقها مع الاتحاد السوفيتي.

لقد كان واضحاً أن هذا يعني أن على الشبكة أن توجد من دون "شرطي " فالقواعد البيروقراطية والرقابة والتدخل الحكومي ، يمكنها فقط أن تؤخر إعادة بناء أمريكا في سباقها مع الاتحاد السوفيتي.

لقد كان هذا الأمر أحد الأسباب العديدة لبناء شبكة الإنترنت من دون رقابة وقواعد وتعليمات .

لقد عُدلت أربانت (شبكة مشاريع الأبحاث المنقدمة) التي صممت لوصل علماء وجامعات أمريكا لخدمة هذا الغرض وفي نهاية المطاف أصبحت اربانت هي الإنترنت .

(Global Positioning system) : GPS —

يوجد حالياً ٢٤ قمراً صناعياً (نافستار) للمراقبة تدور حسول الأرض مشكلة ما يدعي بنظام تحديد الموقع العالمي GPS، وإمكانها تحديد موقعك على سطح الأرض إلى حوالي ١٠٠ قسدم، وفسي آي لحظة هناك عدد من أقمار مراقبة الموقع، التي تدور في الأعلى على مسافة ١١ ألف ميل، ويحتوى كل قمر على أربع (ساعات ذريسة)، تعمل بذبذبات ترددية دقيقة حسب قوانين نظرية الكم، وعندمسا يمسر القمر فوقك يرسل إشارة بالراديو، يمكن اكتشافها بواسطة مستقبل فسى

الحاسب خاصتك ، ويقوم الكمبيوتر بحساب بعد القمر عن طريق قياس الفترة التي استغرقتها الإشارة للوصول .

ويما أن سرعة الضوء معروفة بشكل محدد وجيد ، فـــــان أي تأخير زمني في التقاط إشارة القمر ، يمكن أن يحول إلى مسافة .

يقول راندي هوفمان من مؤسسة ماجيللان التي تصنع أتظمسة الملاحة " إن الصناعة والتجارة هي في مرحلسة " نمو انفجاري " ويمكن للعميان أن يستخدموا أجهزة استشعار متصلة بأقمار المراقبسة GPS في عصبي المشي ، كما يمكن للطائرات أن تهبط بالتحكم عسن بعد ، ويمكن لمحبي رياضة المشي أن يحددوا موقعهم فسي الغابسات وهكذا فإن قائمة المستخدمين المحتملين لهذا النظام لا نهاية لها .

وأقمار تحديد الموقع الاصطناعية نبعت أساساً من رغبة البنتاجون لوضع نظام يمكن التأكد من خلاله بأن الصواريخ الأمريكية تصيب أهدافها بدقة ونتيجة لذلك أطلقت مجموعة من الأقمار حول الأرض لتوجيه طيران هذه الصواريخ.

لقد كان هذا النظام دقيقا لدرجة أن صاروخاً يطلق من الولايات المتحدة ، يمكنه أن يضرب ضمن ٣٠٠ قدم هدفاً يقع على بعد عدة آلاف من الأميال ، وبهذا يمكن للولايات المتحدة ، أن تحطم صواريخ العدو وهي في مستودعاتها، وكذلك الغواصات وهسي في أحواضها ، وقاذفات القنابل في مطاراتها .

وأدرك البنتاجون انه يمكن استخدامها أيضا كسلاح للضربـــة الأولى ، ولنزع سلاح العدو قبل أن يتمكن من الرد على ذلك .

وتستخدم الآن هذه الأقمار، التي كانت العمود الفقري لنتفيذ الضربة الأولى، من أجل توجيه سيارات الركاب.

أم الشبكات : (Internet (international net work

عندما ابرق صاموئيل موس في عام ١٨٤٤ الكلمات الخالدة " ماذا صنع الإله ؟ " من واشنطن إلى بالتيمور ، فإنه ساعد على دخول عصر الاتصالات الإلكترونية، وفي ٢١ نوفمبر ١٩٦١ لم يكن هناك حكماء يستشهدون بحكمة عصر المعلومات ، عندما اجتمع عدد من العلماء في بولترهول مقر قسم علم الكمبيوتر في جامعة كاليفورنيا لوس إنجلوس UCLA ، لوصل كمبيوتر الجامعة المركزي في معهد ستانفورد للبحوث بالقرب من بالو ألتو .

لم يخطر ببال أحد من هؤلاء العلماء إحضار حتى ولو مصور واحد ، ولم يتذكر أى منهم ماذا قبل في الرسالة التاريخية الأولى التسي وصلت بين جهازي كمبيوتر على مسافة بعيدة ولم تصل اربانت فلي البداية سوى لأربعة مواقع منها (جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس وجامعة كاليفورنيا في سانتا باربارا ، ومعهد ستانفورد للبحوث، وجامعة أوتا) .

ولقد نمت اربانت ببطء ، وأعيقت عند كل منعطف بسبب طبيعة المشروع السرية ، ولأن أجهزة الكمبيوتر في ذلك الوقت كانت على الأغلب غير متوافقة .

ويحلول عام ١٩٧١ لم تكن هناك سوى عشرات من المواقع . ويحلول عام ١٩٨١ وبحلول عام ١٩٨١ تمت اربانت إلى ٦٢ موقعاً . ويحلول عام ١٩٨١ تجاوز العدد ٢٠٠٠ ولم تصل أربانت في النهاية إلى الكتلة الحرجة إلا في منتصف الثمانينيات ، حين أتمت عملية التوصيل بين الجامعات والمختبرات .

وعندما انطلقت شبكة اربانت أخيراً ، كانت ناجحة جداً إلى أن أوقفت بشكل رسمي عام ١٩٩٠ ، بعد أن أنهت مهمتها الأصلية . ومع انتهاء الحرب الباردة انتقلت العصا من الجيش الأمريكي إلى المؤسسة العلمية الوطنية وانطلقت اربانت التي كانت حكراً على الفيزيائيين وعلماء الكمبيوتر إلى ميدان الجمهور العام عندما تعرف الأفراد على هذه التكنولوجيا .

ويحلول عام ١٩٩٤ دخلت أكثر من ٤٥ الف شبكة اصغر في الإنترنت (شبكة الشبكات) وفي تلك السنة وضع الفيزيائيون بعصض النظم في شبكة الإنترنت التي كانت في البدايسة بدائيسة وفوضويسة، وبانتهاء الحرب الباردة لم يعد هناك أي حافز لابقاء الإنترنت من دون قواعد، ولذا فقد قام العالم الرياضي تيم بسيرنرزلي بإنشاء الشبكة

العنكبونية العالمية (WWW – World Wide Web) عام ١٩٩١ والتي مكنت من استخدام الوسائط المتعددة على الإنسترنت . وكما صممت أربانت لجمع الفيزيائيين وعلماء التكنولوجيا مع بعضه البعض خلال حرب نووية وبعدها ، كذلك صممت الإنترنت في البداية لتجمع فيزيائي الجسيمات ليتمكنوا من تتبع تجاربهم المعقدة والمعلومات المتراكمة التي انهمرت عليهم .

واليوم نتمو الإنترنت بمعدل قياسي يبلغ ٢٠ في المائة كل ربع عام ولذا فهي تتضاعف كل عام منذ عام ١٩٨٨ . إنها بالفعل "أم الشبكات " يتصل بها عشرة ملايين جهاز خادم (سيرفر) وبإحصاء أولئك الذين يتصلون هاتفياً بهذه الأجهزة من أجهزتهم في المسنزل أو العمل فإن العدد الكلي لمستخدمي الإنترنت في العالم يقدر بحوالي بليون شخص بحلول عام ٢٠٠٥ .

الأنظمة المعلوماتية المنطورة أتاحت للقوات الأمريكية رؤية مسرح العمليات على شاشات الكمبيوتر.

في سبتمبر ٢٠٠٧ قبل الحرب على العراق أعلن الأدميرال " ريتشارد ماير مدير سلاح البحرية لعمليات الفضاء والمعلومات والأنظمة الحربية والقيادة والتحكم" أن كبار المسئولين العسكريين الأمريكيين أصبحوا يؤمنون بأن الأنظمة المعلوماتية المستخدمة في التجسس تشكل سلاحاً قتالياً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى .

ويمكن القول أن الحرب الأمريكية على العراق دخلت التاريخ واحتلت مكانة بارزة باعتبارها الحرب الأولى من نوعها التسيى دارت رحاها استنادأ إلى منظومة متكاملة ومتلاحمة ومترابطة جمعت بين الأقمار الصناعية المنتشرة حول الكرة الأرضية وثلك التي تم إطلاقها من أجل الحرب واستقرت فسى مدارها فوق العراق وطائرات الاستطلاع على اختلاف أنواعها وأجهزة الكمبيوتر التقليدية والعملاقة الموجودة بمراكز القيادات داخل وخارج الولايات المتحدة وغرف العمليات والموجودة بالطائرات والقطع البحرية والدبابات والعربات المدرعة ومراكز إطلاق الصواريخ وإدارة نيران المدفعية وغيرها مسن الأسلحة ووسائل الاتصال الحديثة التسى تربط بين عناصر هذه المنظومة وتحافظ على الصلة بين القادة أيا كانت مواقعهم والجنود أينما كانوا وآلات التصوير الحديثة جداً وقواعد بيانات هائلة والبرمجيات وشبكات المعلومات والشرائح الإلكترونية .

وهذه المنظومة هدفها جمع المعلومات والصور ونقلها فــوراً إلى كل الأطراف وفقاً لمتطلبات خطة الحرب .

وتتيح هذه المنظومة للقيادات المختلفة رؤية مسارح العمليات على شاشات الكمبيوتر وشاشات غرف العمليات ومعرفة أماكن ومواقع القوات المقاتلة الصديقة والغير صديقة ومتابعة اتجاهات التقدم ومعرفة النتائج أولاً بأول .

كانت الحرب التقليدية تظهر معدات المعلومات والاستخبارات والاتصالات كمعدات معاونة لعناصر الحرب الرئيسية (النيران - المناورة - الضربة) لكن ما حدث في العراق جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونظم دعم القرار تمسك بزمام القيادة الأمريكية وحسمت النتائج لصالحها في وقت قصير للغاية لم يتخيله أحدد على الإطلاق.

إطلاق قمر اتصالات أمريكي جديد أثناء سقوط عاصمة الرشيد:

في يوم ٨ إبريل من العام الحالي انطلت أقدى الصواريخ الأمريكية (تيتان - ٤) من قاعدة كيب كاينفرال الجوية حاملا قمر الاتصالات العسكري الأمريكي "ميلستار - ٢" وقد تكلف هذا القمر (٨٠٠) مليون دولار ، ويزن (٤٥٣٨) كيلو جرام ، أما الصاروخ تيتان - ٤ فتكلفته (٤٦١) مليون دولار وطوله (٥٩) متراً .

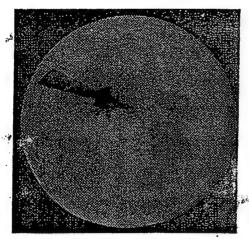
وهذا هو القمر الخامس في شبكة (ميلستار) التي يستخدمها البنتاجون وأفرع القوات المسلحة الأمريكية لإجراء الاتصسالات مع جميع إنحاء العالم وتحتوى الشبكة حالياً على قمرين من الجيسل الأول (ميلستار - 1)، وقد أطلقا في ٢/٢/٤/١١، ١٩٩٥/١١، علسى التوالي، وعمر كل منهما عشرة أعوام، إضافة إلى ثلاثة أقمار مسن الجيل الثاني (ميلستار - ٢) أطلق الأول يوم ٢٠/١/١٠٠٢م والثاني يوم ١٩٥/١/١٠٠٠م، ثم القمر الثالث الجديد وعمر كسل منهما (١٢) عاماً.

ويضيف القمر الجديد إلى إمكانيات الشبكة (١٩٢) قناة اتصلل لنقل البيانات بالمعدل البطيء و (٣٢) قناة بما يسمى المعدل المتوسط. ويستغرق نقل أمر العمليات الجوى حوالي ساعة باستخدام المعدل البطىء ، بينما يستغرق ست ثواني فقط باستخدام المعدل المتوسط.

وأقمار هذه الشبكة محصنة ضد الإعاقة والشوشرة والتنصت ، وتحلق جميعها في المدار الجغرافي المتزامن (٣٦ الف كم) .

وقد بدأ العمل في برنامج مياسستار عسام ١٩٨١ ، واعتمد البنتاجون له آنذاك (٤٢) مليار دولار ، بسهدف تسامين الاتصسالات العسكرية عبر العالم في حالة حدوث حرب نووية ، وكان من المخطط أن تحتوى الشبكة على عشرين قمراً صناعياً ومجموعة من محطسات السيطرة الأرضية ، والعديد من النهايات الطرفية لدي الجيش والبحرية

والطيران .



قمر الاتصالات

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي جرت مراجعة البرنامج وتعديله ليتناسب مع الحروب التقليدية ، وأصبحت تكلفته حوالي (١٨) مليار دولار فقط .

وتعمل وزارة الدفاع الأمريكية حالياً في برنامج جديد اكتر تطوراً ، يشمل إنتاج خمسة أقمار تستخدم الترددات العالية الفائقة (Extra High Frequency) ويتكلف (٣.٤) مليار دولار على الأقل ، ومن المقرر إطلاق القمر الأول عام ٢٠٠٦م وحالياً تمثلك الولايات المتحدة (٣١) قمر اتصال عسكري موزعة على خمس شبكات ، إضافة إلى شبكة سرية تابعة لمكتب الاستطلاع القومي .

<u>تكنولوجيا الاتصالات الفضائية التكتيكيـــة مكنــت القــوات</u> الأمريكية من السيطرة على ميدان المعركة :</u>

حتى وقت قريب كانت الاتصالات اللسلكية عبر موجات الراديو تستحوذ على أهمية كبيرة في الاتصالات العسكرية المحلية بميدان المعركة ما بين الوحدات والمركبات والقادة الميدانيين ، وهدف النظم تعتمد على موجات الراديو التي تنتقل من جهاز لآخر على سطح الأرض لكن في الحرب على العراق تراجع دور هذه النوعية من نظم الاتصالات بعدما اعتمد الأمريكيون بشكل أساسي على نظم جديدة تعتمد على الأقمار الصناعية في إجراء الاتصالات العسكرية اللاسلكية

المحلية داخل ميدان المعركة ما بين الوحدات والقيدادات الميدانية المقاتلة وقيادتها المباشرة ، واصبحت الإشارة الصدادرة من جهاز اللاسلكي أو جهاز الاتصال في يد الضابط أو الجندي تسافر من الأرض إلى الفضاء الخارجي ليتلقاها قمر صناعي تابع للبنتاجون تسم يعيدها للأرض ، ليستقبلها جهاز الاستقبال في يد جندي أو ضابط أخر قد يبعد عنه مئات الأمتار في حفرة أو خندق أو داخل دبابة، ولذلك أطلق عليها الاتصالات الفضائية التكتيكية .

ويقول العديد من الخبراء أن هذه النظم استخدمت في الحسرب على العراق على نطاق واسع لم يتحقق من قبل في أي حسرب ، فلسم يكن أحد يتصور أن الاتصالات بين أطقم الدبابات تتسم عبر القسر الصناعي وليس عبر اتصالات لاسلكية أرضية عاديسة، هذه النظم وفرت للأمريكيين العديد من المزايا على أرض المعركة ، فقد قضت تماماً على مشكلتين رئيسيتين كانت تعاني منهما الاتصالات اللاسلكية الأرضية الأولى تتمثل في ازدحام نطاق الترددات والقيود المادية على بث موجات الراديو ، مما يعيق إجراء المزيد من الاتصالات في وقت واحد خاصة مع اتساع مسرح العمليات وكثافة القوات العاملة والحاجة المتزايدة للاتصالات ، وتتمثل المشكلة الثانيسة في أن الاتصالات الاسلكية الأرضية عادة ما تكون عرضة لعمليات الإعاقة والشوشسرة والتداخل الكهر ومغناطيسي .

ولذلك فإن قيام القوات الأمريكية بتوظيف قدرات الاقمار الصناعية التي تمتلكها في خدمة الاتصالات اللاسلكية المحلية فيما بين القوات المقاتلة أتاح لهم عدداً أكبر من نطاقات الستردد ، كما أتاح الاتصال المباشر من المحطة المركزية لأي نقطة في أرض المعركة ، الأمر الذي وفر للقوات الأمريكية التي غزت العراق بنيسة اتصالات الساسية واسعة النطاق ومتنقلة ودائمة الإتاحة طوال الوقت عملت كعصب أساسي للاتصالات العسكرية خلال المعركة ، وأمكن توظيفها ليس في الاتصالات الصوتية المحلية فقط ولكن في تبادل المعلومات والبيانات والدخول على شبكات المعلر التي المختلفة التابعة الجيش والأمريكي .

دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في آلة الغزو الانجلو أمريكية:

التكنولوجيا الحديثة لقوات التحالف كانت مفتاح النصر على القوات العراقية وهذه التكنولوجيا اعتمدت أساسا على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة .

وفي حقيقة الأمر يكمن مفتاح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كلمتين أساسيتين هما الدمج " Fusion " والتلاحم أو التكامل "Convergence" فعلى سبيل المثال هناك النظام المعروف "

C41SR وهو نظام القيادة والسيطرة والاتصالات والحاسبات والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع يعتبر من الأنظمة الحديثة وهو فالمرقمي متكامل للمعدات لتحقيق أكبر استفادة من تجميع الأنظمة والمعدات لتعمل معاً في منظومة واحدة بدلاً من أن تعمل كل معدة وسلاح على حدة ولا يوجد ربط بينهما فهو يقوم بتكامل الأنظمة منها (نظام النظم) حتى يمكن الاستفادة من المعلومات المتحصل عليها من كل نظام وذلك لمعاونة انقوات والقيادات في اتخاذ القرار السليم في الوقت المناسب (الحقيقي).

أظهرت حرب الخليج الثالثة مدى قدرة وتكامل أنظمة تسليح قوات التحالف وارتباطها ارتباطا وثيقا بتكنولوجيا نقل المعلومات التسي حققت لها السرعة والدقة واتخاذ القرار في اللا وقت وبرز فسي هذا الإطار كيف يتم نقل المعلومة وإرسالها واستقبالها حتى تصل مباشرة وسريعة من القيادات في الولايات المتحدة أو من مركز القيادة المتقدم في قاعدة السليلية بقطر إلى المعدة أو العنصر البشري على الحد الأمامي للدفاعات في مسرح عمليات العراق.

على المستوى التكنولوجي نجد أن هناك دمج وتكامل وتلاحم للبرمجيات والحاسبات والكاميرات والخرائط الجغرافية وقواعد البيانات والشرائح الإلكترونية والأقمار الصناعية وشبكات ونظم الاتصالات في كيان معلوماتي عملاق ، يجعل المعلومات المسموعة

والمرئية والمكتوبة والمسجلة على شكل رسوم وخرائط وبيانات تتدفق بين جميع هذه العناصر بلا انقطاع على مدار الساعة واليووم بشكل فوري ولحظي وبمنتهى السهولة والسرعة وعبر عدد غير محدود من الأجهزة والمعدات لتكون أي معلومة متاحة لأي شحص يتاح له استخدام النظام في أي وقت وأي مكان ومن خلال أي جهاز وليكون أي معدة أو جهاز في أي نقطة من الكرة الأرضية قابلا لأن يصبح تحت السيطرة والتحكم والتوجيه والمتابعة والاستخدام من أي مكان على الأرض .

ومفهوم الدمج والتكامل والتلاحم بين صناعات البرمجيات والحاسبات والاتصالات والإلكترونيات وغيرها لم يظهر من أجل خدمة الأغراض العسكرية فقط فعلى سبيل المثال ناقش المؤتمر الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الذي نظمته الأمم المتحدة بجنيف عام ١٩٩٩م التطبيقات المدنية المختلفة لهذا المفهوم وهو بلا حصر والكثير منها تحقق فعليا على أرض الواقع ، لكن الجيش الأمريكي توسع بشكل ساحق في توظيف مفهوم الدمج والتكامل والتلاحم عسكريا منذ فترة ليست قصيرة ، وطبقه على الأسلحة والمعدات والخطط الحربية الاستراتيجية والعمليات الميدانية وتجلى ذلك عمليا فيما قال عنه العسكريون بشأن الأسلحة الذكية فائقة الدقة في التصويب والوصول للهدف ونظم القيادة والسيطرة الآلية وغيرها.

وسيذكر التاريخ أن دولة العراق أسرع دولة يتم إسقاطها بعد حرب نظامية شنت عليها واعتقد أن هناك الكثير مدن أسباب هذا السقوط السريع .

ولكن في تقديري أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة التي تمتلكها واستخدمتها الولايات المتحدة في هذه الحرب كانت مفتاح النصر لها ومفتاح الهزيمة المدوية الحزينة للعراق الشقيق.

حرب الخليج الثالثة شهدت تطبيق الإستراتيجية الأمريكية

كان مفتاح توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مبني على الدمج والتكامل والتلاحم بين عناصر هذه التكنولوجيا الواعدة ، ولكي نتعرف على التطبيق العملي لهذه المفاهيم في هذه الحرب العلمية بالدرجة الأولى سنأخذ صواريخ كروز التي سقطت المئات منها على بغداد كمثال لتوضيح الصدور الذي لعبته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مساعدة هذه الصواريخ على تأدية مهامها بدقة عالية .

هذا الصاروخ يفترض أنه ينطلق من موقع معين ، كسطح سفينة بعرض البحر المتوسط أو الأحمر أو الخليج العربي أو طائرة تحلق في الجو ، ليتخذ طريقة إلى هدف محدد داخل بغداد ، ولكبي يصل لهدفه بدقة لابد أن يعرف الصاروخ طريقه جيدا خلل رحلت من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول ، ولتحقيق ذلك يتعين تزويده بقدر من المعلومات والبيانات تجعله " يعرف طريقه "، وإنجاز هذه

المهمة يتطلب وجود شرائح الكترونية توضع داخل الصاروخ ، لكسى تخزن عليها المعلومات والخرائط التي تحمل موقع السهدف وأوامر التوجيه وتحديد المسار ، وهنا تتدخل صناعة الإلكترونيات ، ولكي تعمل هذه المعلومات طبقاً للأوامر المطلوبة لابد من برمجتها بشكل معين وهنا لابد من وجود برنامج معلومات متخصص يقسوم بذلك ، ومن ثم لابد من أن تتدخل صناعة البرمجيات ولكي يعمل البرنامج على الشريحة لابد من وجود عقل الكستروني دقيسق يقسوم بتشفيل البرنامج ومعالجة البيانات ، وهنا تتدخل صناعة المعالجات الدقيقة السائدة في تصنيع الحاسبات لأننا في الحقيقة نحتاج هنا إلى ما يشـــبه حاسب آلى دقيق محدد الوظيفة فيي رأس الصاروخ ، وإذا انطلق الصاروخ وهو محمل بكل هذه الإمكانات فهذا لا يكفى لتوظيسف ما لدية من المعرفة بشكل يتيح له الوصول بدقة للهدف إلا أنه لا يسزال محتاجاً لمن يحدد له مكانة بدقة في كل لحظة من لحظات رحلته إلى الهدف، لكي يعرف أنه في المسار السليم ، وهـذا الأمـر يتطلب أن يتعاون عقله الإلكتروني الدقيق وما تحتويه ذاكرتـــه مـن معلومـات وخرائط مع طرف خارجي لدية القدرة على تحديد المكان ، والطسرف الخارجي هنا هو نوعية من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض على مدار الساعة ، وتستطيع تحديد موقع أي هددف يتحرك علي الأرض بطريقة الحظية ، ويمكن للصاروخ أن يكون على اتصال دائسم

معها ويتلقى منها معلومات تحديد موقعة لحظة بلحظة حتى الوصـــول للهدف، وهنا تكون صناعة الاتصالات وخطوط الاتصالات قد دخلــت طرفاً في المعادلة.

وكما تابعنا جميعاً ، فقد كانت هناك عشرات الصواريخ تطلق في وقت واحد من أماكن مختلفة على أهداف منتوعة وربما في أماكن متقاربة داخل بغداد وفي مناطق أخرى من العراق ، وهذا يعنسي أنسه لابد من وجود نظام للسيطرة والتوجيه وتتبع هذه الأعداد مسن الصواريخ المصوبة في وقت واحد على أهداف تتقــــارب جغرافيـــــا ، ونظاماً من هذا النوع يحتاج بطبيعة الحال إلى قواعد بيانات عملا ـــة خاصة بالأهداف المطلوب تدميرها ومسار كل صاروخ يجري إطلاقه، ثم برمجيات ونظم معلومات في غاية التطور والتعقيد تستطيع توظيف محتوى قواعد البيانات في القيام بعدد لا حصر لـــه مـن المعـادلات وعمليات المضاهاة (المقارنة) اللحظية ، بين البيانات الـــواردة مــن نظم تتبع الصواريخ والبيانات المخزنة عن هدف ومسار كل صلووخ، لكي تتم متابعة وتوجيه كل الصواريخ لحظياً بشكل مستزامن ، وهذا يتطلب بالطبع حاسبات خادمة فائقة الكفاءة وربما سربر كمبيوتر لإدارة هذه العملية وهذه الحاسبات تستتد بدورها لشبكة معلومات فائقة السرعة والقوة ، تكون منفتحة تماماً مع شبكات الاتصالات سواء الأرضية أو العاملة عبر الأقمار الصناعية ، وهنا تكون صناعة نظـ

المعلومات وبناء شبكات المعلومات وصناعة الحاسبات قسد أصبحت هي الأخرى طرفا في المعادلة.

بهذا الشكل يكون الصاروخ كروز قد قدم نموذجا حيا لكيفيسة التوظيف العملي لمفهوم الدمج (إصهار) والتلاحسم (التكسامل) في تكوين نظام رحب لتبادل المعلومات، نظام يوفر قدرا مسن المعرفة اللحظية لهذا الصاروخ الأصم فيجعله ذكيا في التعسرف علسى هدف والوصول إلية.

ويمكن اعتبار نظام المعلومات الخاص بالسيطرة على صواريخ كروز مثالا جيدا على نظم المعلومات التي استخدمها الأمريكيون من أجل السيطرة على العديد من المعدات والأسلحة الحربية وفي مقدمتها بالطبع الصواريخ والمقذوفات الذكية .

نظام معلومات السيطرة على صواريخ كروز صممته شركة جنرال داينمكس المتخصصية في حلول تكنولوجيا المعلومات العسكرية، النظام مستخدم فعليا لدى وحدات البحرية الأمريكية المزودة بهذا النوع من الصواريخ .

ونظام السيطرة على صواريخ كروز يتكون من حاسب عملاق "سوبر" ترتبط به حاسبات خادمة فائقـــة الكفـاءة صنعتـها شـركة سيليكون جرافيكس للحاسبات خصيصا للبحرية الأمريكية بالإضافة إلى

حزمة برمجيات معقدة ومتعددة الوظائف تتلقى معلومات من أجهزة الرادار ومن الأقمار الصناعية ومن الصواريخ التي يتم إطلاقها ومن الطائرات في الجو ، وتقوم بمعالجة هذا الكم الضخم من البيانات لحظيا ثم تستخدمها في تتبع حركة مئات الصواريخ والطائرات بشكل متزامن ولحظي ، ثم عرض مواقعها بدقة ٣٠ في ٣٠ قدما على شاشة ملونة ضخمة داخل غرف العمليات ، ويمنح هذا النظام كل قائد أو ضابط من ضباط العمليات ما يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ جيجا بايت من طابيات التي يمكنه التعامل معها في أي وقت من خلال استخدام شاشدة تقدم له رؤية عريضة لميدان المعركة وهو معدل ضخم لتبادل البيانات خاصة إذا ما علمنا أن كل جيجا بايت من البيانات تعادل مليار حرف من حروف الكلام .

وكما يقول بعض الخبراء فإن هذا النظام يستخدم بقوة عند إدارة الهجمات الصاروخية التي يتم شنها من مصادر مختلفة في وقت واحد كما هو الحال عند إطلاق عشرات الصواريخ من عدة سفن أو غواصات في وقت واحد أو عدة طائرات في وقت واحد ، وهنا تكون مهمة النظام رصد وتتبع هذا الكم الكبير من الصواريخ وضمان عدم اصطدامها ببعضها البعض والسير في مساراتها المحددة صوب الهدف.

هكذا شكل مفهوم الدمج والتلاحم والتكامل نقطة الارتكاز الرئيسية والمحورية التي انطلق منها تفوق الأسلحة والمعدات والأفواد والخطط الأمريكية في مجال الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، فقد أوجد هذا المفهوم إطارا معلوماتياً مشتركاً للتعـــارف والتعايش والاتصال بين المعدات والآلات الحربية والإنسان ، وبين الآلات وبعضها البعض أيضا ، فما أن تزود الآلة أو المعدة العسكرية بإمكانيات معلوماتية كشريحة إلكترونية محمل عليها برنامج معلومات وكامير ا دقيقة ثم بإمكانات الاتصال اللاسلكي أو الفضائي بشبكات الاتصالات والمعلومات حتى تصبح قادرة على أن تكون طرفاً في منظومة معلوماتية شاملة وتعمل كطرف يتفاعل مع الآخرين لحظيا بشرا كان أو آلات وفق مستوى من المعرفة يضفى على تصرفاتها قدرا من الذكاء في الحرب ، ومن ثم ظهرت نظم المعلومات التي تتحكم في عمليات الإمداد والتموين وإدارة الصواريخ والسيطرة على وسائل الدفاع الجوى وتبادل الأوامر والتعليمات والمعلومات بين القيادة والمستويات الأدنى وظهرت مؤتمرات الفيديو الحية على ألساحة بشكل لم يكن معهودا من قبل وجرى تكثيف الاعتماد على نظيم معلومات منتوعة ، مثل نظم المعلومات الجغرافية ونظم إدارة المــوارد ونظـم البريد الإلكتروني المؤمن واصبح نظام تحديد المواقع العالمي مسن الأدوات التي لا غنى عنها في أي معركة ودخلت الأقمار الصناعية كطرف فاعل في التفاصيل الدقيقة للقتال على الأرض وغيرها ، ويدعى الأمريكيون أن هذا المستوى من الذكاء لم يكن متاح لهم مـــن قبل وغير متاح لاعدائهم حالياً وعلى أية حال فإن موجة التلاحم التسى

يجسدها الصاروخ كروز تمهد الطريق للحديث عن الاستراتيجية الأمريكية الخاصة بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عسكرياً وتعرف باستراتيجية " القوات المسلحة الممركزة شبكياً التي تخوض حرباً شبكية " وتعني أن تكون القوات المسلحة الأمريكية معتمدة بالكامل على شبكة معلومات أساسية مركزية قوية قائمة على مفهوم الدمج والتلاحم والتكامل، يستخدمها الأفراد والقيادات وأيضا الأسلحة والمعدات في الوصول إلى البيانات والمعلومات اللحظية التي تحتاجها، بما يجعل الجيش الأمريكي جيش المعلومات أو جيش المعرفة.

ويقول مسئولون عسكريون أمريكيون أن هـذه الاسـتراتيجية يجري تطويرها منذ حرب الخليج الثانية وأنهم وضعوها قيد التطبيــق لأول مرة في الحرب على العراق ، وبالطبع فهي لم تصبــح مكتملـة تماماً كما هو مخطط لها.

<u>نظام تحديد الموقع العالمي " جي بي آس " أتاح للقوات الأمريكية أصابه الأهداف العراقية بدقة عالية .</u>

أنشأته وتديره وزارة الدفاع الأمريكية للتغلب على صعوبة الملاحة بالوسائل التقليدية وقد تم استخدام هذا النظام في حرب الخليج الثانية التي جرت لإخراج الجيش العراقي من الكويت عام ١٩٩١ وقد استفاد الجيش الأمريكي من مجموعة الأقمار الصناعية الملاحية "NAVIGATION SYSTEM USING "NAVSTAR والتي TIMING AND RANGING, GPS PRECURSOR والتي عددها حوالي ١٥ قمر وهو عدد كافي لتحديد المسار على الأرض

حيث يلزم توفر معلومات ٣ أقمار في وقت واحد أما بالنسبة لأجهزة الملاحة في الطائرات فيلزم توفر معلومات من ٤ أقمار في وقت واحد لتوفير بيانات الارتفاع أيضا وهو ما تحقق للطائرات الأمريكية لمدة ١٩ ساعة يوميا أثناء عمليات حرب الخليج الثانية وقد اثبتت النظام فاعلية كبيرة في توجيه القوات البرية بالإضافة إلى تأمين أعمال الملاحة للغواصات وسفن السطح والطائرات بأنواعها المختلفة.

وفي أعقاب حرب الخليج الثانية وبالتحديد في عام ١٩٩٣ أكملت الولايات المتحدة مجموعة أقمار الس (GPS) لتصبح ٢١ قمسر بالإضافة إلى ثلاثة أقمار احتياط وفي عام ١٩٩٥ تم تطويسر النظام بإطلاق مجموعة أقمار ملاحية أطلق عليها "BLOCK IIR " والتي تتميز بإمكانية التخاطب فيما بينها ولها القدرة على تصحيح المعلومات مما يؤدي إلى توفير وقت تحميل الأقمار بالمعلومات مسن المحطات الأرضية وتوفر هذه المجموعة درجة دقة تصل إلى حوالي ٢ متر وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بدء الاعتماد على النظام بشكل متكامل الدى جميع قواتها مع السماح باستخدامه جزئيا في الأغراض المدنية .

وفي مايو عام ٢٠٠٠ قررت الولايات المتحدة فتح جميع إمكانات النظام أمام الاستخدامات المدنيسة للعالم أجمع كأغراض الملاحة الجوية والبحرية والبرية لإرشاد السفن والطائرات والسيارات التى تجوب الصحراء.

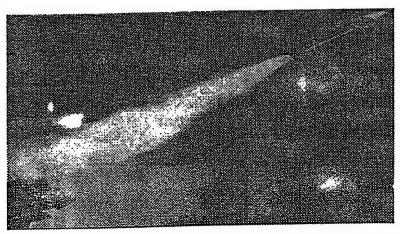
واليوم تطور النظام بشكل كبير وأصبح أكثر استقرارا وكفاءة حتى تحول إلى خدمة قياسية يمكن الحصول عليها واستخدامها حتى من قبل الأفراد المدنبين داخل سياراتهم وأجهزتهم الشخصية ونظام إلى " مدعم بنظام اتصالات فضائي يغطي سطح الكرة الأرضية بالكامل يمكنه رصد موقع أي شيء ثابت أو متحرك على الأرض سواء بشرا أو معدات أو آلات أو غيره مادام هذا الشيء يتلقي أو يبث إشارات النظام .

والنظام حاليا مكون من ثلاثة أجزاء الأول في الفضاء وهـو مجموعة مكونة من ٢٤ قمرا صناعيا تحلق على ارتفاع ٢٦,٥٦٠ ألف كم من سطح الأرض بزاوية ميل ٥٥ درجة وتدور فيي ٦ مدارات بسرعات تتناسب مع سرعات دوران الأرض أي تكمــل دورة كاملـة حول الأرض كل ١٢ ساعة بحيث يحافظ كل قمر على موقع ــة فــى النظام ويكون كل ثمانية منها قادرة على تغطية سطح على الكرة الأرضية بالكامل في كل لحظة وتبث تلك الأقمار على الدوام معلومات حول مواقعها وحول التوقيت للمستخدمين في جميع أنحاء العالم، الجزء الثاني خاص بالتحكم في هـــذه الأقمـار وتصحيـح مسارها وأوضاعها باستمرار ويتكون من محطة رئيسية في ولاية كولـــورادو بالإضافة إلى ٥ محطات مراقبة و٣ هوائيات أرضية والجزء التـالث هو أجهزة الاستقبال والإرسال على الأرض التي تتلقى إشارات

مستمرة من الأقمار الصناعية طوال الوقت وعادة ما تكون مجهزة بوحدة لمعالجة المعلومات وهوائي يتيح تلقي بث الأقمار في أي مكان من العالم وقد تطورت أدوات استقبال الإشارات وأصبحت على شكل شريحة إلكترونية صغيرة يمكن تركيبها في حاسب محمول أو داخل سيارة أو مركبة أو يرتديها شخص حول معصمه ليكون قادرا طوال الوقت على تحديد موقعة على سطح الكرة الأرضية ويقوم النظام بتحديد الموقع استنادا إلى ما يعرف بالإحداثيات الجغرافية أي موقع هذا الشيء بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ومستوى الارتفاع أو الانخفاض عن سطح البحر .

أما عن حرب الخليج الثالثة والتي أطلق عليها الأمريكيون حرب تحرير العراق فقد قدم نظام تحديد المواقع العالمي خدمات جليلة للقوات الأمريكية والتي يمكننا القول أنها كانت حرب لتدمير العراق وليس لتحريره بفضل هذا النظام الذي تضاعف مستوى الاستفادة منه عدة مرات مقارنة بما حدث في حرب الخليج الثانية بعدما اعتمدت وزارة الدفاع الأمريكية في بناء نظام (تتبع الحركة المعتمد على الأقمار الصناعية) الخاص بتنبع وتحديد مواقع المركبات والقوات الأمريكية في العراق والعالم اجمع وفي منظومة السيطرة والتوجيه وتصحيح المسار داخل الأسلحة الذكية حيث يتم تغذية هذه الأسلحة بمعلومات دقيقة عن موقع الهدف المراد تدميره ويتم إطلاقها لتظلل

وقد وصف كول دان جيرسيان قائد اللواء ٩٣ إشارة بالجيش الأمريكي الذي شارك في العمليات داخل العراق جي بسبي إس بأنه تطوراً مهماً وكبيراً منذ عاصفة الصحراء مشيرا إلى أن العديد مسن الوحدات الأمريكية جري تهيئتها للعمل بهذا النظام لتكون واعية بشكل لحظي بالموقع الذي تتحرك فيه وطبيعة الموقف من حولها وموقعها بالنسبة لمواقع الخصم من حولها ولتقوم بالتبادل الفوري المباشر للمعلومات بين جنودها على خطوط الجبهة دون الحاجة لإعادة تدويسر وتبادل المعلومات عبر مقرات القيادة.



نظام المعلومات الجغرافية " جسي أى إس " " GIS " فظام المعلومات الجغرافية " جسي أى إس " " GIS " والمريكية الأمريكية مرعة اتخاذ القرار المناسب:

تعد نظم المعلومات الجغرافية من النظم التي توسعت القهوات الأمريكية الغازية للعراق في استخدامها بشكل لافت للنظر وابسط تعريف لنظم المعلومات الجغرافية أنها أداة مبنية على الحاسب الآليبي لربط وتحليل وعرض البيانات بحيث يمكن تمثيلها جغرافياً ، بالتالي نستطيع القول أن نظم المعلومات الجغرافية هي النظم التمي تربط بكفاءة بين الكمبيوتسر كوسسيلة لجمسع وتحليسل ومقارنسة البيانسات والمعلومات مهما كانت طبيعتها وبين الجغر افيا باعتبار ها الوعاء القسيح الذي يحوى كما ضخما ومعقداً ومركباً من المعلومات المجمعة من مصادر مختلفة حول الطبيعة الجغر افية والجيولو جبية والمناخية وتفاصيل الحياة والموارد والمنشآت والبنية الأساسية داخل المناطق الجغرافية المختلفة ، وتحويل هذه المعلومات جميعاً إلى شكل بسيط ومفيوم ، وفي المجال العسكري تحول هذه النظم جغرافيمة مسرح العمليات بتفاصيلها الدقيقة إلى خرائط ديناميكية متجددة وواضحة أمام القادة في مقار القيادة والضباط والجنود في ميدان المعركة بمعنيي أن الخريطة في هذه النظم لا تكون كياناً جامداً مرسوماً على ورقـة بـل كيانا متجدداً على شاشة تتغذى لحظياً بمعلومات وبيانات حسول كل

جديد يحدث على أرض المعركة فتتجدد معلوماتها لحظياً حسب تطور الأمور كأوضاع القوات واتجاه سير العمليات وخلافة .

وبالاستعانة بشبكات المعلومات والاتصالات يمكن لهذه النظهم أن تتيح لعدد غير محدد من الضباط والجنود والقادة في أكثر من مكان أن يتشاركوا في استخدام والنظر إلى خريطة واحدة بشكل متزامن في نفس اللحظة بمعنى أنه بالإمكان أن تكون هناك خريطة واحسدة قيد الاستخدام في وقت واحد ومتزامن من قبل ضابط على تخــوم بغـداد يجلس أمام حاسبة الشخصى داخل ناقلة جند مدرعة أو داخــل ديابــة وضباط آخرين بمركز القيادة المتقدم في قاعدة السليلية بقطر وفريـــق ثالث من الضباط بمقر قيادة القوات بالولايات المتحدة الكل ينظر للخريطة نفسها ويحدثها بما لدية من معلومات حسب تطور الموقف لتتوفر لحظياً أمام الآخرين . ليس هذا هو كل الدور الذي لعبته نظـــم المعلومات الجغرافية في الحرب على العراق فالحقيقة أن هناك تكامل وتلاحم بين نظم المعلومات الجغرافية "GIS" ونظام تحديد المواقع العالمي " GPS " حيث لابد من أن يحدث إسقاط للإحداثيات التسي يحددها القمر على خريطة واضحة المعالم لتكويسن معرفة بالمكان وطبیعته ومن هنا کان لابد ان یحدث تمازج والتحام قوی بین نظام تحديد الموقع الذي يضم الأقمار مع نظم المعلومات الجغرافية التي تتولى أمر الخرائط.

وللتبسيط أقول إن العلاقة بين القمر الصناعي في نظام تحديد المواقع والخريطة في نظام المعلومات الجغرافية هي أشبه بالعلاقة بين طريق وشاحنة محملة بالبضائع تسير علية ويقودها سائق يختزن في ذاكرته كل المعلومات الخاصة بالطريق الذي يسلكه ومن خلال التفاعل بين المعلومات التي يختزنها السائق وما يراه فعلياً على الطريق يقسوم بتوجيه الشاحنة في الممرات والمنحنيات المختلفة حتى يصل السهدف . ولو طبقنا هذا المفهوم على مثال واحد فقط هو الأسلحة الذكية سنجد أن القمر يتولى دور الطريق والسلاح نفسه يتولى دور الشاحنة أما الخريطة فنتولى دور ذاكرة السائق التي تمده بمعلومات منظمة ودقيقة عن معالم الطريق والمحطة النهائية التي يوجد بها الهدف .

والمزج بين القمر والخريطة أو بالأحرى نظام تحديد المواقع ونظم المعلومات الجغرافية أتاح للقوات الأمريكية قدرات كبيرة فسي تحديد الأهداف المطلوب تدميرها فمن خلال الأقمار الصناعية المتخصصة في التصوير الجوى وعمليات التجسس كان يجري التقاط آلاف الصور على مدار اليزم للمواقع العراقية ولأن الصورة الملتقطة بالأقمار يسهل تحديد أحداثياتها اعتماداً على موقع القمر الذي قام بالتصوير فسرعان ما كان يجري تحليل معلومات هذه الصور وتغذيتها في نظم المعلومات الجغرافية التي تدعم بناء الذاكرة في الأسلحة الذكية وفسي الخرانط الموجودة لدي ضباط العمليات بمقار القيادة والضباط العلملين

في ميدان المعركة بالعراق ثم يجري الربط بين أي تحديث يجري في الخرائط وبين عمليات السيطرة والتوجيه والتتبع التي تتم اعتماداً على نظام تحديد المواقع العالمي الأمر الذي وفر للقوات الأمريكية سهولة وسرعة في اتخاذ مئات القرارات السليمة على مدار اليوم.

تكنولوجيا مؤتمرات الفيديو اللحظية مكنت القوات الأمريكية من الرؤية الحية لميدان المعركة:

تعني مؤتمرات الفيديو اللحظية تنفيذ اتصالات يتم فيها نقل الصوت والصورة والمعلومة الحية بين مجموعة من الأشخاص عبر خطوط الاتصالات لدى كل شخص مشارك فهي المؤتمر صورة الآخرين وصوتهم، وفي اللحظة نفسها يكون هو مرئياً ومسموعا بانسبة للآخرين ، بحيث يعمل هذا الاتصال كما لو كان مؤتمراً أو مقابلة جماعية أو تتائية حية بين هولاء الأشخاص عبر شبكات الاتصالات ، ومن هنا يطلق عليها مؤتمرات الفيديو اللحظية أو الحية.

ومن الناحية التكنولوجية تتكون هذه النظم من ثلاث أجراء الأول جهاز صغير الحجم يطلق عليه محور أو مركز النظام ، وهسو عبارة عن كوبري الكتروني أو سنترال قادر على نقل وتبادل شسوت والصورة والبيانات والمعلومات بين الأطراف أو الأشخاص المتصليب به وعادة ما يستخدم في مراكز ومقار القيادة ، حيث توجد به شاشة

عرض ضخمة لتعرض عليها في وقت واحد صور المشاركين في المؤتمر ، والجزء الثاني خطوط اتصال عالية السرعة وعريضة السعة تسمح بنقل وتبادل صور المتحدثين وأصواتهم لحظياً سواء خطوط اتصالات أرضية أو بالأقمار الصناعية .

والجزء الثالث من نظام مؤتمرات الفيديو اللحظية يتمثل في أجهزة طرفية لدى كل من لهم حق المشاركة في مؤتمر الفيديو، وهي إما أجهزة تليفون مزودة بشاشة وكاميرا ومتوافقة مع الجهاز المحوري في مركز النظام أو حاسبات محمولة يتم تجهيزها بكاميرا وبرمجيات خاصة تجعلها قادرة على المشاركة في مؤتمرات الفيديو.

وعند عقد مؤتمر الفيديو يقوم المشاركون بالاتصال بهذا السنترال بطلب رقم معين عبر الوحدة الطرفية الموجودة لديسة سواء كان حاسباً أو تليفونا متخصصاً ، أما وحدة التحكم في النظام أتناء التشغيل فهي تدير عملية الاتصال بأساليب عديدة ، فمسن الممكن أن تقسم الشاشة إلى مجموعة من الأجزاء يظهر عليها وجوه المشاركين في اللقاء ويكون هناك إطار نشيط تظهر به صورة المتحدث ويتغسير بتغير المتحدث، ومن الممكن أن تظهر صورة المتحدث فقط وهكذا .

وخلال الحرب على العراق استخدمت القوات الأمريكية هدذا الأسلوب بكثافة وكانت تعقد عشرات من مؤتمرات الفيديو على مددار

اليوم بين قادة ميدانين حتى مستوى قادة المفارز والفصائل وبين قسادة في قاعدة السليلية بقطر وفي البنتاجون ومنساطق أخري بالولايسات المتحدة والمعلومات المتاحة لم تذكر صراحسة أرقاماً حول الحد الأقصى لعدد الأشخاص الذين سمحت التكنولوجيا المتاحة بأن يشاركوا بشكل متزامن في مؤتمرات الفيديو اللحظية التي جرت خلال الحرب، وإن كان الضابط الأمريكي " كول دان جيرسسيان " قائد اللواء ٩٣ إشارة بالجيش الأمريكي قد صرح بأن التكامل بيسن النقل اللحظي الفيديو داخل عمليات السيطرة والتحكم العسكرية حقق نقلة نوعية ملحوظة عما كان علية في بداية حرب الخليسج السابقة ، ووصف ملحوظة عما كان علية في بداية حرب الخليسج السابقة ، ووصف استخدام التوات الأرضية الأمريكية لنظم مؤتمرات الفيديو الحية بأنسه

وتقول المعلومات المنشورة على موقع "أي دي جي الإخباري المتخصص في تكنولوجيا المعلومات على الإنترنت أن الإخباري المتخصص في تكنولوجيا المعلومات على الإنترنت أن الأمريكيين أنشأوا نظاماً للاتصالات عبر الأقمار الصناعية مخصص لدعم مؤتمرات الفيديو اللحظية فيما بين وحداتهم المقاتلة على الأرض وقيادتها في الخليج والولايات المتحدة وتكلف النظام ٥٠٠ مليون دولار وهو يقدم خطوط اتصالات تصل سرعتها في نقل البيانات والمعلومات إلى ٢٤ ميحا بايت في الثانية للخط الواحد وتبثها مباشرة والمعلومات المتصلة بالحاسبات الشخصية ، والتي يصل قطر كل

هوائي منها إلى ٢٢ بوصة وجرى تثبيتها لدى القوات التكتيكية داخسل دبابات القيادة أو في مركبات القيادة الأخرى مثل العربسات المدرعة برادلي أو في المواقع الميدانية التكتيكية التي يتم إنشاؤها على عجسل طبقا لتطورات القتال ، وتسمح هذه الخطوط فائقسة السرعة للقادة التكتيكيين بإجراء مؤتمرات الفيديو واستقبال الصسور والبيانسات مسن القيادة المركزية أو من المركبات والطائرات التي تعمل بدون طيسار أو بدون بشر.

وخلال الحرب كان بوسع ضابط العمليات أو القائد الميداني الأمريكي أن يجلس داخل دبابته أو عربته المدرعة ويدير القتال ، وفي الوقت نفسه يكون على الهواء مباشرة بالصوت والصورة في مؤتمسر فيديو مع قادته بقطر والولايات المتحدة ، ويشترك معه في المؤتمس عشرات من الضباط والقادة الآخرين سواء الذين يقاتلون بجانبه على الأرض أو داخل مراكز القيادة والسطرة .

تكنولوجيا الباركود ونظم التتبع قدمت للقوات الأمريكية نموذج مثالي للإمداد والتموين:

تعد تكنولوجيا الباركود إحدى صور تكنولوجيا المعلومات التي استخدمتها القوات الأمريكية بشكل واضح في عدوانها على العراق لنتبع حركة المركبات وعمليات الإمداد والتموين وذلك على النحو التالى:

الباركود "Barcode" تعنى تجميع كمية كبيرة جدا من البيانات والمعلومات الخاصة بأي شيء مثل سلعة أو منتج أو إنسان ، وباستخدام جهاز خاص يتم تحويلها إلى أكواد أو شفرات وعند طباعة هذه الأكواد على أي نوع مسن السورق تظهر على شكل خطوط سوداء بأشكال مختلفة على الورقة وتحتل مساحة صغيرة جدا ومن هنا جاءت التسمية الإنجليزية لهذا الإجراء مكونة من جزأين (بار) ويشير إلى الخط أو الأعمدة و (كود) ويشير إلى معلومات جـــرى تكويدهـا أو تشفيرها ويمكن أن تسمى بالعربية التكويد الخطي وبعيض الخبراء يقدر أن بضعة سنتيمترات مربعة من الورقة يمكنها أن تحمل بيانات تصل مكوناتها إلى آلاف الكلمات لتصنع مـا يشبه بطاقة يطلق عليها بطاقة الباركود تضم التفاصيل الكاملة الخاصة بهذا الشيء ، وبواسطة جهاز يدوى بمكن التقاط صورة لهذه البطاقة أتوماتيكيا والتعرف على ما بها من معلومات وتخزينها في ذاكرته خلال كسر من الثانية ثم إعدادة استرجاعها فورا أو فيما بعد حسب الرغبة على حاسب آلي عادى أو جهاز عرض خاص لتظهر كاملة من جديد .

ومن هنا تحتاج الباركود إلى جهاز تكويد وطابعة لطباعة بطاقة الباركود على ورق ثم جهاز الانتقاطها وفكها واعادة عرض ما بها من معلومات وعادة يتم لصق بطاقة الباركود في مكان خارجي على الصناديق والحاويات والمنتجات والمعدات وغيرها.

وقد توسع الجيش الأمريكي في وضع بطاقات الباركود بسلكثير من المركبات والمعدات وشاحنات المعدات والإمداد والتمويسن وكل بطاقة تحتوى على معلومات تفصيلية وكاملة عن المعدة ومحتوياتها وفي الحرب على العراق استخدم الجيش الأمريكي نحــو٠ ٢٤ وحـدة منتقلة تحتوى كل منها على حاسب محمول وقارئات للباركود تعمل بموجات الراديو لديها القدرة على القراءة من بعد عشرات الأمترار والعديد من الملحقات الأخرى وتم نشرها على جانبي الطرق في نقاط. التقاطعات هذه الوحدات تعتبر نقاط التغذية الأوليسة بالبيانسات لنظام معلومات تتبع المركبات وقوافل الإمداد بالجيش وعند مرور أي مركبة أو حاوية بالقرب منها تدخل المركبة نطاق تردد موجات الراديو التيي تعمل بها قارئات بطاقات الباركود في الوحدة وفي كسر مسن الثانيسة تكون هذه الموجات قد التقطت السلكيا صورة واضحة من بطاقة الباركود الملصقة على المركبة وتتقلها إلى الوحدة فيتلقاها الحاسب المحمول الموجود بداخلها ويقوم بدورة بنقلها إلى نظام التثبع المركنوي للأصول الثابتة للجيش عبر الأقمار الصناعية إلى شبكة الاتصالات المؤمنة للبنتاجون وفي المركز الرئيسي للنظام بالقرب من منطقة فورت بلفوار بفلادليفيا يتم تلقى هذه المعلومات وفك تشفيرها تسم إدخالها في قاعدة البيانات الرئيسية للنظام لتحديث معلوماتها حول مواقع وكميات الإمداد التي وصلت لكل منطقة بالجيش فورا ومن خلال شبكة معلومات البنتاجون الرئيسية يتم عـرض البيانات علـي المسئولين العسكريين في الميدان وفي البنتاجون عبر شاشــات تظــهر

عليها رسوم بيانية تعطى القادة معلومات لحظية حول أمساكن القوات والمعدات والمؤن ومتي سيصلون إلى محطتهم النهائية ويقول مسئولون بالبنتاجون أن هناك نحو ١٥ ألف شخص داخل الجيش ووزارة الدفاع يستخدمون هذا النظام طوال الوقت.

وقال جاري وينكلير مدير مشروع نظم النقل بالجيش الأمريكي أن البرنامج المستخدم في هذا النظام يطلق عليه منسق النقل للمعلومات المميكنة لنظم الحركة وهو برنامج تطبيقي يعمل مسع برامسج قواعد البيانات التي تتتجها شركة سايبيس ويمكن تشغيله على نظهم تشعيل ويندوز المخصصة للحاسبات الخادمة وهذه التكنولوجيا طـــورت لأول واستخدمتها في إعداد قوائم الشحن والأفراد العسكربين علي السفن التي أرسلت للخليج ويشير إلى أن تكنولوجيا الباركود حققت تطورا مهما في نظم تتبع المركبات والمواد فالنظم القديمة لا توفر نظرة إلــــي ما داخل الصناديق النها كانت تقوم بالإبلاغ عن أن الحاوية قد تم شحنها ووصلت وبالتبعية فإن كل ما يعرف أن هنــــاك صندوقـــا فــــى الحاوية على المسرح العسكري ولكن لا أحد يعلم ماذا يوجـــد داخــل الصندوق لكن الأن يعطى الباركود تفصيلات دقيقة عن سحتويات كـــل صندوق أو مركبة .

ويضيف أن هناك مشروعا لإحداث تكامل بين هذا النظام ونظام معلومات تخطيط التحميل الجوى الأوتوماتيكي السذي يحسب

الحجم المتاح للشحن ووضع البضائع داخل الطائرة ونظام المعلومات النتفيذي المتكامل لعمليات النشر الذي يدير تحميل السفن والهدف من ذلك أن يتوفر لقيادة الجيش الأمريكي رؤية متكاملة لحظية لمواقع الأفراد العسكريين والمواد والمعدات والإمدادات في الجو والبروالبحر.

تكنولوجيا التأمين الطبي الحديث:

من الصور الواضحة التى استخدمتها القوات الأمريكية بشكل واضح أثناء عدوانها على العراق ما يسمى بالعلاج عن بعد .

ويمكن القول أن التكنولوجيا لم تترك مجالاً يخسدم العمليات الحربية ومسارح العمليات إلا وطرقت بابه مطورة أسلوبه وخدمت للعمليات ، فتكنولوجيا العلاج من بعد قدمت خدمة طبية مميزة لقوات الغزو الأنجلو أمريكية في حربها ضد العراق .

حيث وفرت جميع البيانات التى تحيط الجندي من الناحية الطبية والتسجيل الدقيق لكافة المعلومات التى تخدم الطبيب المعالج في حالة حدوث أي مشكنة أو مرض أو أصابه .

في الحروب السابقة كان نظام التأمين الطبي ينفذ بأسلوب يدوى حيث يقوم الأطباء في وقت العمليات بتجميع البيانات في وقست كبير وفي نفس الوقت من الممكن أن تكون غير دقيقة .

أما في حرب الخليج الثالثة وبفضل تكنولوجيا العلاج من بعد واستخدام الأقمار الصناعية تمكنت الولايات المتحدة وبريطانيا من

استخدام استراتيجية حديثة لجمع المعلومات الطبية التى تخدم قواتها واعطت تأمين طبي شامل أدى إلى تقليل الخسائر بشكل لافت النظروقد اعتمدت القوات الأنجلو أمريكية في حربها لتدمير العراق على نوعين من تكنولوجيا التأمين الطبي .

• تكنولوجيا العلاج عن بعد

وهي عبارة عن العملية التي يقوم بها الأطباء المتخصصون بعرض توصياتهم لمشاهديهم والتي تمدهم بالمعلومات الكافية باستخدام نظام الاتصالات عن بعد ، وعبر الأقمار الصناعية ويهدف هذا النوع من العلاج إلى :

- تقديم العلاج للمريض في الوقت المناسب
- ♦ تحديد نسبة المرض طبقاً للواجب المكلف به المقاتلين.
- ♦ الحصول على أكبر قدر من الرعاية الطبية وذلك من خلال نظام تأمين طبى متخصص شامل .
- ♦ تقديم استجابات سريعة ومناسبة في حالة تعـرض أى فرد للجروح والإصابات.
 - تكنولوجيا الكروت الذكية

تمكنت قوات الغزو الانجلو أمريكية مسن تلافسي الأسلوب اليدوي الغير وافي لجمع المعلومات الطبية المستخدم في العمليات بفضل الكروت الذكية .

فالنظام اليدوى القديم كان يستغرق وقت وجهد الأطباء والباحثون في قراءة وكتابة وترجمة ما تم تدوينه في الكروت الطبيسة العادية وحتى لو كانت عملية جمع المعلومات الطبية تتم في ظروف مناسبة فإن الكروت الطبية العادية تتعرض إلى التلف والضياع أتناء عملية تفريغها والذي يمكن أن يتسبب في ضياع وفقد معلومات مهمسة للغاية .

وتعتبر الكروت الذكية وسيلة لجمع المعلومات الطبية عن المقاتل وكذلك وسيلة حيوية لاختيار العلاج المناسب المصاب أثناء العمليات .

والحقيقة أن التطور الهائل في مجال الكروت الذكية قدم الإمكانيات اللازمة من المعلومات الأساسية المطلوبة في تسجيل حالة المصاب قبل وأثناء وبعد الإصابة وبالتالي فالكروت الذكية وفرت تفاصيل أساسية بالإضافة إلى المعلومات الطبية وفصيلة الدم والخطر من حساسية الجسم لبعض المواد وكذلك التطعيم وملخصا عن الحالة الصحية والرعاية الطبية المقدمة للمريض .

كل جندي من القوات الأنجلو أمريكية معسه كرت وحتى الأشخاص المدنين المصرح لهم بالعمل ، ويعتبر الكارت تلخيصا عن

حالة المرضي جميعهم لأن ذلك يمكن المستولين في المجال الطبي من التحكم في مصدر المرض .

وينتقل الكارت الطبي الذكي مع المريض بين عناصر الرعاية الطبية التي ينتقل إليها ، ويتم تدوين كل ما يحتاج إليه عند المرض كالآتى :

- متى تم تلقي العلاج وأين ؟
 - من قام بعلاج المريض ؟
- ماذا كانت طبيعة وشكل الجروح هل كانت أصابه حربية أو مرض أو أصابه غير حربية .
 - متى تم نلك (تاريخ) ؟
 - ما هو العلاج المقدم له ؟
 - هل كانت هناك أسباب أو أمراض جانبية منه ؟

يمكننا القول أن نظام التأمين الطبي الحديث مكن قوات التحالف من السيطرة الكاملة والتحكم في مصادر المعلومات الطبية المدونة في الكرت بالإضافة إلى إمكانية إجراء الأبحاث الخاصة فسي مجال الصحة والأمراض الوبائية التي قد تظهر على الجنود نتيجة العمليات الحربية في أرض العراق والتي استخدم فيها العديد من الأسلحة المحرمة دوليا من قبل قوات التحالف مثل أسلحة اليورانيو

ضب والتي يمكن أن تتأثر بها القـــوات الأمريكيـــة وتـــؤدي إلــــى درتهم إلى غير رجعة.

زو العراق أول حرب رقمية ويزوغ ما يعرف بالحرب رفتر اضية التي ستتشكل ملامحها في حروب المستقبل:

في ضوء المعلومات المعلنة يمكن القول أن حرب الخليج الثالثة كانت بالفعل حرباً رقمية لكن لا أحداً يعلم على وجه اليقين إن كانت هذه الحرب قد شهدت صوراً للحرب التخيلية الافتراضية أم لا والولايات المتحدة فرضت نظاماً من السرية على هذا الجانب يشبهه البعض بالسرية التي فرضتها على تجاربها النووية في مطلع أربعينات القرن الماضي .

الحرب على العراق كانت حربا رقمية بدرجة غير مسبوقة:

يجدر بنا في البداية أن نتعرف على مفهوم الحرب الرقيمسة ، فكلمة رقمي مصطلح يطلق على الشكل الذي تتحول إليه المعلومسات والبيانات عند تخزينها أو نقلها أو معالجتها عبر وسسائط تخزيسن ومعالجة البيانات بالحاسبات وغيرها من أجهزة تكنولوجيا المعلومسات، واصل الكلمة يعود إلى أن الغالبية الساحقة من أجهزة نقسل وتخزيسن ومعالجة البيانات والمعلومات كأجهزة الاتصالات السلكية واللاسسلكية والتليفزيونات والأجهزة الإلكترونية والأقمار الصناعية وغيرها كانت حتى وقت قريب تقوم بتحويل البيانات والمعلومات - سواء النصوص أو الصور أو الأصوات - إلى تيار متصل متماثل من النبضات

الكهربائية يطلق عليه تماثلي " انالوج " حتى يتسنى نقلها من مكان لأخر أو تخزينها على وسيط معين كشرائط الفيديو مثلل ، وظلت التكنولوجيا التماثلية هي الغالبة في التعامل مع المعلومات بشتى المجالات ومنها المؤسسات العسكرية ، ومن ثم كانت المعلومات، والبيانات التماثلية هي سيدة الموقف في معظم - إن لم يكنن كل الحروب السابقة على غزو العراق .

وفي تلك الأثناء كانت الحاسبات وأجهزة تكنولوجيا المعلومات تتعامل مع البيانات والمعلومات بشكل مختلف ، فبعد تحويل البيانات والمعلومات بشكل مختلف ، فبعد تحويل البيانات والمعلومات إلى تيار تماثلي من النبضات الكهربائية يقوم الحاسب بتقطيع هذه النبضات إلى عينات صغيرة جدا ، ويعطى كلا منها رقما معينا إما الصقر أو الواحد ، ولذلك يطلق عليها الأرقام المكافئة الثنائية وكل مجموعة أرقام تستخدم في تكوين عدد يمثل كلمة أو بيان أو معلومة ، فيتم تمثيل كلمة ما بعدد يضم خمسة أصفار وسبعه أحاد مثلا وقد تقل الأرقام المكونة للعدد أو تزيد حسب طبيعة الكلمة أو البيان ، وتسمى هذه العملية بالترقيم .

والهدف من ذلك جعلها في شكل يسمح لوحدة الذاكرة على الحاسب باستقبالها وتخزينها ثم إعادة عرضها بالطريقة التي يحددها مستخدم الحاسب والبرنامج التطبيقي الذي يقوم بتشغيله ، ومن هنا باتت صفة " الرقمية " تطلق على أية بيانسات أو معلومات يجري التعامل معها بهذه الطريقة .

ومع ظاهرة ومفاهيم الدمج والتكامل بين صناعات الاتصالات والإلكترونيات والحاسبات والبرمجيات والنظم انتقلت الأقمار الصناعية والكاميرات والتليفزيونات وأجهزة الاتصالات والأجهزة الإلكترونية بمختلف أنواعها ومعدات بناء شبكات الاتصالات للعمل بالنظام الرقمي الذي يعمل به الحاسب فأصبحت البيانات والمعلومات تتخذ شكلاً رقميلاً موحداً يفهمه الجميع ، فامتزجت قوة الحاسبات في تخزين واسترجاع ومعالجة البيانات مع قوة وسائل الاتصالات في نقلها من مكان لأخــــر لحظياً ، مع قوة الإلكترونيات والنظم في توليد قدر من الذكـــاء علـــي الأجهزة والمعدات وجعلها قادرة على التقاط وجمع وبيث المعلوميات ليصنع الجميع القوة الهائلة للتعامل الرقمي مع المعلومات ، وكعادتها دائماً كانت الجيوش والمؤسسات العسكرية سباقة في تحويـــل جميـع أدواتها وأجهزتها للعمل بالمفهوم الرقمي ، وكان عقد التسعينات مــن القرن الماضى هو الفترة التي شهدت أكبر تحول نحو الثورة الرقمية داخل المؤسسات العسكرية ، وحل القرن الحالى وقد بلغت هذه التسورة مستوى من النصح والثبات والشمول حول ساحات المعسارك المبنيسة على المعلومات الرقمية ، الأمر الذي مهد الطريق لأن تصبح الحسرب على العراق هي أكثر الحروب رقمية في التاريخ .

ففي كل ثانية خلال الحرب كانت هناك معلومات وبيانات تلفظ بمعرفة كاميرا على خوذة جندي أو بمعرفة قمر صناعي أو رادار في دبابة وتتحول للشكل الرقمي ، ثم تمر عبر تليفون صغير ثم قمر صناعي يطلق في الفضاء وتدخل في جهاز بشبكة اتصالات شم

تخرج لجهاز آخر في شبكة معلومات ثم تخزن في قاعدة بيانات ، ثـم يتعامل معها برنامج أو تطبيق ما علـي حاسب خادم أو عملاق ويظهرها بشكل جديد على شاشة ، وقد تجد طريقها في النهاية إلى قائد يجلس في مقر قيادة وربما مشاهد أمام التليفزيون في الطرف الأخرم من الكرة الأرضية ، وكل هذا يتم لحظياً أو في " اللاوقت " تقريباً ، وفي ضوء وقائع الحرب المختلفة وما نشر عنها من تفاصيل يمكننا أن نسوق الأمثلة التالية التي تعبر عن " الوجه الرقمي " للحرب إن جاز التعبير .

- استخدمت تكنولوجيا المحادثة والتراسل الفوري الإلكتروني عبر شبكات المعلومات المغلقة طريقة شائعة الاستخدام حالياً عبر الإنترنت على نطاق واسع بين القوات الغازية والبحرية الأمريكية كوسيلة للاتصال الفوري فيما بينها أتتاء اطلاق صواريخ كروز وغيرها من الأسلحة الحربية على الأهداف داخل العراق.
- كل السفن وحاملات الطائرات والناقلات العملاقة تم تزويدها بشبكات إنترانت (شبكات معلومات مغلقة تتشا وتعمل بتكنولوجيات الإنترنت العادية) لإدارة المعلومات الرقمية على متنها وفيما بينها وبين الوحدات الأخرى.
- شهدت الحرب استخداما واسعاً للغاية الأدوات وتقنيات أنظمـــة
 تحديد الموقع العالمي " GPS " الرقمية الإرشــــاد الطــائرات

والسفن والمركبات الأخرى مع برمجيات راديوية أو لتشخيل الاتصالات اللاسلكية تساعد في تمييز مركبات التحالف عنن المركبات العراقية .

- استخدمت نظم معلومات تتحكم في عمليات الإمداد والتمويسن وإدارة الصواريخ والسيطرة على وسائل الدفاع الجوى وتبسادل الأوامر والمعلومات بين القادة والمستويات الأدنى ومؤتمرات فيديو حية على الساحة جميعها يتعامل في معلومسات رقميسة تسري في شبكات معلومات يستخدمها الأفراد والقيادات وأيضا الأسلحة والمعدات في الوصول إلسى البيانسات والمعلومسات اللحظية التي تحتاجها .
- على مدار اليوم كانت الأقمار الصناعية تلتقط مئات وربما آلاف الصور الرقبية للمواقع العراقيــة ويجـري تحليـل معلوماتها وتغذيتها رقمياً أيضا في نظم المعلومات الجغرافيــة " GIS " التي تدعم بناء وتحديث الذاكرة في الأســلحة الذكيــة وفي الخرائط الموجودة لدي ضباط العمليــات بمقـار القيــادة والضباط العاملين بالميدان ، ثم يجرى الربط بين أي تحديـــث يجري على الخرائط وبين عمليات السيطرة والتوجيه والتتبــع يجري على الخرائط وبين عمليات السيطرة والتوجيه والتتبــع التي تتم اعتمادا على نظام تحديد المواقع العالمي الذي يعمـــل رقمياً هو الآخر وهكذا كانت كل ثانية من عمر الحرب التـــى

استمرت حوالي ثلاثة أسابيع تدل على أنها حرب رقمية حتـــــى النخاع .

الحرب التخيلية " الافتراضية "

يعتبر مصطلح الحرب التخيلية أو الافتراضيسة واحداً مسن المصطلحات المتفرعة من مصطلح الواقع التخيلي أو الافتراضي الذي كثر الحديث عنة خلال الفترة الأخيرة ويقصد به البيئسة الاصطناعيسة التي نتشأ عبر الحاسسبات وأجهزة وأدوات تكنولوجيسا المعلومسات الأخرى وتمارس فيها الأفعال والسلوكيات والخبرات بصورة أقرب ملا تكون إلى ما يجري على أرض الواقع مثل البيئات الافتراضيسة التسي تستخدم في التدريب على الطسيران والملاحسة البحريسة والمتساحف الافتراضية عبر الإنترنت وغيرها .

في ضوء ذلك فإن الحرب الافتراضية ليس لها وجود مسادي ملموس على أرض الواقع لكنها تحاكي هذا الواقع تماماً وهي حسرب بلا دماء لكونها صراعاً بين الموجات والإلكترونيات والبرمجيات فقط لا غير وجنودها يعملون من لوحسات المفاتيح وازرار الحاسبات ، ميادين القتال فيها هي الأسلاك والفضاء الإلكستروني وربما المهواء وأسلحتها فيروسات الكمبيوتر والنبضات الإلكترونية أو إشارات الليزر وطلقات معلوماتية معدة بشكل معين يمكن أن تحدث تدميراً جوهريساً في بعض مظاهر البنية الأساسية للعدو أمسا أعدافها فهي شبكات

المعلومات أو الحاسبات وشبكات الاتصالات والكهرباء وقواعد البيانات والأنظمة التي تعمل إلكترونياً كأنظمه المرور والملاحة الجوية والبحرية ونظم التحكم في المصانع والمنشآت والنظم الإلكترونية في مراكز القيادة والسيطرة .

وأثناء الحرب على العراق أفادت أحد التقارير الأخبارية أنسه حينما اتجهت القوات الأمريكية صوب بغداد وسط العاصفة الرملية لتواجه المقاومة العراقية متوجسه من الهجمات الكيميائية والبيولوجية كان هناك جنود يجلسون داخل خيام في الكويت وفي مكاتب داخل واشنطن يقومون بشن هجمات موازية من لوحات المفاتيح لغزو شبكات الحاسبات العراقية وإغلاق أو إيقاف شبكات الكهرباء وإيقاف أو اعتراض الاتصالات أو إحداث اختناقات لدى السرادار وهجمات أخري تتضمن قنابل نبضية وقنابل ليزر وميكروويف تصطم

وعندما سئل "شاراز أوينز " أحد المتحدثين بأسم الجيش الأمريكي في مقر القيادة المركزية بقطر عن الحرب الافتراضية قبال : (كل ما أستطيع قولة إذا كان ذلك جزءاً من العمليات الجارية فلا أستطيع التعليق)

كيف تم اصطباد رجال صدام بتكنولوجيا المعلوميات والاتصالات :

كيف يتم اصطياد قادة النظام العراقي في منازلهم ؟ وكيف يتم تحديد مواقعهم وأماكن تواجدهم ؟ وكيف كان القصف مثلاً لا يمند إلى المبانى المجاورة للهدف ؟

تكنولوجيا المعلومات جعلت الأمر في غاية السهولة وبمنتهى البساطة إذ أنه لا يحتاج إلا لمعلومة استخبارية من جاسوس أو قمر صناعي أو طائرة استطلاع أو أي من وسائل الاستطلاع الأخرى مثل ا شاشات كمبيوتر تحمل خرائط متعددة للعراق وبرنامج كمبيوتر قسادر على توضيح حجم الدمار الذي يمكن أن تحدثه على المباني المجاورة للموقع المستهدف فيتم تحديد زنة القنابل على أساسه بواسطة فريسق مكون من ٥٠ فرداً من طيارين ورجال مخابرات وخبراء أسلحة ولا يستغرق الأمر من وقت وصول المعلومة وحتى قصيب الموقسع المستهدف سوى حوالى العشرين دقيقة، حدث هذا مع منزل على حسن المجيد الشهير بعلى الكيماوي وذلك عندما التقطته عين أحد جنود القوات الخاصة البريطانية وهو يدخل منزلة في البصرة وسرعان ما قام هذا الجندي بإرسال هذه المعلومة الأستخباراتية النفيسة إلى مبنيي بلا نوافذ بقاعدة الأمير سلطان الجوية بالمملكة العربية السعودية

وهناك يتحول فريق من الخبراء في الطيران والأسلحة والمخابرات الى خلية نحل لا تهدأ تعمل ليلا ونهاراً وتحمل أسم TST ومهمتها تحديد مواقع القصف من خلال التقاط صورة لمنزل على الكيماوي عن طريق الأيمار الصناعية واستدعاء هذه الصورة بكل أبعادها إلى شاشات الكمبيوتر يلي هذه الخطوة اختيار الطائرة المناسبة لقصف الموقع المستهدف ولتكن أف ١٦ مثلاً ثم اختيار افضل القنابل وانسبها وزناً وتحديد افضل زوايا الهجوم.

ولم يكن منزل على الكيماوي هو الإنجاز الوحيد لخلية TST فقد كان هناك أكثر من ١٠٠ هدف كان من بينها مقار يعتقد أنها كلنت تؤوي صدام حسين وولديه وكذلك مقار حزب البعث وقياداته ومواقع الصواريخ العراقية والمعدات العراقية بصحراء غرب العراق.

وفي هذا الصدد يقول الان ويكمان رئيسس غرفة عمليسات الحرب الجوية والاستراتيجية بالقوات الأمريكية " إن ما قامت به خليسة TST من إنجازات ، أنما يجسد نجاحاً لا نظير له .. وتكشف لنا عسن الكيفية التي سيتم بها حروب المستقبل.

تكنولوجيا الضربة الدقيقة:

في فجر العشرين من مارس افتتحت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بشن هجوم جوى مفاجئ وغير مخطط " موقف

طارئ "على مبنى داخل بعداد اعتقدوا أن الرئيس العراقي موجود فيه، وقبيل اقتحام بعداد في السابع من إبريل شنوا هجوماً مفاجئاً أخر على مبنى في حي المنصور السكني جنوب بغداد يعتقد أن الرئيس العراقي صدام حسين وابنيه عدى وقصى كانوا بداخله للاجتماع بعدد من كبار المسئولين العراقيين ، وقيل أن أعضاء القيادة لقوا مصرعهم في الهجوم مما مهد لسقوط بغداد .

يمكننا القول أن ملابسات شن الهجوميين ندل على أنسهما قد اعتمدا بدرجة كبيرة على قواعد بيانات عملاقة ، موضوعة تحت أموة نظم معلومات قوية لدعم القرار ، نظم تقوم على السرعة الفائقة في تجميع المعلومات بين مصادر متعددة ودمجها ثم تحليلها والتعامل معها وإعادة بثها على جهات متعددة تحولها بدورها إلى قرارات لحظية .

حقيقية الأمر أن التطور الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدى إلى ما يعرف بتكنولوجيا الضربة الدقيقة والتي تعني القدرة على تحديد الأهداف الثابتة والمتحركة وتدميرها بدقة عالية تقترب إلى نسبة ١٠٠%.

أثناء الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في عام ١٩٤٣ دمــرت القوة الجوية الثانية للولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٥٠ هدفاً طــوال العام ، وفي حرب الخليج الثانية تم تدمير ١٥٠ هدفاً اســتراتيجياً فـــي

الـ ٢٤ ساعة الأولى بواسطة القوات الجوية المشتركة أي ما يعــادل أكثر من ١٩٤٣ .

فما الذي حدث في الهجوم الذي نقذ في حسرب الخليسج الثالثة ؟

- عملاء المخابرات الأمريكية يحصلون فجأة على معلومات تفيد بوجود الرئيس صدام حسين وأعضاء القيادة العراقية في مبني داخل بغداد لم يكن حتى لحظة ظهور المعلومسة هدف مسن الأهداف المطلوب تدميرها وهذا يعني أن المعلومات الخاصسة بالهدف كأحداثياته الجغرافية ومسارات الوصول إليه والعوائق التي تعترض هذه المسارات وغيرها ليست معروفة ولو كانت معروفة وموضوعة في شكل خرائط وبيانات فهي غالبا ليست مجهرة ومبرمجة في الذاكرة الإلكترونية للأسلحة التسي ستضربه.
- المعلومات تتقل إلى قواعد بيانات المخابرات المركزية
 ويجري تحليلها.
- المعلومات تتثقل لوزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون" وتدخل في قواعد بياناتها ويجري التعامل معها بشكل مختلف لتحديد موقع الهدف وتحديد الأسلحة التي ستهاجمة وهنا يفترض أن المعلومات أصبحت تتضمن خرائط للموقع واحداثياته

الجغرافية ومسارات الوصول إليه من مواقع تمركز السفن أو الطائرات التي ستنطلق منها الصواريخ المهاجمة .

- تم الاتصال بالرئيس الأمريكي والحصول على موافقت بالضرب .
- المعلومات الخاصة بالهدف تتنقل إلى القسوات العاملة في المنطقة والمرشحة للقيام بالضرب.
- تم تحميل المعلومات في الذاكرة الإلكترونية لكل صاروخ سيتم اطلاقه مع ملاحظة أن كل صاروخ يمكن أن يتغذي بمعلومات قد تختلف عن الأخر فالصاروخ الذي سيطلق من طائرة في الجو يحتاج إلى معلومات مختلفة عن صاروخ سيطلق من سفينة في الخليج عن صاروخ ثالث سيطلق من سفينة ترابيط بالبحر المتوسط أو الأحمر.
 - بعد بضع دقائق من الحصول على المعلومة الأولى انطلقت صواريخ من مواقع معينة تحت توجيسه الأقمار الصناعيسة والمعلومات المخزنة في ذاكرتها وصلت للمبنى وأصابته بدقة.

تسلسل هذه الوقائع بهذا الشكل يشير إلى أن عملية صنع القرار وتتفيذه بهذه السرعة والدقة في أن واحد أمر لا يمكن أن يتم بنظام تقليدي وأنما الأمر يؤكد أن هناك نظام مركب للغاية لدعم القرار مدعوم بشبكة معلومات واتصالات ضخمة وقواعد بيانات عملاقة وأن

نظام دعمالقرار سمح بتجميع وتحليل وتصنيف واعادة نشر وتوزيع المعلومات الخاصة بالهدف لحظياً من قواعد بيانات المخابرات إلى قواعد بيانات البنتاجون داخل الولايات المتحدة إلى قواعد البيانات والحاسبات العاملة داخل السفن والطائرات في الخليسج ثم الذاكرة الإلكترونية للصواريخ التي ستضرب الهدف .

وقد تكرر السيناريو نفسه مع اختلاف في بعض التفاصيل في الهجوم الذي نفذ على مبني في ضاحية المنصور قبيل اقتحام بغداد .

وفي هذا الإطار يقسول بعض المحالين إن نقل بيانات ومعلومات من هذا النوع وبرمجتها في ذاكرة الصواريخ والأسلحة الذكية الأخرى من الولايات المتحدة إلى الخليج كان يستغرق في بعض الأحيان ثلاثة أيام في عاصفة الصحراء ولكن اليوم تم اختصار الزمن المطلوب لذلك إلى ما يقرب من الصفر تقريبا أو بعض الثواني ويقول جون هيلين نائب رئيس شركة فير فاكس لإدارة النظم إن سرعة سير العمليات واتخاذ القرارات في الحرب على العراق ارتفع بحوالي سبعة أضعاف مقارنة بما كان عليه الحال في حرب عاصفة الصحراء خلل أزمة احتلال الكويت.

الطائرة "بي - ١ " نفذت أمر صيد " الهدف الكبير " خـ لال ١٢ دقيقة :

كشف الطيار الأمريكي الذي نفذ الهجوم على موقع يعتقد أن الرئيس العراقي صدام حسين وكبار مساعديه يوم الاثنين ٢ إبريل في حي المنصور السكني بغرب العاصمة العراقية بغداد عن تفاصيل

الدقائق التي سبقت تتفيذ المهمة والخطوات التي قام بها الطاقم عقب تتقيد الأمر بضرب هدف قيادى مهم .

قال ليفتنت كولونيل فريد سوان مسئول نظام التسليح بالطائرة التي نفنت الهجوم أن الأمر بتنفيذ الغارة الجوية جاء في الوقت السذي كان فيه الطاقم يعيد تزود الطائرة الحربية من طراز بي _ 1 " بالوقود في الأجواء العراقية .

أضاف الطيار الأمريكي أن طاقم طائرة الاستطلاع " أواكس " الذي أصدر إليه الأمر بتنفيذ الغارة الجوية وصف الهدف بأنه الكبير ، وأن نلك كان بمثابة جرعة من الأدرينالين في عروق طاقم الطائرة الذي أدرك أن علية تنفيذ غارة مهمة .



B- I القاذفة

قال الطيار الأمريني: كان على الطاقم التصرف بأسرع وقت مشيراً إلى أبي المساحة الزمنية التي منحت له من وقت تلقي الأمر إلى توقيت إلقاء القنابل على الهدف لم تتعدى ١٢ دقيقة فقط وأنه كان على الأفراد الأربعة على متن الطائرة التنسيق بسرعة، أشار سوان أن مهمته تمثلت في إعداد الذخيرة التي ستستخدم في الهجوم وانه قال لنفسه في ذلك الحين طالما أن الهدف كبير يجب التأكد من صحة كل شئ ولذلك فقد أعاد مراجعة عملية وضع الذخيرة المناسبة تلكث مرات.

قال إن الأمر لم يكن فقط مجرد إعداد الذخيرة بل التأكد مــن دعم نظام الإنذار والتحكم المحمول جواً " أواكس " وكذلك وجود وقود كاف بالإضافة إلى ضمان دعم طائرات " أف ١٦ " للتعالم مع أي نشاط لدفاعات أرض جو العراقية وتوفير غطاء للنشويش على أجهزة الرادار العراقية الموجودة في المنطقة . أما قائد الطائرة الكابتن كريس واشتير أشار إلى أن إلقاء قنابل جسى دي أيسة أم (نخسيرة الهجوم المباشر المشترك) يعد اشبة بإطلاق قناص النيران من بندقيته وقـــال أن ذلك يعنى طلقة واحدة لقتل عدف واحد ، نحسن لا نريد إطلاق رصاصات في أماكن متفرقة ، بل على الأصح لا نريد إسقاط القنابل هذا وهذاك . وقال واشتير : أنه لم يكن هذاك متسع من الوقت وأن كل ما في الأمر أن قائد الطائرة ينتظر تلقى الأمر وعنها يصبح المطلوب هو التوجه نحو الهدف كانت الطائرة تحلق على ارتفاع ٢٥ ألف قسدم هُوقَ الأَجُواء العراقية بسرعة ما بين أربعمائة السي خمسمائة عقدة عندما تلقيت الأمر بتنفيذ الغارة ضد موقع قيادي. أضاف واشتير أنـــــه

بعد إسقاط الذخيرة هناك شعور بالراحة يستمر لمدة ثلاثة ثوان مببرراً ذلك بالقول أن إسقاط الذخيرة يعني البعد عن المنطقة التي تمثل خطواً على الطائرة .

وأضاف أنه بعد تنفيذ الهجوم وإسقاط الذخيرة فإن ذلك مثل بالنسبة له لحظة بالفخر لأنه في سلاح الجو الأمريكي لم يشعر بها من قبل على أساس أن الكبير أي صدام حسين نفسه كان هو هدف الغارة الجوية إلى أن كل شئ تم حسب الخطة .

الخاتمسة

- خلاصة القول فقد لعب الدولار بالنفوس فأثملها وافرز الغيانة البشعة التي أسقطت بغداد بعدما نجحت الولايات المتحدة في شراء نمم كبار القادة خاصة قيادات الحرس الجمهوري في العراق لوقف مقاومتهم مقابل تأمين حياتهم وحياة عائلاتهم وسيظل يوم الأربعاء الحزين الموافق ٩ إبريل (٢٠٠٣) هو يوم السقوط الأكبر الذي يشير بجلاء إلى وجود صفقة تمت في الخفاء سوف تعرف تفاصيلها مستقبلا .
- إن مالك التكنولوجيا هو مسالك العسالم المرتقب إلا إذا أراد الخالق العظيم غير ذلك وعلى الراغب في الاحتفاظ بمكان لسه على الخريطة عليه أن يملك على الأقل الذكاء والدهاء السذي يتعامل به ملاك التكنولوجيا حتى يستطيع امتلاك مثلها أو جزء منها.
 - العدوان على العراق وأسلوب الحرب التي شسنتها الولايسات المتحدة الأمريكية والملابسات التي أحاطت بذلك أكدت أنها خارج نطاق الشرعية الدولية ثم إعلان أمريكا صراحة عن احتلالها للعراق واقامة قواعد عسكرية مستديمة به مسع إدارة مدنية عراقية عينتها أمريكا كل ذلك يشير إلى بدايسة عصسر

جنيد على الساحة عالمية تحاول الولايات المتحدة التفرد بسل الهيطة شبة الكاملة على المقدرات والمشاكل العالمية وايضافي تتفيذ أهدافها بالقوة العسكرية ، في حالة وجود أي معارضة لها متخذة من الحرب العراقية مثالاً واضحاً لكل دول العالم وهو ما أشار إليه وزير الخارجية الأمريكية في أكثر من تصريح له عندما أشار أنه على الجميع أن يدرسوا بعناية ما حدث أخيراً في العراق وأن يتخذوا سياسة واقعية جديدة بناء على ذلك .

لم يكن أكثر المتفائلين يتوقع أن تسقط دولة العسراق بعد ٢١ يوماً فقط من تعرضها لعدوان القوات الأمريكية البريطانيسة ، فلم تتمكن بغداد من الصمود أمام هذا الهجوم الجارف وسقطت واختفى نظامها ، وسيذكر التاريخ أن دولة العراق أسرع دولة يتم إسقاطها بعد حرب شنت عليها وقد أحدث هسذا السقوط السريع والمفاجئ صدمة شديدة للعرب والمسلمين بالرغم مسن أننا كنا نتوقع آلا تصمد بغداد أمسام هذه القوات الغازيسة والمحتلة التي تفوقها في التسليح والتكنولوجيا والعلم لكننا كنا نأمل أن تقوم بغداد بمقاومة المحتل أطول فترة ممكنسة كسي نأمل أن تقوم بغداد بمقاومة المحتل أطول فترة ممكنسة كسي نثبت للعالم أن هناك رجالا في البرية وأن العرب ليسوا لقمسة سائغة وأن من يحاول النيل منهم لابد أن يصيبه الأذى .

- يعتبر الغزو الأنجلو أمريكي على العسراق نمسوذج لحسروب المستقبل فقد أديرت المعارك باستخدام أحدث التقنيسات لنقل صورة مسرح العمليات وطبيعة وديناميكية سير المعارك إلسى مراكز القيادة والسيطرة ويذلك أمكن ملاحقة تطورات المواقف العملياتيه أو لا بأول واتخاذ القرارات السريعة والمناسبة والحاسمة لمواجهتها من خلال شبكة متطورة للقيادة والسيطرة امتدت من البنتاجون في الو لايات المتحدة إلى قاعدة السليلية بقطر إلى مختلف المستويات في البر والبحر والجسو وكان القذائف والصواريخ الموجهة إلى أهدافها بواسطة الأقمار الصناعية وأشعة الليزر بالتعاون مع القوات البرية تأثيرها في حسم المعركة وقابل ذلك تخلف القوات العراقية تكنولوجياً.
- إن دمج وتكامل وتلاحم البرمجيات والحاسبات والكاميرات والخرائط الجغرافية وقواعد البيانات والشرائح الإلكترونية والأقمار الصناعية وشبكات الاتصالات ونظم المعلومات في كيان معلوماتي عملاق جعل المعلومات المسموعة والمرئية والمكتوبة والمسجلة على شكل رسوم وخرائط وبيانات تتدفق من جميع هذه العناصر بلا انقطاع على مدار الساعة بشكل فوري ولحظي وبمنتهي السهولة والسرعة وعبر عدد غير محدود من الأجهزة لتكون معلومات متاحة لأي شخص يتاح له استخدام النظام ومن خلال أى جهاز يكون قابلا لأن يصبح تحت السيطرة والتوجيه والمتابعة والاستخدام في ي وقت

وفي أي مكان هذه المنظومة الحبارة أتاحت للقوات الأمريكيسة قوة قاتله لهزيمة نظام الرئيس العراقي صدام حسين وزاد على ذلك خيانة قواده والتي منعت الحرب المباشرة بيسن الرجال والتي لا توثر في النفوس وهذا حال المقاومة العراقية للاحتلال حالياً.

إن تجارب التاريخ تؤكد أن الأنظمة الديكتاتورية التي تحاول قتل كل ما هو جميل في الوطن ولا يمكن عندما يحاصر الوطن الخطر أن تتقدم الصفوف لكي تدافع عن هذا الوطن عندما يقترب الخطر وأول ما يفعله الديكتاتور ومن خلفه قواده هو اللجوء إلى "استراتيجية الهروب" بغض النظر عن أدوات التنفيذ سواء من خلال صفقة مع العدو أم خطة معدة سلفا وليس صدام استثناء وإذا كان صدام قد قتل في مخبأ كان يتحصن به أو خانه أحد قادته فهو أيضا يتحمل مسئولية مساعدة حلفاء الأمس الأمريكيين في تنفيذ مؤامراتهم لتدمير بلاده كخطوة أولى على طريق تدمير وطن أكبر وسواء قتل أم هرب فإن هذه القضية الأن لم يعد لها محل من الأعراب بعدما من سوريا وإيران كخطوة تالية يعقبها خطوات أخرى .

العراق خسر المعركة من قبل أن تبدأ الحرب ومن أول لحظة لأن صدام حسين حطم إرادة جنوده وسلبهم أعز ما يملكون وهو الأمل ، لقد سلب صدام المواطن العراقي كرامته وأمنه

وسلامته النفسية ، إذ كيف يدافع الإنسان عن وطن أذله وقهره وأهانه بدليل أن المواطن العراقي بدأ في الدفاع عن نفسه وعن وطنه بعد احتلال القوات الأمريكية والبريطانيسة أملاً في مستقبل أفضل للعراق.

ما هو الحل وماذا بعد ؟؟؟

إن الأمم العظيمة تأخذ العبرة من تاريخها لرسم خطة المستقبل وفي حقيقة الأمر نحن كأمة إسلامية وعربية نعيش واقع مؤلسم هذا الواقع يحتاج إلى مواجهة شاملة ووقفة مع النفسس متاملين حالنا ، متأملين أمباب تقدم وازدهار الآخرين نحن نعيش الآن في عصر لا مكان فيه للضعفاء ولا أمل فيه للجهلاء ، والعلم والتكنولوجيا هما معيارا تقدم أي دولة أو أمة ولا يقتصر التطرور التكنولوجي على المجال السلمي فقط بل امند ليشمل الحرب حيث أصبحت الآن حربا علمية تكنولوجية لا مجال فيها للمزايدات ، هناك معركة تحدث دون علمية وتتال ونصر دون حرب .

وقبل كل ذلك ووسط هذا الضباب الكثيف يجب أن يبقى الـولاء للوطن حتى ولو كان مكسوراً وللأمة حتى ولو كانت مهزومة ولكــــل قضايا الإنسان العظيمة حتى ولو فقدت شرعيتها أمام شريعة الغاب.

وتأسيساً لدعاء رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يـــوم بدر فإننا ندعو الله أن يهزم أعداء الأمة ويولون الدبر .

"سيهزم الجمع ويولون الدبر" " القمر: ٥٤٠

لابد أن ندرس جيداً ماذا حدث في العسراق ومساذا تسم مسن خطوات لتعبئة وحشد القوات الأمريكية في الخليج وماذا حسدت مسن إمكانيات تكنولوجية رهيبة ضربت ليلاً ونهاراً مدن وقري وبنية تحتيسة

بلا رحمة حتى تجد القوات الغازية الطريق إلى بغداد ممهداً . ما هسى الأساليب التى استخدمتها عناصر المخابرات الأمريكيسة والبريطانيسة والإسرائيلية لعزل صدام والدائرة المحيطة به فعلياً بما أدي إلى قطسع الرأس الكبيرة وبالتالي سقوط بغداد في لمح البصر وبسدون مقاومة تذكر.

المطلوب منا كأمة عربية أن تخطط جيداً بجدية ليس لإلحاق هزيمة بأمريكا عسكريا ولكن لنهزمها دبلوماسياً وسياسياً وأن نكلفها غالباً بكشف حججها المزيفة للغزو والاستعمار وحتى إذا نشبت حرب نستطيع أن نجعل أمريكا تدفع ثمناً غالباً قبل أن تحتل بلداً عربياً أخو ، يجب أن نستعد من الأن ونقاتل كرجال وعندما تدرك أمريكا أننا لسنا لقمة سائغة لن تجرؤ على التحرش بدولة عربية أخري واحتلالها وليس أدل على ذلك خسائرها الكبيرة في العراق .

لذلك هناك حتمية لحشد جميع القدرات العلمية والتكنولوجية في العالم العربي والإسلامي تشترك فيه الجامعات ومراكز البحوث لتحقيق طفرة في تطوير الآلة العسكرية العربية والإسلامية علمياً وتكنولوجياً.

" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وءاخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم " {الأثفال : ٦٠ }

كلي ثقة في قيادتنا السياسية التي حرصت أن تجنب مصرنا الغالية شرور الحرب وتبني قوتها الذاتية ضمن المشروع الحضاري

المصري وكلى ثقة في قيادتنا العسكرية التي تحرص على الاستعداد القتالي الدائم والكفاءة القتالية المتميزة حتى تحقق التوازن مع أى تحديات موجهة إليها فجنود مصر الأوفياء هم خير أجناد الأرض.

وهناك عوامل للتقدم يجب الأخدذ بها للنهوض بالأسة

الإسلامية:

أولا: ضرورة الآخذ بالعلم والمنجزات التكنولوجية والتمكن منه والمشاركة بفاعلية في مسيرة التطور التكنولوجي والاهتمام بالبحث العلمي الهادف لتطوير جميع جوانب حياتنا فالقرآن الكريم يبين لنا أن المولي سبحانه وتعالى قد سخر للإنسان هذا الكون كله بسمائه وأرضه وما بينهما ، لم يضع حدوداً ، ولا قيوداً أمام البحث العلمي الهادف إلى خير الإنسان في كل زمان ومكان كما تشير في ذلك الآية الكريمة .

" وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن

في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" . ﴿ الْجَالِيةَ ١٣ ﴾

ثانياً: أهمية الوعي بالمتغيرات الدولية والأوضاع الجديدة التي طرأت على عالمنا المعاصر وتأثيرها على أمننا الإسلامية ، فالحضارة الإسلامية على تميزها وترفعها حضارة ضمن حضارات أخري يتعين أن نعمق من مفهوم الحوار معها وصولاً إلى تحقيق المصالح والمنافع المشتركة .

ولابد أن يتم ذلك خلال صيغة حضارية تواكب روح العصر ولا تتخلي بأي شكل عن الهوية الإسلامية الذاتية المتميزة ، تبتعد بناعن منظور الاتعزال والتقوقع والاتكفاء على السذات وتعتمد على التقارب مع الأخرين وليس الصراع معهم كسبيل لرفع حضارتها وسموها.

ثالثاً: الوعي بأن تعمير الأرض والنهوض بمستوى الشعوب الإسلامية يعد فريضة إسلامية وتكليفا إلهيا لا يقل شأنا عن بقية التكاليف الدينية الأخرى بل يعد هو السبيل إلى إقامة الشعائر المفروضة مصداقاً لقوله " الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر" ويتطلب ذلك تعميق ونشر الوعي بأن الدين الإسلامي دين تعمير وليس تخريب ، دين السماحة والتسامح وليس دين العنف والتنابز .

رابعاً: ضرورة التزام أفراد الأمة بقيم الإسلام الدافعة لتقدم المجتمع بما فيها الوعي بقيمة الوقت وبقيمة العمل الجماد المتقن والارتباط المكين بين العلم والعمل والقول والفعل ، فبدون ذلك لن تقوى الأمة على المنافسة في الخيرات التي أشارت إليها الآية الكريمة:

"فاستبقوا الخيرات" { البقرة ١٤٧}

خامساً: لن يتحقق للإرادة الإسلامية القوة والمناعبة إلا إذا كان للمسلمين تجمع اقتصادي قوي قادر على المنافسة في عسالم السوم،

فلابد أن يثبت وجوده ولدعم المواقف السياسية الراسخة والتي تتخذها امنتا الإسلامية من منطلق ذاتي يقتضى هذا وبفرض التكامل والتنسيق والتعاون من أجل خير الأمة وتقوية الروابط فيما بين دولها من ناحية وتقوية روابطها ببقية دول العالم على أسسس من الندية وتحقيق المصالح المشتركة من ناحية أخرى .

سياساً: أهمية العمل على التغلب على الخلافات التى تضعيف من شأن الأمة الإسلامية وتضر بمصالحها وتفتح الباب على مصراعية لغير المسلمين للتدخل بدعوى فض النزاع وتسوية الخلاف ، وذلك من خلال تفعيل الآليات الإسلامية لتعميق الحوار والتعاون والتعايش فيما بين الدول الإسلامية وتسوية ما قد ينشأ بينهما من خلاف بالسبل السلمية وبمجهوداتنا الذاتية اعتماداً على كتاب المولى سبحانه وتعالي وسنة رسوله على ما تتميز به أمتنا من قيم ومبادئ رفيعة تكفل تسوية جميع الخلاقات والقضاء على جميع المنازعات .

ويؤكد الدين الحنيف أن المسلمين مطالبون بالالتزام بتطبيق مسلا أمرهم الله به في قوله تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " {آل عمران ١٠٣}

وماذا بعد ... ؟؟؟

ومن المؤكد فهذا الموضوع له بقية مادام في العمر بقية ... والله ولي التوفيق ،،،

المراجمع

أولاً: المراجع العربية:

- روى مستقبلية كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحسد والعشرين ميتشو كاكو المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت ٢٠٠١م
- ٢ علم وحلم د. أحمد شوقي الهيئة المصرية العامة للكتاب
 ٢٠٠٢م .
- ٣ مفترق الطرق د . حسين كامل بهاء الدين دار المعلرف المصرية ٢٠٠٣م .
 - عدمة في استخدامات الإنترنت وتطبيقات الوسائط المتعددة د. عبادة سرحان، د. محمد حجاج ٢٠٠٣م مصر .
- حرب بوش بوب وود وارد عرض وتحلیل حسین عبد
 الواحد مدبولی الصغیر ۲۰۰۳م مصر
- عدد من المجلات والصحف المصرية: الدفاع ملف الأهرام الإستراتيجي الأهرام الأهرام المسائي الأخبطر أخبار اليوم الجمهورية المساء أفاق عربية (جمال محمد غيطاس عبد الرؤوف الريدى رجاء النقاش د. خالد الحديدى محمد السماك امين هويدى فهمي هويدى مرسي عطا الله محمد وجدى قنديل مها عبد الفتاح أحمد سليمان جمال كمال جميل عفيفي هبه حسين محمد أبو الحديد السيد هاني عبده مباشر محمد باشل محمد السيد هاني عبده مباشر محمد باشل -

د. محمد السعيد إدريس - كمال عبد السرؤوف - د. محسد نعمان جلال - طه المجدوب - لواء د . جمال مظلوم - لواء د . ليراهيم شكيب - لواء أ.ح.م . عثمان كامل - لسواء أ.ح / محمود محمد خليل - لواء أ. ح.م/ عبد المنعم سعيد كاطو - لواء أ.ح.م.د . إسماعيل محمد شوقي .

- ٧ قصة سقوط بغداد أحمد منصور ٢٠٠٣م
- ٨ الروبوت المقاتل الأمريكي والحرب العراقية زكي محمود
 دار الروضة للنشر والتوزيع ٢٠٠٣م
 ثانياً : المراجع الأجنبية :

16 1 Care - A Transact Francisco

- 1 Ew Reference shelf Microsoft Internet Explorer.
 - 2 Tele Immersion Site at internet 2. Edu/html/ teleimmersion. html.
 - Optical Fiber telecommunications IIIB. Edited by Ivan
 P.Kaminow and Thomasl. Koch, Academic press.
 1997.
 - 4 Military Technology 2002 2003.
 - 5 Scientific American 2002 2003.
 - 6 BBC site at Internet.
 - 7 CNN site at Internet.
 - 8 IDJ site at internet.

الفهرست (المحتويات) الموضع	
• التجار الأحدد قال من م	رقم الصفحة ٨ -٦٣
: () देवतस वर्जना असमा	77- X
التاريخ قد يعيد نفسه	11-71
بعد السقوط الثاني لبغداد صدام العراق يتذكر هو لاكو	71-17
وش يحذر ويتوعد	77 - 7.
إسرائيل والعراق	77-77
ور إسرائيلي كبير في الحرب العراقية	77-77
خطة إسرائيلية لاغتيال صدام حسين	4.4
مريكا تطلب معلومات من الخبراء الصهاينة	49
كبار المسئولين الإسرائيليين حريصين على إشعال نار الحرب	77 - 79
نباء عن مشاركة قوات إسرائيلية في الحرب ضد العراق	٣٣
كوماندوز إسرائيليون بالعراق في مهمسة لاغتيسال العلمساء	
لعراقيين	4.5
عملية بابل : دقيقتان فوق بغداد	11-45
لل من سبيل لإتقاذ علماء العراق	13 - 73
مخصيات سياسية أمريكية تعلن عن نجاح إسرائيل في دفـــع	
	20 - 28

جنرال إسرائيلي يقول بدون العراق لن تقسوم جبهسة عربيسة

17 - 10

£ A B A B

43

موحدةموحدة

كولين باول يحذر سوريا وإيران

مزاعم إسرائيلية عن إخفاء الأسلحة العراقية في سوريا

تابع الفهرست (المحتويات)

رقم الصفحة	الموضيوع
رقم الصفحة 29 ـ • ٥	الولايات المتحدة وقانون محاسبة سوريا
	رئيس أركان الجيش الإسرائيلي يشن حرباً كلامية على
07 _ 0.	سوريا ويحرض واشنطن على فرض عقوبات اقتصادية عليها
70 - 17	بعد سقوط بغداد إيران في دائرة الهدف الأمريكي الإسرائيلي
77-71	إسرائيل السبب الرئيسي لاتساع الكراهية ضد أمريكا
	* الخياتة هي العنصر الخفي في السيقوط الأول والثاني
37 - 71	لعاصمة الرشيد :
Y = A F	حروب المغول
Y5 - 3X	الخيانة والسقوط الأول لبغداد
YY _ Y£	صدام حسين وأم الحفلات
	هل نجحت القوات الأمريكية في قطع رأس صدام حسين يـوم
Y9 _ YY	£/Y
	آخر مؤتمسر صحفي للصحاف صباح يسوم الثلاثاء
	٨/٤/٨ ٢٠٠٣م أمام فندق فلسطين في بغداد ثم اختفي ضمين
A1 - V9	القيادة العراقية بالكامل
A£ _ A1	القوات الأمريكية دخلت بغداد بدون مقاومة
AV - A6	. 1. 12-11

تابع الفهرست (المحتويات)

رقم الصفحة	الموضيوع
رقم الصفحة ٨٧-٩١	دور مريب لقوات الحرس الجمهوري العراقي
94:-91	أنباء عن إسهام طارق عزيز في سقوط النظام العراقي
90- 98	هل كان سقوط بغداد بسبب أعمال الخداع الإلكتروني الأمريكي
99 - 97	الخيانة والسقوط الثاني لبغداد
	وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قدمت رشاوى لرجـــال
	دين شيعة ليصدروا فتاوى تحث العراقيين على عدم مقاومـــة
1.1-1	القوات الأمريكية
1 - 1 - 1	حفيد الخميني يدعو الرئيس الأمريكي للتدخل العسكري في إيران
1.4-1.4	هل شارك وزير الدفاع العراقي السابق في صفقة تسليم بغداد
114-1.4	الكارثة بقدر الاستبداد
174-115	* الإستراتيجية وحرب الخليج الثالثة:
114 - 115	أهداف غزو العراق من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية
17 114	استراتيجية قوات الغزو الأنجلو أمريكية
171-17.	عملية قطع الرأس
	عملية عاجلة لحماية أبار البترول العراقية في منطقة الرميلة
177-171	جنوب العراق
	الإستراتيجية الأمريكية بين " الصدمــة والرعــب " و " قــوة
175-177	الحسم الإستراتيجي "
177-175	الإستراتيجية العراقية

تابع الفهرست (المحتويات)

رقم الصفحة	الموضوع
171- 171	حرب غير متكافئة
177-17.	يناريو إدارة الحرب الهجومية المنفذ بواسطة قوات الغزو
171	يناريو إدارة الحرب الدفاعية المنفذ بواسطة القوات العراقية
1 77-1 77	عراق سقط سريعاً
177-177	عركة التأثير على العقل الإنساني
127-127	لسيادة المعلوماتية
174-177	لقتال على كل الجبهات في وقت واحد
179-171	لانتفاع إلى الأمام بقوة وبسرعة
1 24-1 49	نبصرة مفاجأة الحرب
1 2 4	صطياد عناصر المقاومة العراقية
1 28	سقوط مدينة البصرة بداية انهيار العراق
1 20-1 28	نوات الغزر امتلكت نظام إمداد ويموين ق <i>وى</i>
127-120	لمرونة والعمليات السرية
121-124	امتلاك الرأي العام بالكلمات الناعمة
104-159	تقييم الإستراتيجية والخطة الأمريكية
175-104	تَقييم الإستراتيجية والخطة العراقية
777-175	الجيش العراقي ضحية الخيانة والتكنولوجيا الأمريكية الرهيبة
	• القيادة والسيطرة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات نجوم
X 7 1 - 3 T	حفل الحملة العسكرية الأمريكية:
	حرب الخليج الثالثة شهدت تغيرا في مفاهيم وأدوات القيادة
140-141	ه السطرة

تابع الفهرست (المحتويات)

رقم الصفحة	الموضيوع
•	كيف ظهرت شبكة الإنترنت والتكنولوجيك الأخرى في
177-170	الولايات المتحدة الأمريكية
177-177	المؤتمرات عن بعد
144-144	الواقع الافتراضي
144-144	الظهور الُبعدي الثلاثي الأبعاد
121-129	البريد الإلكتروني
124-121	الحجي . بي . أس
110-115	أم الشبكات
•	الأنظمة المعلوماتية المتطورة أتاحت للقوات الأمريكية رؤية
144-140	مسرح العمليات على شاشات الكمبيوتر
189-184	إطلاق قمر اتصالات أمريكي جديد أثناء سقوط عاصمة الرشيد
	تكنولوجيا الاتصالات الفضائيسة التكتيكيسة مكنست القسوات
191-149	الأمريكية من السيطرة على ميدان المعركة
	دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في آله الغزو الانجلــو
192-191	أمريكية
	حرب الخليج الثالثة شهدت تطبيق الاستراتيجية الأمريكية الخاصــة
7195	بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عسكرياً
	نظام تحديد الموقع العالمي " جي . بي . أس" أتــــاح للقـــوات
u , u	الأمريكية أورامه الأمدان بالمساقية برقة حالية

(المحتويات	ست (الفهر	تابع
7	فضے ع	الم		

المؤضوع	رقم الصفحة
نظام المعلومات الجغرافية أتاح للقوات الأمريكية سرعة اتخاذ	
القرار المناسب	٥٠.٢-٨٠٢
تكنولوجيا مؤتمرات الفيديو اللحظية مكنت القوات الأمريكية	
من الرؤية الحية لميدان المعركة	X • Y – I I Y
تكنولوجيا الباركود ونظم التتبع قدمست للقسوات الأمريكيسة	
نموذج مثالي للإمداد والتموين	117-017
تكنولوجيا التأمين الطبي الحديث	717-P17
غزو العراق أول حرب رقمية وبزوغ ما يعــــرف بـــالحرب	
الاقتراضية التي سنتشكّل ملامحها في حروب المستقبل	P17-077
كيف تم اصطياد رجال صدام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات	777-777
تكنولوجيا الضربة للدقيقة	777-777
الطائرة "بي ١" نفذت أمر صيد الهدف الكبير خلال ١٢ دقيقة	772-771
الخاتمة	78777
ما هو الحل وماذا بعد؟	727-727

تعريف بالباحث

- ١ من مواليد محافظة الجيزة في ١٩٤٩/١١/٣م
- ٢ التحق بالكلية الحربية وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية
 فى أكتوبر عام ١٩٧٠م.
 - ٣ شارك في حرب أكتوبر ١٩٧٣م
- ٤ حاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة القاهرة في عام 1981م
- حاصل على دبلوم الدراسات الإسلامية من المعهد العالى
 للدراسات الإسلامية عام ۱۹۸۲م.
 - ٦ حاصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية عام ٩٨٦ ١م
- حاصل على درجة الزمالة من أكاديمية ناصر العسكرية العليا
 عام ١٩٩٣م.
 - ٨ تدرج في الرتب العسكرية حتى رتبة اللواء أركان حرب.
- منح العديد من الأوسمة والأنواط أهمها نوط الواجب العسكري
 من الطبقة الأولى من السيد الرئيس / محمد حسني مبارك ونوط الواجب العسكري من الطبقة الثانية وميدالية الخدمـــة الطويلــة والقدوة الحسنة .
 - ١٠ منزوج وله أبناء ثلاث : هند محمود محمد .

هاتف: ۲۶۲۲۶۲۷

صدق الله العظيم [الأنفال ٢٠]